

جمهورية تركيا

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا



ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية

وتعليمها

الماجستير

بلال الخزنوي

بولو 2023

جمهورية تركيا

جامعة بولو آبانت عزّت بيسال

قسم العلوم الإسلامية الأساسية



ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية

وتعليمها

الماجستير

بلال الخزنوي

مشرف الرسالة

أستاذ مساعد سداد ساغديج

بولو 2023

المصادقة على الرسالة

تمّ قبول الدّراسة بعنوان: ظاهرة التّذكير والتّأنيث في اللغة العربية وتعليمها، والتي تمّ إعدادها من قبل: بلال الخزنوي بالإجماع كرسالة ماجستير في قسم العلوم الإسلاميّة من قبل لجنة المناقشة.

20 /10/ 2023 م

التّوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

المشرف

الأستاذ الدكتور سداد ساغديج

جامعة بولو أبانت عزّت بايسال

العضو

الأستاذ الدكتور فاروق جيفت جي

جامعة بولو أبانت عزّت بايسال

العضو

الأستاذ الدكتور سلمان باك تي

جامعة سكاريا

البروفسور الدكتور إبراهيم كورتول

مدير معهد الدّراسات العليا

KABUL VE ONAY SAYFASI

BİLAL ELHAZNEVİ tarafından hazırlanan “**ARAP DİLİNDE MÜZEKKER - MÜNENNES OLGUSU ve ÖĞRETİMİ**” adlı tez çalışması jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalında Yüksek Lisans Tezi olarak oy birliği kabul edilmiştir.
20/10/2023

Jüri Üyeleri

İmza

Danışman
Dr. Öğr. Üyesi. Sedat Sağdıç
BOLU ABANT İZZET BAYSAL
ÜNİVERSİTESİ

.....

Üye
Doç. Dr. Mehmet Faruk ÇİFÇİ
BOLU ABANT İZZET BAYSAL
ÜNİVERSİTESİ

.....

Üye
Doç. Dr. Ahmet Selman Baktı
SAKARYA ÜNİVERSİTESİ

.....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Onayı

Prof. Dr. İbrahim KÜRTÜL
Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

التّعهد بالتزام القواعد العلميّة الأخلاقيّة

أقرُّ في رسالتي هذه والتي تمّ إعدادها وفقاً لمعايير قواعد الكتابة في الرسائل العلميّة لمعهد الدّراسات العليا جامعة بولو آبانت عزّت بيسال:

- بأنني قد قمتُ بإعداد جميع المعلومات في هذه الرّسالة وفقاً لتلك القواعد الخاصة بكتابة الرّسالة التي حصلتُ عليها ضمن إطار الأخلاقيّات العلميّة والتّقاليد.
- ولم أقمُ بتحريفِ البيانات التي استخدمتها في الكتابة.
- وأنّ جميع الاقتباسات التي أستخدمتُ في الرّسالة بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ هي كما ونقّتها.
- وأنّ البحث الذي قُدمَ في هذه الرّسالة أصلي.
- وأقرُّ بأنني أقبل فقدان كل الحقوق الذي قد يترتب علي في حالة حدوث وضع مخالف لما أقررت به وفقاً لتقرير التّشابه Turnitin في تاريخ 03 / 10 / 2023 من خلال تطبيق المرشحات التي تحددها إدارة المعهد، تمّ تحديد معدل التشابه للأطروحة على أنّه 26 %

بلال الخزنوي

ملخص الدراسة

ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية وتعليمها

ماجستير

بلال الخزنوي

جامعة بولو أبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

المشرف: أستاذ مساعد د. سداد ساغديج

بولو: 2023

115 / iii

لكلّ لغة نظامٌ قواعدي خاص بها، وهذا النظام القواعدي يحكم ببنية مفرداته، فعندما تؤلف وحدات من "جمل وتراكيب ومفردات" يجب الالتزام بقواعد اللغة لتحقيق التّواصل، فمخالفة قواعد اللغة تسبّب الحيرة للقارئ، وتغيّر المعنى، وقد تُفسد الأفكار التي تعبّر عنها، والنّظام القواعدي للغة العربية قائم على ميزة الإعراب، التي تبيّن لنا موقع المفردة في الجملة بحسب المعنى الذي تعبّر عنه في التّركيب، وإلى جانب الإعراب هناك الكثير من القواعد الأساسيّة التي تستعمل كثيراً في اللغة العربية، ولا يمكن الاستغناء عنها، فالمعنى لا يكتمل إلا بتطبيقها وتحقيقها بشكل صحيح، ومنها ظاهرة التذكير والتأنيث، وإنطلاقاً من أهميتها تناولت الدراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية وطرق تعلمها، حيث تكمن مشكلة الدراسة في أنّ متعلمي اللغة العربية، وخاصة الناطقين بغيرها يواجهون صعوبات في التّفريق بين الجنسين، حيث تظهر هذه المشكلة بشكل واضح وجلي في كتاباتهم وخطاباتهم، هذا ومعرفة أسباب الخلط بينهما، وذلك لإيجاد الحلول المناسبة والتي تُساعدُهُم في تجنب الوقوع في مثل هذه الأخطاء.

– الكلمات المفتاحية: المذكر، المؤنث، الحقيقي، المجازي، الخلط

ÖZET
ARAP DİLİNDE MÜZEKKER - MÜNENNES OLGUSU ve ÖĞRETİMİ
YÜKSEK LİSANS TEZİ
BİLAL ELHAZNEVİ
BOLU ABANT İZZET BAYSAL ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
(TEZ DANIŞMANI: DR. ÖGR. ÜYESİ. SEDAT SAĞDIÇ)

BOLU, EKİM - 2023

115 / iii

Her dilin kendine özgü kuralları vardır. Kelime, terkip ve cümle oluşturabilmek için bu kurallara uymak gerekir. Dil bilgisi kurallarına uymamak; okuyucunun zihninde karışıklık yaratır, anlamı değiştirir, ifade ettiği fikirleri bozabilir. Arapçanın dil bilgisi sistemi ifade ettiği anlama bağlı olarak cümle içindeki kelimenin konumunu gösteren i'rab özelliğine dayanır. İ'rabın yanında Arap dilinde sıklıkla kullanılan ve vazgeçilemeyecek pek çok temel kural vardır. Anlam, bu kuralların doğru bir şekilde uygulanmasıyla tamamlanır. Arap dilindeki kelimelerin eril ve dişil halleri kurallardandır. Bu çalışma Arap dilinde kelimelerin eril ve dişil halleri olgusu ve öğretimini edinmektedir. Arap dili öğrenenler özellikle de yabancı olanlar eril ve dişil ayrımında zorluklarla karşılaşmaktadır. Bu sorun yazı ve konuşmalarda açıkça görülür. Bu çalışmada, Arap dilindeki eril ve dişil ayrımını tespit için hangi yöntemler kullanıldığını konu edinmektedir. Ayrıca eril ve dişilin tespitlerinde karşılaşılan zorluğu aşmak için çözüm yolları gösterilmektedir. Önemli Arap dili kaynaklarına başvurularak bilimsel materyallerin kullanımı noktasında öneriler sunulmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Arap dili, Müzekker, Müennes, Karışıklık, Öğretim.

فهرس المحتويات

iii.....	المصادقة على الرسالة
iv.....	المصادقة على الرسالة باللغة التركية
v.....	التعهد بالتزام القواعد العلمية والأخلاقية
vi.....	ملخص الرسالة
vii.....	ملخص الرسالة باللغة التركية
viii.....	فهرس المحتويات
xi.....	قائمة الاختصارات
1.....	المقدمة
27.....	التمهيد
29.....	الفصل الأول:
29.....	1. التذكير والتأنيث في اللغة العربية
29.....	1.1 التذكير والتأنيث لغةً واصطلاحاً
32.....	1.2 جدلية الأصل والفرع "المذكر أصل والمؤنث فرع عنه"
36.....	1.3 أقسام المؤنث
40.....	1.4 علامات التأنيث
55.....	1.5 التأنيث في الصفات
57.....	الفصل الثاني

2. مظاهر التذكير والتأنيث في اللغة العربية.....	57
2.1 التذكير والتأنيث في المبنيات.....	57
2.1.1 الضمائر.....	57
2.1.2 اسم الإشارة.....	64
2.1.3 اسم الموصول.....	67
2.1.4 العدد والمعدود.....	70
1.2 التذكير والتأنيث في الجمل والتراكيب.....	73
2.2.1 الفعل والفاعل.....	73
2.2.2 التعت والمنعوت.....	78
2.2.3 المبتدأ والخبر.....	80
2.2.4 الحال وصاحب الحال.....	83
1.3 التذكير والتأنيث في الاكتساب.....	86
الفصل الثالث:	91
3. دراسة الأخطاء اللغوية الشائعة في التذكير والتأنيث	91
3.1 الأخطاء اللغوية الناتجة عن عدم التمييز بين المذكر والمؤنث ومعالجة الأسباب المؤدية إليها.....	91
مقترحات الدراسة.....	96
توصيات الدراسة.....	97

98.....	نتائج الدراسة
101.....	الخاتمة
102.....	فهرس الآيات
106	فهرس المصادر والمراجع



قائمة الاختصارات

- تح. التحقيق

- ج. الجزء

- د. ن. بدون تاريخ النشر

- د. ط. دون طبعة

- ص. الصفحة

- ل. ت. لم تنشر

- مج. مجلد

- ه. التاريخ الهجري

- م. التاريخ الميلادي

المُقدِّمة

الحمدُ لله حمداً طيباً كثيراً، الحمدُ لله الذي علَّمنا البيان، والصَّلَاة والسَّلَام على محمد خاتم الأنبياء والرُّسل، المبعوث رحمة للعالمين، أفصحُ من نطقٍ بلسان العرب، وبالكلام الموجز القليل اللَّفْظ وكثيرُ المعاني، وعلى آله وصحابه الكرام ذوي العزائم والهمم ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

تُعَدُّ اللغةُ التي يتحدثُ بها البَشَرُ وسيلةً اتصالٍ وأداةً لنقلِ الأفكارِ، تفرَّدَ بها الإنسان في هذا الكون دونَ غيره في تعامله وتفاعله مع الآخرين، والتَّفاهم معهم، وفي التَّعبير عن آرائه ومشاعره، وفي نقلِ التُّراث الثقافي بين الشُّعوب، جيلاً بعدَ جيل.

فاللُّغة هي نسقٌ من الرُّموز والإشارات، وتُعَدُّ من أهم أدوات المعرفة، فهي وسيلة التَّفاهم والتَّواصل بين أفراد المجتمع في كلِّ ميادين الحياة، يقولُ فندريس: " في أحضانِ المجتمعِ تَكُونَتِ اللُّغة، ووجدت يومَ أحسَّ النَّاسُ بالحاجةِ إلى التَّفاهمِ ".¹

فبدون اللغة يتعذَّرُ النشاط المعرفي للإنسان، فاللغة لها علاقة وثيقة مع النشاط التفكيري للإنسان، حيث تَصَبُّ الأفكار في قالبٍ لغوي في كلِّ أحواله حتى في حالة تفكيره الباطني، فالوجود الفكري يكون من خلال اللغة، فهي تُساهم في تيسير بناء حضارة متطورة، فلولا وجودها لما كانت هذه العلوم على اختلاف أنواعها، ولما كانت التَّجارة والفنُّ والأدب والفلسفة، ولأهمية اللغة البالغة في حياتنا اليوميَّة، فقد انشغل العلماء في البحث عن نشأة اللغة الإنسانيَّة، وما الذي ساعد الإنسان في اكتساب القدرة على الكلام؟، فنتج عن هذا البحث عدَّة نظريات من أبرزها كانت في اتجاهين رئيسين هما: الاتجاه الأوَّل: والذي يرى أنَّ اللغة "توقيفية"، أي أنَّها هبةٌ من الله تعالى

¹ - رمضان عبد التَّواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط3، 1417هـ، 1997م، ص126.

- جوزيف فندريس (1875هـ - 1960م)، لغوي فرنسي، كان رئيساً للأدب واللغات الكتيبة في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا (باريس).

إلى الإنسان،² واستندوا في قولهم هذا إلى قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: 31]، أما الاتجاه الثاني: فإنه يرى أنها اصطلاحية ومكتسبة من صنع الإنسان واجتهاده، وليست توقيفية كما ادّعى الاتجاه الأول، وذلك لما يوجد في اللغة الإنسانية من عيوب، وعدم وصولها إلى حدّ الكمال.³

إلا أنّ هذه النظريات والآراء التي دارت حول نشأة اللغة الإنسانية، هي مجرد نظريات، ولا يُثبت صحتها أي دليل قطعي،⁴ ففيما يخصّ نشأة اللغة فإنّ جميع مصادرها تعتمد على الأساطير وعلى المناقشات الفلسفية والحديث المنقول، ولا توجد أي حقيقة علمية في هذا الصدد.⁵

إذاً لا أحد في هذا الكون يعلم كيف بدأت اللغة، ونظراً لأنّ الجميع لديهم اللغة باستثناء الذين لديهم إعاقة في النطق، أي ليس لديهم القدرة على الكلام، فقد تكون اللغة نشأت منذ أن ظهرت البشرية على وجه الأرض، فإنه ليس هناك سجلّ تاريخي دقيق يغطّي مراحل نشأة اللغة. وإذا كان لهذه الدراسة الحقّ بأنّ تُدلي برأيها في هذا الشأن، فإنّها ترى أنّ الاتجاه الأول هو الأقرب إلى الصواب، وذلك باعتبار أنّ الله هو الذي علّم آدم الكلام والنطق بعبارات التوبة كما جاء في قول الله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: 37].

أمّا تطوّر اللغة وتفرّقها واختلافها من قومٍ إلى آخر فكان بعد طوفان نوح عليه السّلام عندما انتشرت ذريته وتفرّقت، يذكر ابن كثير في "البداية والنهاية"، حيث بدأ الانقسام البشري في زمن أولاد نوح عليه السّلام، فلم يجعل الله سبحانه وتعالى لأحدٍ من النّاجين الذين كانوا معه ذريّة سوى نوح عليه السّلام، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: 77]، فكلُّ

2 - علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، تحفة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط1، د.ن، ص97.

3 - علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص97.

4 - المرجع السابق، ص98.

5 - رمضان عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللغة، ص109.

البشر على وجه الأرض من ذُرِّيَّة نوح عليه السَّلام بمختلف ألسنتهم وألوانهم وأعراقهم،⁶ واستمرَّت ذُرِّيَّة نوح في نقل لغات الأولين وتوسَّعت فيها وتغيَّرت وتأثَّرت بعوامل عديدة منها عوامل خارجيَّة واجتماعيَّة، حتَّى اختلفت لسانهم الأوَّل إلى لهجات،⁷ ومن ثُمَّ تطورت هذه اللهجات إلى لغات مستقلَّة، فاللهجة تتحوَّل إلى لغة مستقلَّة إذا تمكَّنت من الاستقلال عن قيود اللغة الأم، فاللغة ظاهرة في الواقع لا تقف مكتوفة الأيدي، تتغيَّر وتتطور بفعل عوامل كثيرة، حتَّى أصبح لكلِّ لغة قواعدُها وأنظمتها الخاصَّة بها في ترتيب الحروف والكلمات، تميزها عن غيرها من اللغات، فأصبح لكلِّ مجتمع لغته الخاصَّة به، يتَّخذها وسيلة لتحقيق التَّفاعل والتَّواصل فيما بينهم، فاللغة متفرَّعة عن المجتمع ولا يمكن الفصل بينهما، يقول ابن جني: " اللغة هي الأصوات التي يعبرُ بها أفراد كلِّ قوم عن أغراضهم." ⁸

واستمرت اللغة في تطورها إلى أن وصلت إلى وقتنا الحالي، لتوجد أكثر من سَبْعَة آلاف لغة في العالم، البعض منها على وشك الانقراض؛ وذلك لقلة المتكلمين بها ولعدم أهميتها، أو ربما لوجودها في مناطق بعيدة في العالم، والبعضُ منها أصبحت عالميَّة؛ لكثرة عدد المتكلمين بها، ولأهميتها لعدة أسباب منها السياسيَّة أو الدِّينيَّة أو الاقتصاديَّة وغيرها من الأسباب.

ومن إحدى أهم هذه اللغات العالمية اللغة العربيَّة، فهي واحدة من اللغات الأكثر انتشاراً عالميًّا، وأكثرها حيويَّة، وواحدة من اللغات الرسميَّة في منظمة الأمم المتَّحدة إلى جانب اللغات الأجنبيَّة الأخرى، ولكن ما يميِّز اللغة العربيَّة عن هذه اللغات، بأنَّها لغة تواصلية يتكلَّم بها المئات من العرب، ويتعلَّمها الكثير من الأجانب النَّاطقين بلغات مختلفة، لعدة أهداف منها دينيَّة، فهي لغة القرآن الكريم كتاب الله عزَّ وجلَّ،⁹ ولغة دين الإسلام الذي يعتنقه الكثير من الشُّعوب غير

⁶ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثمَّ الدمشقي، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، د. ط، د. ن، ج1، ص115.

⁷ - ابن كثير، البداية والنهاية ثمَّ الدمشقي، ص116.

⁸ - أبو الفتح عثمان الموصلي المعروف بابن جني، الخصائص، تج: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، لبنان، بيروت، ط1، د.ن، مج1، ص82.

⁹ - سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، مراقي العزة ومقامات السعادة (وقفات قرآنية ووصايا وفوائد وفرائد علمية تربوية وحكم ومعان شعريَّة)، دار ابن الجوزي، الدَّمام السعوديَّة، ط1، 1443هـ، 2021م، ص391.

العرب، أو لأسباب أخرى؛ لذلك صُنِّفَتْ من بين أعلى عشر لغات في العالم،¹⁰ فهي من اللغات القديمة الحية، والتي تتمتع بخصائص كثيرة من ألفاظ وتراكيب ونحو وصرف وأدب وغيرها، فقد عُثِرَ على أقدم نصوص عربية تعود إلى القرن الثالث بعد الميلاد، وكانت هذه النصوص شعرية جاهلية تميّزت ببلاغتها ووزنها الشعري المنظم، فهي لغة ثابتة في أصولها، ومتجددة بفضل خصائصها وميزاتها التي تنفرد بها عن غيرها من باقي لغات العالم،¹¹ يضيق المجال هنا عن ذكرها بالتفصيل، لذا ستقتصر الدراسة عن ذكر بعضها تاركةً التوسع لمن أراد ذلك بالرجوع إلى أمّهات الكتب التي تناولت هذا الموضوع بالتفصيل.

- الخصائص الصوتية: تمتلك مدرجاً صوتياً واسعاً، فمخارج حروفها تتوزع من الشفتين إلى أقصى الحلق، وبشكل يحقق التوازن بين الأصوات، وأصوات حروفها ثابتة لم يطرأ عليها أيّ تغير على مدى العصور، فقلماً نجد مثل هذا الثبات في أي لغة أخرى، والذي ساعد على هذا الثبات على عكس اللغات الأخرى أمرين: القرآن الكريم، وكذلك النزعة المحافظة لدى الشخصية العربية.¹²

الاشتقاق: المفردات العربية تلتقي مع مثيلاتها في مادتها الأصلية، فهي لا تعيش منعزلة عنها، بل تعيش بشكل مشترك معها كما يعيش العرب في أسرهم وقبائلهم بشكل جماعي مشترك، فلهذه المفردات روح وجسم ونسب، مثل: قرأ، قارئ، مقروء، مقرئ، وقراءة، فتشترك هذه المفردات في الحروف والأصل، فالاشتقاق " هو أخذ صيغة جديدة من صيغة أخرى مع الاتفاق في المادة الأصلية والمعنى"، وثبات أصول ألفاظها، وحفاظها على روابطها الاشتقاقية، يقابلها استمرار

¹⁰<https://web.archive.org/web/20190907195058/https://www.weforum.org/age>
nda/2018/02/chart of the day these are the world's most spoken
languages.

-<https://Arabic.Rt.Com/news/786982>.

¹¹ - سليمان اللاحم، مراقي العزة، ص392.

¹² - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، خصائص اللغة العربية، الرياض، الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، د. ط، 2008م، ص20، ص21.

الشخصية العربية المحافظة على لغتها خلال العصور الطويلة، فمن أبرز الصفات التي يتميز بها العرب نزعتهم المحافظة على شخصيتهم ولغتهم الفصيحة.¹³

الإعراب: إنّ من العلوم التي اختصّت بها العرب دون غيرهم، هي ميزة الإعراب القائمة على التفريق بين المعاني المتشابهة والمتكافئة في اللفظ، فلولا الإعراب ما استطعنا تمييز الاسم من الفعل من الحرف، ولا الفاعل من المفعول، ولا تعجب من استفهام، ولا مضاف من منصوب، ولا نعت من توكيد، والمصدر من اسم المصدر،¹⁴ ففي هذا الكلام إشارة إلى دور الحركات الهام في التمييز بين المعاني المختلفة للمفردة العربية، حيث امتازت العربية بالقواعد الدقيقة في التنظيم بين مفردات الجملة عُرفت بقواعد الإعراب، والتي يمثلها صوت المد القصير الذي يلحق أواخر الكلمات، لتدلّ على وظيفة الكلمة في الجملة، وعلاقتها بغيرها من عناصر الجملة، فلا يوجد لهذا النظام القواعدي نظير في اللغات السامية الأخرى،¹⁵ فقد حافظت اللغة العربية في ظاهرة الإعراب بسمة تُعدّ من أقدم السمات اللغوية التي فُقدت من جميع اللغات السامية،¹⁶ فالقيمة العلمية لهذه الخاصية العربية أعطتها القدرة الهائلة في التعبير عن المعاني، وجعلها أكثر تصوّراً ومرونة في بناء التراكيب.

التعريب: وهو قبول اللغة العربية للكلمات والألفاظ غير العربية، ودخولها فيها وفق ضوابط محددة،¹⁷ وقد عرفه السيوطي: "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة في غير لغتها"¹⁸، وحين يدخل غريب على مجتمع ما، وحتى يصبح عضواً فيه، لا بُدّ له من الالتزام بأخلاق هذا المجتمع وعاداته وتقاليده، وكذلك الأمر عند دخول اللفظة الغريبة على اللغة العربية، فيجب عليها أن تلتزم

13 - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المزهري في اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1418هـ، 1998م، ج1، ص275.

14 - ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصحاحي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: السيد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي، مصر، القاهرة، د. ط، 1977م، ص309، ص310.

15 - ابن جني، خصائص اللغة، ص21.

16 - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، د. ط، 1997م، ص210.

17 - ابن جني، خصائص اللغة، ص40.

18 - السيوطي، المزهري، ج1، ص268.

بأوزان وهيئات وصيغ مفرداتها، حتى تصبح مفردة من مفردات هذه الأسرة اللغوية، وفي اللغة العربية يُستعمل لفظ التعريب، بينما يُستعمل في اللغات الأخرى لفظ الاستعارة، والتعريب هو: أن تلتقي اللغة العربية مع غيرها من اللغات على مستوى المفردات، وفي العصر الجاهلي كانت الألفاظ الدخيلة قليلة ومحدودة، متصلة بأشياء مادية لم يسبق لهم معرفتها، وانحصرت بالألفاظ تدل على أشياء تتعلق بالمادة دون المعنى نحو: لفظ درهم، ومرجان وغيرها من الألفاظ، وسبب قلة وجود اللفظ الدخيل في العصر الجاهلي هو انغلاق العرب على أنفسهم، إلا أنه بعد مجيء الإسلام، ودخول الشعوب غير العربية إلى الإسلام، انفتح المجال لاتصال اللغة العربية بغيرها من اللغات مما أدت إلى انتقال ألفاظ جديدة إلى العربية متعلقة بالماديات والمحسوسات، نحو أسماء الأطعمة والألبسة والنباتات والحيوانات، إلا أن التأثير في الصيغ والتراكيب والأصوات لم يبق على حاله، بل صيغت هذه الألفاظ في قالب لغوي عربي السبب الذي أدى إلى الإكثار في التعريب، ومن غير تقييد، وأصبح مظهرًا من مظاهر الشعوبية في القدم والحديث في ميدان اللغة، والطريقة التي تقوم عليها اللغة العربية في نقل الألفاظ الأجنبية هي كالتالي:

أ- تغيير حروف اللفظة العربية: وذلك بزيادة بعض الحروف أو حذفها نحو: براديس ← فردوس.

ب- تغيير الوزن والبناء، فيزيدون في حروفه أو ينقصون، ويغيرون حركاته ومدوده مع مراعاة قواعد اللغة العربية الصوتية مثل منع التقاء الساكنين، ومنع الابتداء بحرف ساكن، وعدم الوقوف على حرف متحرك، و أمّا دليلهم في معرفة اللفظ الدخيل كان من خلال ثلاثة طرق:

ت - عدم وجود صلة بين اللفظ الدخيل وبين إحدى الألفاظ العربية.

ث - اجتماع فيه عدد من الحروف التي لا تجتمع عادة في الكلمة العربية نحو اجتماع حرف القاف "ق" مع الحرف "ج" في نحو: جوسق.

ج - أن تكون على أوزان ليست من العربية مثل: إبريسم وزنها "إفعليل".

- خصائص معاني المفردات العربية: فاللغة العربية تعتمد في وضع ألفاظها وتسمية المسميات على عدة أمور منها:

- اختيار الصفة الأساسية في الشيء المراد تسميته، أو جزء منه، أو تحديد وظيفته، ومن ثم اشتقاق اللفظ الذي يدل عليه.

- حفظ المعاني الأصلية التي تدل على أفعال المسميات، فاللغة العربية ألفظها معللة بعكس اللغات الأخرى.¹⁹

- الإشارة إلى الصفة البارزة في الشيء المراد تسميته، وإبرازها، فمثلاً الدراجة في العربية تسميتها تشير إلى حركتها، فهي أبرز صفة فيها.²⁰

الإيجاز: من أهم الخصائص التي تميّزت بها اللغة العربية في القديم هو أسلوب الإيجاز، فقد كان العرب ينفرون من الإطالة ويميلون إلى الإيجاز، وكانوا يعتبرون الإيجاز هو البلاغة،²¹ فمثلاً لا يُكتب من الحروف إلا ما يُحتاج إليه، وقد يحذف بعض ما يلفظ من الحروف عند الكتابة، ووضع الشدة على الحرف المكرر، ويمكن الاستغناء عن بعض الحروف بالإدغام، وقد نلجأ إلى حذف بعض الحروف مثل: عمّ عوضاً عن "عن وما"،²² ولتنتقل من حالة الأفراد إلى حالة التشبية، تحتاج اللغة إلى حرفين فقط، والاكتفاء بإضافة ضمير إلى الكلمة لتكون جزءاً منها: "مقعد" و "مقاعدهم"، و بالحركة الإعرابية عند إضافة شيء إلى غيره مثل: "كتاب التلميذ"، وفي الإسناد يكفي أن نذكر المسند والمسند إليه مثل: "أنا سعيد"، وفي العربية نوع من الإيجاز يجعل التركيب قائماً على حرف واحد نحو "ف" فعل الأمر من الفعل "وفى"²³

واقترضت الضرورة، أن تتحوّل اللغة العربية باسم الدّين إلى لغة مكتوبة، فكتب بها كتاب الله تعالى "القرآن الكريم"، والأحاديث النبوية الشريفة، كما كتبت بها رسائل النبي ﷺ إلى الملوك وغيرهم، والسيرة النبوية الشريفة، و بقيّة علوم الإسلام وآدابه، من عقيدة ولغة وتاريخ، و العلوم

19 - حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الخباجي، خصائص النظم في (خصائص العربية لابن جني)، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر، ط1، 1407هـ، 1987م، ص55.

20 - محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، د. ط، 1379هـ، 1960م، ص191، ص192.

21 - أحمد مطلوب أحمد الناصري الرفاعي الصيادي، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص206.

22 - الصيادي، أساليب بلاغية، ص206.

23 - المرجع السابق.

الطبيعية كالرياضيات والطب والهندسة وغيرها من العلوم، ولقد ربط الإسلام بين اللغة العربية وعلوم الشريعة ربطاً محكماً؛ فهي محمولة على أصول الشريعة كما أصبح الاجتهاد فيها مشروطاً بمعرفة العربية معرفة كافية، يقول ابن جني: "فإنما استهواه واستخفّ حلمه ضعفه في اللغة الكريمة الشريفة التي خُوطب الكافة بها".²⁴

إلا أنّ أهم هذه المزايا هي قدرة اللغة العربية على التمييز بين المذكر والمؤنث في كل ما تتناوله من الأشياء، فقد أدرك ناطق اللغة الأول، أنّ الأشياء والموجودات في العالم من حوله، قد تحقّق فيه التمايز من حيث النوع و الجنس، وحين عرف الإنسان حقيقة اختلاف الجنس والفرق بينهما في كل من الإنسان والحيوان، فقسّمت المفردات إلى مفردات تخصّ الأنثى، ومفردات تخصّ الذكر، ولا تتعد الأسماء في العربية عن هذا التقسيم اللغوي، فمسألة التذكير والتأنيث في اللغة أشارت إلى عملية وسم المفردات بسمات خاصة إما بسمه المذكر وإما بسمه المؤنث، والسبب في ذلك هو ما يسمى بالتصنيف اللغوي لدى الإنسان عند استعماله للغة، فإنه يلتجأ إلى ما توارثه من مخزون لغوي، إلا أن هذا المخزون لا يعترف بوجود جنس ثالث وسط بين المذكر والمؤنث، كاللغة اليونانية التي تعترف بوجود جنس ثالث وسط بين المذكر والمؤنث، والتي تعبر عنه حالياً بالجنس المحايد،²⁵ وهو في أصله لا يتصف بمذكر أو مؤنث، وهذا النوع لا يستقل بذاته في اللغة العربية بل تؤوله إما إلى خانة المذكر، وإما إلى خانة المؤنث، وقد يغطي هذا ذلك القسم الواسع من المفردات التي يستوي فيها التذكر والتأنيث، فيكون قسم ثالث، ولو من باب التّحجوز، يقول د. بديع إميل: "واللغات والسامية ولغتنا منها، تنقسم الكلمات فيها بالنسبة إلى الجنس إلى قسمين: مذكر ومؤنث، والأصح تقسيمها في لغتنا ثلاثة أقسام مذكر ومؤنث وما يذكر ويؤنث."

26

²⁴ - ابن جني، الخصائص، ج3، ص245.

²⁵ - سعيد بن إبراهيم التستري، المذكر والمؤنث، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ط، 1403هـ- 1983م، ص15.

²⁶ - بديع إميل يعقوب، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ، 1994م، ص8.

إذاً اللغة العربية من اللغات التي تفرّق بين المذكر والمؤنث في كل ما تناوله من مفردات وتراكيب، فلكل من المذكر والمؤنث دلالاته وضمائره، وذلك من خلال اعتماد اللغة العربية على قواعد محددة للتمييز بينهما، فكثير من لغات العالم المختلفة لا تفرق بين الجنسين في كل ما تناوله، كما أنّ مسألة التذكير والتأنيث تعد من المسائل الهامة في اللغة العربية، حيث يلعب موضوع اختلاف الجنس اللغوي أو النوع دوراً محورياً في النحو العربي وفلسفته؛ وذلك لأهمية ظاهرة الاختلاف في حياة العرب بشكل خاص، والسامية بشكل عام، فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [النجم: ٤٥]، وقد ذُكر هذا الاختلاف الجنسي في سفر التكوين²⁷ قبل ذلك بقرون طويلة 7:1، 5:2، 19:6، 7:2، 16:9، الأمر الذي دفع الكثير من العلماء والنحاة قديماً وحديثاً إلى معرفة المذكر والمؤنث، والبحث في هذه المسألة، وتخصيص باباً لها في اللغة العربية، وعدّها من باب الفصاحة حتى أنّ بعضهم قدّم معرفته على معرفة الإعراب، قال السجستاني: "وأول الفصاحة معرفة التأنيث والتذكير من الأسماء والأفعال والنعت قياساً... ومعرفة التذكير والتأنيث أولى من الإعراب".²⁸

ويُعَدُّ درس التذكير والتأنيث درساً متشعباً، ومن الصعب تقديمه دفعة واحدة لمتعلمي اللغة العربية وفي مستوى واحد، وقد أدرك العلماء والنحاة هذه الصعوبة، وحاولوا علاجها منذ عهد مبكر باللجوء إلى تأليف الكتب والرسائل التي تتناول مسألة التذكير والتأنيث، فقد اعترف بصعوبتها العديد من النحاة الذين تعمقوا في هذا الموضوع وعلى رأسهم ابن جني (ت393هـ) حيث قال: "أعلم أنّ هذا السّرج غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح"،²⁹ أمّا المستشرقون فكان منهم برجشتراسر (ت1933م) الذي رأى باب التذكير والتأنيث من أغمض الأبواب وقال: "إنّ المستشرقين لم يوقفوا إلى حل مشكلات هذا الباب مع كثرة ما بذلوا في سبيل ذلك من جهود".

²⁷ - سفر التكوين هو أول أسفار التوراة (أسفار موسى الخمسة) وأول أسفار التناسخ، وهو جزء من التوراة العبرية، كما أنه أول أسفار العهد القديم لدى المسيحيين.

²⁸ - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، المذكر والمؤنث، تح: حاتم صالح الضامن، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1997م، ص33.

²⁹ - ابن جني، الخصائص، ج2، ص411.

³⁰، فكانت ظاهرة المذكر والمؤنث من الأبحاث التي حظيت بأبحاث كثير ومستفيضة قديماً وحديثاً، ومن هذه الأبحاث والكتب:

"الفراء" يحيى بن زياد أبو زكريا (ت208هـ)، إمام العربية وشيخ الكوفة صاحب المذكر والمؤنث وغيرها من المؤلفات. ³¹

"السجستاني" سهل بن محمد أبو حاتم (ت255هـ)، الراوية والمقرئ، اللغوي النحوي صاحب الأضداد والمذكر والمؤنث. ³²

"المبرد" محمد بن يزيد أبو العباس (ت285هـ)، الإمام النحوي صاحب الكامل في اللغة والأدب، والمذكر والمؤنث وغيرها. ³³

"الأنباري" محمد بن القاسم (ت328هـ)، اللغوي النحوي الإخباري العالم بالأدب وصاحب الأضداد وغيرها، له كتاب المذكر والمؤنث. ³⁴

"أبو موسى الحامض سليمان بن محمد (ت305هـ)"، النحوي الذي أخذ عن ثعلب، وخلط المذهبين الكوفي والبصري، وبقي كوفي النزعة، له كتاب المذكر والمؤنث. ³⁵

"ابن جني عثمان أبو الفتح" (ت392هـ)، الإمام النحوي صاحب "الخصائص"، و"المذكر والمؤنث" وغيرها. ³⁶

³⁰ - برجستراسر، التطور اللغوي، تعليق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، د.ن، ص 112.

³¹ - حققه د. رمضان عبد التواب وتم نشره في القاهرة، مصر، سنة 1975 م.

³² - حققه د. حاتم الضامن ونشرته دار الفكر في دمشق سوريا سنة 1997.

³³ - حققه طارق الجنابي ونشر في بيروت لبنان سنة 1986م.

³⁴ - حققه د. رمضان عبد التواب ونشر في القاهرة مصر 1967م.

³⁵ - رمضان عبد التواب، التذكير والتأنيث في اللغة مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث، 305هـ، مطبعة جامعة عين شمس.

³⁶ - حققه: طارق نجم عبد الله، وتم نشره في جدة السعودية سنة 1985م.

"التستري" سعيد بن إبراهيم (361هـ)، له كتاب المذكر والمؤنث.³⁷

"أحمد بن فارس" (395هـ)، اللغوي أستاذ بديع الزمان الهمذاني وصاحب "الصحاحي في فقه اللغة"، وله "المذكر والمؤنث".³⁸

"ابن الأنباري" أبو البركات محمد بن القاسم (ت577هـ) صاحب كتاب أسرار العربية، "البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث".³⁹، فكان جهود القدماء في هذا المضمار عظيمة وقيمة في دراسة هذه الظاهرة، فقد استطعنا من خلالها معرفة القواعد الأساسية للتأنيث القياسي، وصيغه المختلفة في اللغة العربية، وأيضاً معرفة القوائم الإحصائية للمؤنثات السماعية، فقد بذل علماء اللغة السلف جهوداً طيبة مباركة في ترتيب هذه القواعد والقوائم، كما أنهم بسطوا في شرحها وتفسيرها نظاماً ونثراً، مثل ابن حاجب وابن مالك وغيرهما من النحاة، إلا أن مجال البحث ما زال قائماً إلى زمننا هذا، حيث لا يمكن إقفال الطريق أمام البحث والخوض في أي مجال أو ظاهرة؛ لأن الظاهرة عندما تُدرس من جهة تختلف عنها عندما تُدرس من جهة أخرى، فقد واجهت القدماء عدة مسائل شائكة لم تحل بالرغم من اشتداد النزاع حولها، ومحاولة كل واحد منهم حلها بأسلوبه ليخرج إلينا باستنتاجات جديدة مختلفة عن غيرها، وثمة مسائل أخرى لم تواجه علماء اللغة قديماً؛ لأنّها لم تطرح أبداً، والأمر الذي يدعوننا لدراسة هذه الظاهرة من جديد ليس بهذا ولا ذاك من المسائل الجزئية التي لا تخرج الخلاف عن إطار تراقب فيه الظاهرة من جهة واحدة، إنّما هو أدوات البحث وإمكاناته ومناهجه قد يسّرت ونمت، فكان على الباحث أن يستفيد منها عندما استدعى الأمر في زيادة تسليط الضوء على ظاهرة التذكير والتأنيث وتعليمها، وفهم هذه الظاهرة والنطق باللغة العربية نطقاً صحيحاً، والقدرة على التمييز بين المذكر والمؤنث دون الوقوع في الأخطاء؛ لتستكمل الصورة وتتجلى معالمها التي لم تتمكن الأدوات القديمة من توضيحها بالشكل الكافي والدقيق.

37 - حققه: أحمد عبد المجيد هريدي، وتم نشره في القاهرة مصر سنة 1983م

38 - حققه: د. رمضان عبد التواب، وتم نشره في القاهرة مصر سنة 1969م.

39 - حققه: د. رمضان عبد التواب، وتم نشره في القاهرة مصر سنة 1996م.

فدراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية من الدراسات النحوية لما لها أثر في تركيب الجملة قواعدياً، وعلى اللفظ أيضاً، فاللفظ في العربية إمّا أن يأتي مذكراً، وإمّا أن يأتي مؤنثاً، ومحالة استخدام أحدهما موضوع الآخر، حيث أنّ تركيب الجملة في العربية لا يخلو من أن يأتي طلبياً أو إنشائياً أو خبرياً، ولكلّ جملة من هذه الجمل الضمائر الخاصة بها، فظاهرة التذكير والتأنيث جزء من الدراسات اللغوية لا يتجزأ منها، فإنّ معرفة المذكر والمؤنث من تمام دراسة النحو والإعراب؛ لأنّ من أنّث مذكراً، أو ذكر مؤنثاً، فقد لازمه العيب، كلزومه من رفع منصوباً، أو نصب مجروراً

40 .

مشكلة الدّراسة: مسألة التّذكير والتّأنيث والتّمييز بينهما شغلت النّحويين واللّغويين قديماً وحديثاً، فقاموا بدراساتها والبحث فيها، فكتبوا الكتب والمؤلفات الضخمة، حتى ظنّ بعضهم أنّها حظيت بالبحث والدّراسة ما لم تحظ به أيّ مسألة أخرى، فقضية الجنس قد لفت انتباه الإنسان منذ العصور الأولى، وبالضرورة ينعكس هذا الأمر على اللغة، التي يتواصل بها مع من حوله، وعلى الرغم من هذا الاهتمام والعناية والدّراسة وما قدم فيها من كتب ومنظومات شعرية ورسائل، إلا أنّها بقيت من أغرب المسائل والأكثر تعقيداً في اللغة، فمعرفة مسألة التذكير والتأنيث أولى من الإعراب، فأول الفصاحة معرفة هذه المسألة في كل من الأسماء والأفعال والنّعت وغيرها قياساً وحكماً،⁴¹ وتكمن مشكلة الدّراسة في أنّ بعض متعلمي العربية وخاصة الناطقين بغيرها يجدون صعوبة في التفريق بين المذكر والمؤنث إلى وقتنا الحالي، بالرغم من كل الجهود التي قُدمت في هذا المضمار، حيث يظهر الخلط بين المذكر والمؤنث جلياً في كلامهم وخطاباتهم، فمثلاً يقول بعضهم: "اللغة العربية رائع"، والصواب "اللغة العربية رائعة"، وعند قراءة كتاباتهم نلاحظ الأخطاء المتعلقة بهذه

40- أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن مرة بن قطن بن دعامة الأنباري، المذكر والمؤنث، تج: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة رمضان عبد التواب، مصر، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، د. ط، 1401هـ، 1981م، ص51.

41 - السجستاني، المذكر والمؤنث، ص33.

المسألة، ولا سيما أنَّ هذه المسألة تتقاطع مع المباحث النحوية والصرفية، وعليه فقد حاولت الدراسة أن تجيب على مجموعة من الأسئلة الهامة التي تدور حول هذه المسألة وهي كالتالي:

- 1- ما هو الفرق بين المذكر والمؤنث؟
 - 2- ما هي الأساليب التي لجأت إليها اللغة العربية للتمييز بين المذكر والمؤنث؟
 - 3- هل علامات التأنيث مختصة بالمؤنث أم تتجاوز إلى المذكر؟
 - 4- هل علامات التأنيث أصيلة في اللغة العربية أم هي أمر طارئ غير أصيل؟
 - 5- ما هي أهمية التذكير والتأنيث في تدريس اللغة العربية للمتعلمين وخاصة للناطقين بغيرها؟ وكيف نتدرج في تقديم هذا الباب؟
 - 6- ما هي أهم الموضوعات النحوية المتقاطعة مع مسألة التذكير والتأنيث؟
 - 7 - ما الحلول المقترحة لتيسير درس التذكير والتأنيث وطرق تعلمه؟
- واللافت هنا أنَّ هذه الأسئلة التي ذكرت تبدو للوهلة الأولى سهلة، إلا أنَّها من الصعوبة بمكان آخر؛ لأنَّها لا تناقش بشكل دقيق وتفصيلي كقضية أساسية وهامة يعاني منها الكثير من متعلمي اللغة العربية.
- أهداف الدراسة وغايتها: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف الهامة المتعلقة بموضوع الدِّراسة وهي كالتالي:
- تسليط الضوء على ظاهرة المذكر والمؤنث في اللغة العربية.
 - تحليل مادة التذكير والتأنيث في اللغة العربية.
 - توضيح وبيان ما تكتنفه ظاهرة التذكير والتأنيث من المسائل اللغوية وانعكاس تلك المسائل على تدريس هذه الظاهرة.

- محاولة إبراز أهم الحلول والمقترحات المناسبة لمعالجة هذه الصعوبات والتحديات.
- محاولة تسهيل الدروس المتعلقة بمسألة لتذكير والتأنيث لدارسي اللغة العربية بالتعرف على مواطن الصعوبة.
- تقديم المساعدة للمعلمين والباحثين في البحث عن الصعوبات التي تواجه طلابهم في درس التذكير والتأنيث.
- مساعدة مصممي المناهج العربية على وضع مناهج تراعي مواطن الصعوبة والسهولة في درس تعلم قواعد التذكير والتأنيث.
- الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة أسباب الخلط بين المذكر والمؤنث عند تأليف الكتب ووضع المفردات اللغوية المناسبة.
- طرح واقتراح بعض الطرق الناجحة والمفيدة في كيفية استخدام قواعد التذكير والتأنيث
- تذليل جميع الصعوبات والتحديات التي تواجه متعلمي اللغة العربية في تحسين مستواهم التعليمي، فإبراز أهم الجوانب المرتبطة بالتحديات والصعوبات والمشكلات التي تواجه متعلمي اللغة العربية أثناء تعلمهم هذه الظاهرة، ومعالجتها من خلال تصور عام لهذه المشكلات والصعوبات والتحديات، ليكون تمهيداً لحل هذه الإشكاليات التي تكتنفها مثل الخلط بين المذكر والمؤنث وعدم التمييز بينهما في الأشياء؛ وذلك لأن موضوع التذكير والتأنيث من الموضوعات الصرفية الجدل، والذي يدعوا إلى هذا النوع من الاضطراب هو وجود عدة جوانب للمشكلة، فهناك الجوانب اللفظية والجوانب المادية، وعدم القدرة على إدراك الفاصل بين المذكر والمؤنث في التسميات، ففي العربية لا نجد الكثير من الأسماء الدالة على مسماهها المؤنث، أو قد نجد أسماء مذكورة قد ألحقت بها علامة التأنيث، وبهذا يتكون الالتباس اللفظي، أو لوجود الكثير من الجملادات التي لا تدل على جنسها، فهي قد تؤنث وقد تذكر حيث تختلف تسميتها من لغة لأخرى.

– أهمية الدراسة: تأتي أهمية دراسة ظاهرة التذكير والتأنيث من كونها من أهم الظواهر اللغوية في اللغة العربية، فإذا أردنا أن يتحقق التواصل والاستمرار بين الأفراد، فلا بد من معرفة باب التذكير والتأنيث، لتحديد نوع الجنس رافق مسيرة الإنسان في الوجود، فما خُلِقَ مذكراً من الإنسان والحيوان، فهو كذلك في الواقع والحقيقة، وما خُلِقَ مؤنثاً من الإنسان والحيوان، فهو أيضاً كذلك في الواقع والحقيقة، وما كان مذكر أو مؤنث في الوضع والاصطلاح، فهو كذلك مذكر أو مؤنث على غير الحقيقة والواقع؛ وذلك توسعاً وتجاوزاً، فهو لا يملك العضو الدال على التذكير أو التأنيث، ومع مرور الوقت وتقدمه، فقد وصل العقل البشري إلى مرحلة استطاع فيها أن يُحقّق ما يساعده على الفصل بين المذكر والمؤنث، وأن يُقسّم المخلوقات والموجودات من حوله إلى مذكر ومؤنث أو ما يجوز فيه التذكير والتأنيث، ومن هنا أصبح لبيان نوع الجنس أهمية كبيرة عند الناطق بالعربية، فالناطق بالعربية كما هو معروف منذ القدم لا يقبل بالخلط بين المذكر والمؤنث، فيتعامل مع كل من المذكر والمؤنث بما يناسبه من التذكير والتأنيث، فكان لا بُدَّ للناطق امتلاك القدرة على التمييز بين المذكر والمؤنث في كل الأشياء والموجودات من حوله، فقد تتعلّل الوظيفة المركزية للغة القائمة على التواصل والتفاهم، ويتعذر تحقيقها في حال تم الخلط بين المذكر والمؤنث، فهذا يُعدُّ عيباً لغوياً يجب تلافيه، فالجهل بهذا الباب يُعدُّ إشارة إلى النقص في معرفة النحو والإعراب، فهذه الظاهرة تقع في صلب الدراسات النحوية، إذ يتوقف على هذه الظاهرة أشياء كثيرة أهمها تركيب الجملة، فنظام اللغة العربية لا يقبل بهدم ركن من أركانه، كالخلط في القواعد النحوية مثل حركات الإعراب، بأن نجعل بعضها محل بعض، كأن نرفع ما يجب نصبه والعكس، فهذا من شأنه أن يُخلّل البنية القواعدية للغة، ومن ثم يتعذر التواصل مع الآخرين، وجعل اللغة تقف عاجزة أمام الغاية التي وجدت من أجلها، لذلك عُدَّ الخطأ في الحركات من المعيب اللغوي وغير مقبول لدى النحاة، ويجب التخلص منه، وكذلك الحال لكل ناطق باللغة العربية في جهل معرفة باب المذكر والمؤنث، وخلط بينهما وتكرار هذا الخطأ اللغوي في تحدد النوع، يكون بذلك وقع في خطأ المعيب، وعبث بما هو مقدس في اللغة العربية، وصدم السامع بخطئه، وربما يقطع التواصل معه لعدم الفهم مع من حوله، فأكثر ما يصدم السامع من فم الأجنبي هو الخلط بين الجنسين، وتكرار هذا الخلط قد

يؤدي إلى تعذر الفهم والتواصل"،⁴² إذاً يتضح لنا مدى أهمية ظاهرة التذكير والتأنيث وعمق العلاقة بينها وبين الدراسات النحوية حتى دفع بعض اللغويين بالقول: أنه لا تتم المعرفة الكاملة بالنحو والإعراب إلا بتعلم باب المذكر والمؤنث، والمعرفة به، ولما كانت ظاهرة التذكير والتأنيث تفتقر في بعض أجزائها والأخص المذكر والمؤنث غير الحقيقيين إلى ضوابط دقيقة تلم شتاها لإدراكها، حيث غابت عن كثير من الأسماء حقيقة مسماها من حيث التذكير والتأنيث مما أدى ذلك إلى ظهور العديد من الأنماط كاستعمال اللفظ تارة مؤنثاً وتارة مذكراً في السماع، أو القياس، أو حمل على المعنى تذكيراً، لأن تغليب المؤنث ليس بقياس في اللغة العربية، وهو نادر، فتغليب المؤنث له شروط، كما أن غياب هذه الضوابط الدقيقة المتعلقة بهذه الظاهرة كان لها دور كبير في الصعوبة التي تواجه متعلمي اللغة العربية وخاصة الناطقين بغيرها، فليس كل اللغات كالعربية تميز بين المذكر والمؤنث، فبعض اللغات تتخلى عن التمييز بين المذكر والمؤنث فيما يتعلق بالأسماء، فكان لا بد من إخضاع هذه الظاهرة للدراسة النحوية لتقاطعها مع كثير من الأبواب النحوية والصرفية كالعدد والجمع وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغيرها من خلال استقراء كتب المفسرين واللغويين والنحاة الذين تناولوا في كتبهم وأبحاثهم هذه الظاهرة، وأن أجمع ما اهتديت إليه من ضوابط تتعلق بهذه الظاهرة من علامات التذكير والتأنيث، وكمية علامات التأنيث في الاسم والفعل، والأسماء التي تذكر وتؤنث، والأسماء التي تذكر ولا تؤنث، أو تؤنث ولا تذكر، لتكون هذه الدراسة تخدم متعلمي العربية وتساعدهم في فهم وإدراك هذه الظاهرة بسهولة، وتجنبهم الوقوع في الأخطاء اللغوية بسبب الخلط بين المذكر والمؤنث.

- أسباب اختيار الدراسة: لما كانت اللغة هي مرآة لمقاصد الإنسان وآراءه وأفكاره، ووعاء لثقافته ومراده، ولما تشكلت القسمية الثنائية القائمة على ثنائية الجنس المذكر والمؤنث، ولما كان شائعاً في كلام العرب، والقرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي فصيح مبين على ما هو معهود من لسان العرب، وجار في خطابهم، شغلت مسألة التذكير والتأنيث قسطاً كبيراً من اهتمام اللغويين

⁴² - فندريس، اللغة، تعريب: محمد القصاص، وعبد الحميد الدواخلي، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د. ط، د. ن، ص 127.

الأقدمين، فمن القليل ما نجد نحوياً من القدامى ولم يفرد لهذه المسألة كتاباً، فمسألة التذكير والتأنيث من المسائل اللغوية التاريخية التي أثارت انتباه اللغويين، ومن أجل هذا فقد حفل فهارس الكتب القديمة بالعديد من التصنيفات التي تعود لأولئك الأئمة في مادة التذكير والتأنيث، فقد شغل هذا الباب باب المذكر والمؤنث مكاناً كبيراً في كشف الظنون مثلاً، فالمشكلة واضحة وضوحاً كافياً في أذهان أولئك العلماء من أمثال سيويه والفراء والسجستاني والمبرد وغيرهم ممن خاض في هذا الموضوع، وأنَّ فيها شيئاً ينبغي الكشف عنه، وتوضيحه وتثبيته، ولهذا السبب عمدوا إلى ما يعمد إليه المعلم الذي يريد إيصال المعرفة إلى طلابه فقاموا مثلاً بتصنيف المؤنثات فكان من ذلك المؤنث السماعي الذي نعرف عليه إلا عن طريق السماع والتعلم، فليس له علامة معينة نحو القول: الدار اتسعت ، فكتبوا فيه الرسائل مثل: شرح شافية ابن حاجب للأستاذ أبي (ت686هـ)، وما زلنا نقرأ مؤلفات تكتب في المذكر والمؤنث إلى يومنا هذا، ولقد ظفرت اللغة العربية بمادة علمية مفيدة حين شارك اللغويون والنحويون في ضبط هذه المسألة ولأجل ذلك عرفنا عن هذه المسألة في اللغة العربية أكثر ما نعرف عنها في اللغات الأخرى، حيث برزت مشكلة التذكير والتأنيث بشكل واضح وأثارت الكثير من المسائل، ولعلها السبب في استمرار العربية طوال العصور الحية، ويرى الباحث أن مسألة التذكير والتأنيث وما تثيره من مسائل لغوية تبرز شيئاً من التاريخ اللغوي العريق الذي ما زال هناك الحاجة في الرجوع إليه والتعمق فيه، وخاصة أنَّ تعليم اللغة العربية قد شهد تطوراً ملحوظاً في كافة المجالات، كما شهد إقبالاً كبيراً عليها من جميع الأقطار في العالم، فكان من الضروري تقديم بعض الإسهامات التي تسعى إلى تسهيل تعليمها وتعلمها، وتنشيط البحوث اللغوية التطبيقية في هذا المجال نظراً لقلّة البحوث اللغوية التي تتناول مثل هذه المواضيع بشكلٍ مفصّلٍ وجامع ما بين المشاكل القديمة والحديثة في هذا المضمار، ومحاولة إزالة الغموض عن هذا الباب.

- منهجية الدراسة: واستخراج المادة العلمية للدراسة، قامت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال الاطلاع على الجانب النظري المتعلق بمفهوم ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية في ضوء كتب النحو واللغة بالاعتماد على أمهات الكتب المتخصصة في اللغة العربية في ذكر القواعد المتعلقة بهذه الظاهرة والتي أجمع عليها العلماء في هذا المضمار مع ذكر بعض القواعد التي اختلفوا حولها، والرجوع إلى بعض الدراسات التي تدور حول ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية، وبعض الدراسات المتعلقة بالصعوبات التي تواجه متعلمي العربية في فهم هذه الظاهرة، والاستفادة منها في تجميع المادة العلمية لهذه الدراسة، وتصنيفها، وتبويب البحث بحسب مسار الخطة مع مراعاة التوازن بين الأبواب إذا كان ذلك ضرورياً ولازماً، وعزو المادة العلمية إلى مصادرها الرئيسة والأصلية، وتخرج شواهد القرآن الكريم التي ذكرت في الدراسة، وذلك بذكر السورة والآية ورقمها، وكذلك تخرج شواهد الشعر من دواوين الشعراء المعروفة إن تيسر الأمر، وإلا فمن كتب النحو واللغة مع ضبط مفردات هذه الشواهد بالشكل، وإثبات كل مصدر ومرجع بمعلوماته الكاملة في حال وروده أول مرة بذكر اسم الكتاب واسم المؤلف ومحققه إن وجد، وذكر رقم طبعته ومكان وتاريخ نشره، ورقم الصفحة والجزء، والقيام بضبط الألفاظ العربية والتي تحتاج إلى ضبط التي قد تُشكّل على القارئ، وشرح المفردات التي تحتاج إلى شرح عند الحاجة، وأخيراً إعداد طائفة من الفهارس العامة، أما تقسيمات البحث، فقد قُسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول، تضمن الفصل الأول على خمسة مباحث، في المبحث الأول تم تناول تفسير مادة التذكير والتأنيث في اللغة والاصطلاح، وقد حُسمت جدلية الأصل والفرع في المبحث الثاني، فالغالب في الاعتقاد المذكر هو الأصل ولا مشكلة في تذكير المؤنث؛ لأن اللفظ يعود إلى أصله، وبيان أنواع التأنيث في المبحث الثالث، فالتأنيث يدرس في العربية من حيث نوعين: مؤنث حقيقي ومؤنث مجازي، والمجازي لا سبيل لمعرفته إلا من طريق السماع لما ورد من العرب، وأما المبحث الرابع فقد بيّنت الدراسة العلامات الخاصة بالتأنيث، فقد كان الأصل في العربية أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر، لكن مخافة الإطالة والميل إلى الاختصار أدخل علامة لتمييز المؤنث عن المذكر، فكانت التاء من أشهر العلامات، والمبحث الخامس فقد خصص لحصر الصفات

الخاصة بالأنثى، وخاصة تلك التي لا تلحقها علامة التأنيث. أما الفصل الثاني، فقد تناول مظاهر التذكير والتأنيث في العربية، وتضمن ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول لبيان المذكر والمؤنث في المبنيات في كل من الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والعدد والمعدود، فالعربية تفرق بين كل من الجنسين في كل ما تناوله، وبيان التذكير والتأنيث في الجمل والتراكيب في المبحث الثاني من خلال تناول الجملة الاسمية والجملة الفعلية والنعت والمنعوت والحل وصاحب الحال. وفي المبحث الثالث، فقد بينا عملية اكتساب المؤنث التذكير من المضاف إليه المذكر، وتأنيث المذكر من المضاف إليه، وموقف العربية من هذه العلمية من خلال ذكر الأمثلة المناسبة التي ذكرت في القرآن الكريم، أمّا الفصل الثالث فقد تضمن مبحثاً واحداً، وخصّصَ لذكر الأخطاء اللغوية التي من الممكن والمحتمل حدوثها أثناء تعلم هذه الظاهرة نحو الخلط بين المذكر والمؤنث وعدم تميز المؤنث والمذكر الحقيقيين من المجازيين مع ذكر الحلول المناسبة لتفادي الوقوع في مثل هذه الأخطاء، وتحقيق النطق السليم، مع خاتمة تلخص ما ذكر في الدراسة مع ذكر المقترحات التي اقترحتها الدراسة، وتوصيات للمتعلّم ومصممي المناهج العربية و للمعلّم، ثم ذكر النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وذكر قائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، واستفاد الباحث من المراجع والمصادر التي أتاحت له استفادة عظيمة، فقد يسرت له الكثير من المشكلات، وذلك له الكثير من الصعاب، والحمد لله رب العالمين الذي وفق ويسر، وحسب الباحث توفيق الله تعالى وعونه، وإن أحسن وإن أساء أو قصر فحسبه الاجتهاد، وأخيراً نسأل الله التوفيق والسداد وأن ينفع الباحث بهذه الدراسة كل من تبلغه كما نسأله تعالى الإخلاص في القول والعمل، اللهم آمين.

- حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: اقتصرَت هذه الدراسة على دراسة نظرية لمادة التذكير والتأنيث في اللغة العربية وتعليمها، تحليل الخطأ اللغوي في الخلط بين المذكر والمؤنث، وبين الأسباب المؤدية للوقع في هذا الخطأ مع تقديم الحلول المناسبة لتفادي الوقوع فيه.

- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على متعلمي العربية من كل الجنسيات والأعراق ومهما كانت مستوياتهم العلمية.

- محددات الدراسة: ستتبع هذه الإجراءات الآتية:

- توضيح مفهوم التذكير والتأنيث في اللغة العربية وتحليل مادتها.

- إجراء دراسة نظرية تتعلق بمسألة التذكير والتأنيث من خلال الرجوع إلى المراجع القديمة والمصادر الحديثة التي آلمت بهذه المسألة.

- الوقوف على أسباب الخلط بين المذكر والمؤنث عند متعلمي العربية وخاصة من الناطقين بغيرها، وإبرازها، ومعالجتها.

- تلخيص ما توصلت إليها الدراسة من نتائج وتوصيات، لتكون في خدمة كل من أراد الرجوع إلى هذه الدراسة للاستفادة منها.

- **مصادر الدراسة:** تطرقت هذه الدراسة إلى العديد من المصادر والمراجع القديمة والحديثة والغنية بالمعلومات القيمة عن موضوع الدراسة في استقصاء مادة الدراسة، فقد اعتمدت هذه الدراسة في توضيحها لمفهوم ظاهرة التذكير والتأنيث وبيان ما يتعلق بها من مسائل نحوية على أمهات الكتب التي ألفها النحويون القدامى، وكان لهم السبق في تناول هذه المسألة في النحو العربي، وابتداءً بـ "الكتاب" لسيبويه، وأول النحو العربي لابن السراج، والمقتضب للمبرد، والخصائص لابن جني، وأسرار البلاغة للجرجاني، والشرح المفصل لابن يعيش، وغيرها الكثير من المؤلفات و الكتب القديمة والتراثية، بالإضافة إلى العديد من المؤلفات القديمة التي استقلت بتناول بمسألة التذكير

والتأنيث كالمذكر والمؤنث لابن الجني، والمذكر والمؤنث للفراء، والمبرد، والسجستاني والتستري والبلغة لأنباري وغيرهم من النحاة الذين اهتموا وتعمقوا في هذه المسألة.

– الدراسات السابقة: ولأهمية مسألة التذكير والتأنيث في الدراسات النحوية واللغوية، وما وصفت به من غموض في تحديد نوع الأشياء وبيان جنسها، حيث استمر البحث والخوض في تفاصيلها لينتج عن هذا البحث العديد من الدراسات والرسائل الجامعية والتي ساعدتني على جمع المادة العلمية لهذه الدراسة بعد الاطلاع على بعضها والاستفادة من بعض نتائجها وتوصياتها ومن هذه الدراسات:

– دراسة "مسألة المذكر والمؤنث في اللغة والنحو"، إعداد عيسى برهوم عام 1998م، تناول الباحث مسألة التذكير والتأنيث، وعالجها بمقارنتها للغات السامية، وعرض آراء المحدثين والمستشرقين فيها، والبحث في اللهجات، ومن ثم تلخيص الدراسة ببيان الغموض الذي يسيطر على هذه المسألة وأسباب اضطرابها.

– دراسة "المؤنث المجازي"، إعداد عيسى الشريفي، 2001م، وهدفت الدراسة إلى مناقشة مسألة المؤنث المجازي في اللغة العربية، وبيان إشكالاتها.

– دراسة "صعوبات تدريس مادة قواعد اللغة العربية"، إعداد المهندس نجم عبد الله الموسوي، والدكتورة سوسن هام الجابري، وتهدف الدراسة إلى معرفة صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية وتحديد هذه الصعوبات والاهتمام بها متابعة استخدام السبل الكفيلة والمناسبة لتذليل هذه الصعوبات.

– دراسة "معوقات تدريس اللغة العربية لغير الناطقين"، إعداد أ. د. م. ماهر الصاعدي، وهدفت الدراسة إلى تحديد أبرز المعوقات التي تعاني منها دارسي

العربية من الناطقين بغيرها، ومعرفة أثر المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة التي يكتسبها الطالب.

- دراسة "المذكر والمؤنث غير الحقيقين- استعمالات- تناقضات- من وجهة نظر المحدثين"، إعداد دكتور حمود بن حماد الربيعي، وتهدف الدراسة إلى دراسة باب التذكير والتأنيث من وجهتها النحوية والدلالية لبيان هذه الظاهرة بشكل دقيق والوقوف على آراء المحدثين ومناقشتها.

- دراسة "المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين للغة العربية لغير الناطقين بها"، وهذه الدراسة تهدف إلى التعرف على بعض المشكلات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للناطقين بغيرها بشكل عام، إعداد نجلاء بيطار.

- دراسة (صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية)، إعداد الدكتور خالد محمد محمود النجار، وتهدف إلى الكشف عن بعض المشكلات التي من الممكن أن تواجه متعلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية ومحاولة وضع الحلول والمقترحات.

- دراسة (إدراكات المدرسين لمشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة الأردنية)، إعداد ختام محمد الوزان، وماجد محمد الحياط، وتهدف إلى الكشف عن بعض مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها.

- التعقيب على الدراسات السابقة: وبالنظر إلى هذه الدراسات يتضح لنا أن هذه الدراسات قد اختلفت أهدافها، وتباينت القطاعات التي استهدفتها، فبعضها هدفت إلى:

- تناول ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية من خلال تحليل مادة التذكير والتأنيث في اللغة العربية، ودراستها من وجهتها النحوية والدلالية، وذكر الأساليب التي لجأت إليها اللغة العربية للتمييز بين المذكر والمؤنث، مثل دراسة عيسى عودة برهوم ودراسة الدكتور حمود بن حماد الربيعي.

- تناول قضية المؤنث في اللغة العربية ومناقشة المؤنث المجازي وإشكالاتها المختلفة وبيان آراء المحدثين فيها مثل دراسة عيسى بن عودة الشريوفي.

- تناول صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية بشكل عام والاهتمام بها وتذليل هذه الصعوبات أمام الطالب، مثل دراسة سوسن هاشم الجابري ودراسة أ.م نجم عبد الله الموسوي.

- تناول مشكلات وصعوبات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتقديم بعض الحلول والمقترحات لمعالجتها، كدراسة ماهر بن دخيل الله دخيل الصاعدي ودراسة نجلاء البيطار ودراسة دكتور خالد محمد محمود النجار ودراسة ختام الوزان وماجد خياط.

- كما يتبين لنا اختلاف البيئات التي أجريت فيها هذه الدراسات مثل: دراسة د. خالد محمد محمود النجار في السعودية، ودراسة ختام محمد الوزان في الأردن، ودراسة: سوسن هام، و نجم عبد الله الموسوي في العراق.

- اتفقت هذه الدراسة مع هذه الدراسات التي سبق ذكرها في أنَّها جميعاً اهتمت بمجال تعليم اللغة العربية، والاهتمام بظاهرة التذكير والتأنيث.

ولكن من الملاحظ أنَّ هذه الدراسات مختصرة ومقتصرة على جانب دون جانب آخر، فبعضها اقتصر على ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية فقط دون التطرق إلى ذكر أسباب صعوبة فهم هذه الظاهرة لدى متعلمي اللغة العربية، والبعض الآخر اقتصر على البحث في المشكلات والصعوبات التي تواجه دارسي العربية من الناطقين بغير العربية بشكل عام دون التطرق إلى التفصيل في شرح أسباب صعوبة فهم ظاهرة التذكير والتأنيث لدى هؤلاء الطلبة، لذا فقد استفادت هذه الدراسة من هذه الدراسات في بعض الجوانب والجزئيات، إلا أنها اختلفت عنها في أنها تناولت البحث، بالتطرق إلى تحليل مادة التذكير والتأنيث في اللغة وذكر الأساليب التي لجأت إليها اللغة العربية إليها للتمييز بين المذكر والمؤنث بشكل مبسط وواضح، والإجابة على الكثير من الأسئلة التي دارت حول هذه القضية ومعرفة أسباب صعوبة فهم وتعلم مسألة المذكر والمؤنث لدى متعلمي اللغة العربية، ومحاولة وضع الحلول المناسبة.

- مصطلحات الدراسة:

- المذكر: "ما خلا من تاء التأنيث، ومن ألف التأنيث المقصورة والممدودة، نحو سلمى وصحراء، والمؤنث ما لحق به إحدى علامتي التأنيث التاء نحو غرفة والألف نحو سلمى وصحراء"،⁴³ فالمذكر هو الاسم الدال على ذكر إنسان، أو غيره مثل: رجل، أحمد، ولد، أسد، كوكب، أنف.

التأنيث: المؤنث: "والمؤنث ما لحقه علامة التأنيث في اللفظ، أو في التقدير حقيقة أو مجازاً، لفظياً نحو ليلى وسمراء، ومقدرة كما في هند وقدر بدليل رجوعهما في التصغير كهنيدة وقُديرة"،⁴⁴ والمؤنث وهو الاسم الدال على أنثى إنسان أو غيره مثل: امرأة، هند، جدة، بنت، لبوة، سيارة، يد.

- اللغة العربية لغة:

- اللغة: "من لغا لغواً: أي أنه أخطأ، وقال باطلاً، وألغى القانون، أي أسقطه، واللغو، ما ييدر من اللسان من كلام ولا يراد معناه"،⁴⁵ وكلمة اللغة عربية في أصلها وجذورها، تجري في دلالتها واشتقاقها على قواعد وأسس الكلم العربية، بينما ذهب فريق آخر من اللغويين التابعين إلى أن كلمة اللغة منقولة من اليونانية، ومعناها الكلام، ثم أخذها العرب، وعربوها إلى "لوغوس"، ثم عملوا فيها الإبدال والإعلال وغيرهما من الظواهر اللغوية الصرفية، وجاءت في القرآن الكريم بلفظ "لسان" نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤] وقد وردت كلمة اللغة في القرآن الكريم بمعنيين، أولاً: أتت بمعنى الآلة نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٨، ٩].

ثانياً: أتت بمعنى اللغة نحو قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: ١٢]

⁴³ - محمد بن عبد الرحيم، شرح المغني، تح: علي الشوملي، وزارة الثقافة، د. ط، 2006م، ص149.

⁴⁴ - بدر الدين أبو عبد الله بن أبي بكر، المنهل الصافي، تح: مطر فاخر جبر، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، 2008م، ص491.

⁴⁵ - نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1392هـ، 1972م، ج2، ص831.

- اصطلاحاً: اختلف العلماء في مسألة تحديد تعريف محدد للغة، ويعود السبب إلى ارتباطها بالعديد من العلوم، وأهم هذه التعريفات: "هي عبارة المتكلم عما يقصده، وهي فعل لساني يقصد الإفادة"،⁴⁶ وفي هذا التعريف حقائق عديدة وهي كالآتي:

- إنها وسيلة تواصلية واجتماعية، يعبر من خلالها المتكلم عن مشاعره وآرائه.
- تختلف من مجتمع لآخر، وفقاً لما اصطلح عليه المجتمع.
- هي نشاط عقلي يحدث بإرادة الإنسان وضمن الحدود الكلامية.
- ملكة لسانية بتكرارها في الاستعمال.

- عبارة عن نظام من الروابط المعنوية والعلاقات التي تستفاد الألفاظ اللغوية بعد إسناد بعضها إلى بعض في التركيب اللغوي يقوم على أساس الإسناد.⁴⁷

- ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية، مكتسبة تتألف من مجموعة رموز صوتية اكتسبها الفرد من خلالها التفاهم والتفاعل مع الآخرين.

- "صفة بيولوجية ملازمة للفرد وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية واكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقررّة من الذهن وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل".⁴⁸

العربية لغة: "من عرب يعرب عرباً، أي أنه فصّح بعد لُكنة، يقال عَرَّبَ لسانه: أي كان فصيحاً"،⁴⁹ والأعراب هم من العرب، وهم سكان البادية، والواحد منه أعراي، والإعراب: هو تغير في آخر الكلمة العربية من نصب ورفع وجزم وجر، وأما التعريب: هو صبغ الكلمة الأجنبية بصبغة عربية عن نقلها إلى اللغة العربية.⁵⁰

46 - عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، د. ن، ج1، ص83.

47 - أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني. تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1413هـ، 1992م، ج1، ص539.

48 - أنيس فريجة، نظريات في اللغة، دار الكتاب، لبنان، ط2، 1891هـ، ص41.

49 - نخبة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج2، ص591.

50 - المرجع السابق.

- العربية اصطلاحاً: "اللغة العربية هي ما نطق به العرب، أو هي لغتهم".⁵¹
وعلى هذا فاللغة العربية اصطلاحاً: "هي اللسان الذي تكلمه العرب ونزل به القرآن الكريم".

52

- تعليمها: "إعداد المادة العلمية وتنظيمها بطريقة مناسبة لعرض أكبر قدر من المواد والخبرات التعليمية".⁵³



51 - أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، د. ن، ج2، ص400.
52 - سعد أبو جيب، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1408هـ، 1988م، ج1، ص246.
53 - علي أحمد مدكور، مناهج التربية (أسسها وتطبيقاتها)، دار الفكر العربي، د. ط، 1421هـ، 2001م، ص238.

التمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يٰٓآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [النجم: ٤٥]، خلق سبحانه وتعالى الكون، وجعله قائم على ثنائية الجنس من ذكر ومؤنث، حيث خلق آدم عليه السلام أولاً، ومن ثمّ اتبعه زوجه حواء عليها السلام،⁵⁴ فكانت الحكمة الإلهية في فكرة الثنائية المؤلفة من ذكر ومؤنث في معظم مخلوقاته، الإنسان والحيوان، قال الجاحظ: "وللعصفور فضيلة أخرى وذلك أنّ من فضل الجنس أن تتميز ذكوره في العين من إناثه، كالرجل والمرأة والديك والدجاجة، والناقة والجمال، وأيضاً في عالم النبات"،⁵⁵ يقول الله تعالى: ﴿خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ [يس: ٣٦]، أي أنّ النبات أيضاً خلِق من ذكر ومؤنث، ولا يتم الثمر إلا بالتلقيح، أي "التأثير"، ويتم بين المذكر والمؤنث،⁵⁶ فكان هذا الانقسام الجنسي آية من آيات الله تعالى، تتجاوز حدود اللغة، وعرفه الإنسان منذ العصور الأولى للبشرية، فقد أكدت الديانات السماوية بذكر قصص عن بدء تكوين الإنسان الذي بدّاه الله تعالى بخلق آدم ومن ثمّ زوجه من ضلعه عليهما السلام، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء: ١]، أي أن الله خلق حواء من آدم، وهذا صحيح لا شك فيه،⁵⁷ وها هو نبي الله نوح عليه السلام يصنع الفلك ويجريها بأمر من الله، فيحمل عليها من كل زوجين اثنين، يقول الله عز وجل: ﴿قُلْنَا احمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ

⁵⁴ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، ج6، ص278.

⁵⁵ - أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان المعروف بالجاحظ، تح: عبد السلام هارون، المجمع العربي العلمي الإسلامي، منشورات محمد الدايدة، ط3، د. ن، ص209، ص210.

⁵⁶ - أبو محمد عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم الحميد، الفرقان في بيان إعجاز القرآن، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1423هـ، 2002م، ص222.

⁵⁷ - أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، دار العلم، الدار الدمشقية، دمشق، بيروت، ط1، 1410هـ، ص251.

أَثْنَيْنِ ﴿ [هود: ٤٠]، أي بأمر من الله تعالى يحمل نوح عليه السلام في السفينة من كل زوجين اثنين، أي من ذكر وأنثى من كل صنف،⁵⁸ وذلك لحكمة إلهية ألا وهي استمرارية الوجود البشري في هذا الكون العظيم، وإعمار الأرض، وبما أنَّ ثنائية الجنس مصدرها العلم الإلهي، فهي من الثوابت والحقائق التي لا مجال للجدل فيها، ولا يختلف عليها اثنان، وهذا الاختلاف في الجنس استلزم المفردات والألفاظ التي ينطقها الإنسان على الذكر والمؤنث أن يطلق على كل من الذكر والأنثى، إلا أنه بمرور الزمن ومع كثرة الاستعمال قد حدث في اللغات أن يطلق المؤنث على الذكر وكذلك الذكر على المؤنث، يقول سيبويه: " ثلاثة أشخاص، وإن عني نساءً لأنَّ الشخص اسم مذكر، ومثل ذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالاً؛ لأنَّ العين مؤنثة " ⁵⁹، وكما بينا سابقاً أنَّ هذه الظاهرة اللغوية قد اهتم بها النحويون منذ العصور الأولى، وتعدُّ من الظواهر اللغوية الشائكة التي غني بها الباحثون قديماً وحديثاً، والتي فاقت عنايتهم بأي ظاهرة لغوية أخرى.

58 - حكمت بن بشر بن ياسين، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، دار المآثر، ط1، 1420هـ، 1999م، ج3، ص53.

59 - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة خانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988م، ج3، ص562.

1 الفصل الأول

التذكير والتأنيث في اللغة العربية

1.1 المبحث الأول

1.1.1. تعريف التذكير والتأنيث لغةً واصطلاحاً

-المذكر والمؤنث لغة: يختلف التذكير عن التأنيث، فالذكرُ خلافُ الأنثى، يقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ [الحجرات: ١٣]، أي أنَّ الله تعالى خلق البشر من رجلٍ وامرأةٍ، والجمعُ ذُكورٌ وذُكُورٌ وذُكرانٌ، وامرأةٌ مُذكرٌ أي ولدت ذَكَراً يقال: أذكرت المرأةَ غيرها، فهي مُذكرٌ: إذا ولدت ذَكَراً، ومن الجاز "يقال: يومٌ مُذكرٌ، إذا اشتدَّت فيه القتالُ، وطريقٌ مُذكرٌ مخوفٌ" ⁶⁰، وناقاةٌ مُذكرَةٌ مُشَبَّهَةٌ بالجمَلِ في الخَلْقِ والخُلُقِ، وذكر العشب وأغلظ وخشن.

أما " الأنثى " فهي خلافُ الذكر، والجمعُ إناثٌ، وأنثى المرأةُ، أي وَلَدَتْ الإناثَ، وسُمِّيَتْ أنثىَ لئِنيها، وفي المفهوم العربي، التذكير مأخوذٌ من الشَّدة والصلابة، ⁶¹أما التَّأنيث: مأخوذٌ من اللين والسهولة والخصوبة، فالتذكير أشدُّ تمكناً والأشياء أصلها مذكر، ويتفق هذا الكلام مع ما وصفه النحويون من أصالة المذكر وأوليته، يقول سيبويه: " وإِنَّمَا كَانَ الْمُؤَنَّثُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ، وَلَمْ تَكُنْ كَالْمَذْكَرِ؛ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ إِنَّمَا تَكُونُ نَكْرَةً ثُمَّ تَعْرِفُ، فَالتَّذْكَيرُ قَبْلُ وَأَشَدُّ تَمَكُّناً وَأَنَّ الْأَشْيَاءَ أَصْلُهَا التَّذْكَيرُ، ثُمَّ تَخْتَصُّ بَعْدُ، فَكُلُّ مُؤَنَّثَ شَيْءٍ وَالشَّيْءُ يُذْكَرُ، فَالتَّذْكَيرُ أَوَّلٌ. " ⁶² ولا يخفى تفسير هذا الكلام، فالقوة الجسدية التي يتمتع بها الذكور أقرب إلى الانتفاع بها في مواجهة الشدائد والصعاب

60 - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم

للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ، 1987م، ج2، ص664

61 - المرجع السابق، ج1، ص272.

62 - سيبويه، الكتاب، ج1، ص22، وينظر أيضاً، ج3، ص241.

وهذا يناسب المجتمعات القديمة، فانعكس هذا على اللغة مما وضعت المذكر بالأصالة، وقد حفلت الكتب بالمذكر في كل من الأسماء والصفات أكثر من المؤنث، فالتأنيث فرع التذكير".⁶³

- المذكر والمؤنث اصطلاحاً: قسّمت اللغة العربية الاسم إلى مذكر ومؤنث سواء كان هذا الاسم مفرداً أم مثني أم جمعاً، وتأثر بذلك كل من الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والحال والنعت والمنعوت، ووصل الأمر إلى الاسم الموصول، والضمائر، واسم الإشارة، وقسمت المذكر والمؤنث إلى حقيقي وغير حقيقي ومقيس وغير مقيس، فالوصف اللغوي يشمل الإنسان والحيوان وغيرهما، وبعض المناهج التي بحثت في مسألة المذكر والمؤنث يخلو من تعريف المذكر والمؤنث تعريفاً اصطلاحياً يحدد مفهومهما، مما يصعب الأمر على الباحث في الاستفادة منها، فكما مسألة التذكير والتأنيث شائكة وغامضة، كذلك تعريفهما يعتريه الغموض، والقليل من المؤلفين من قام بتعريفهما على الرغم من أنهم تحدثوا باستفاضة عنهما وعن كل ما يتعلق بهما، والقلة القليلة منهم من ذكر تعريفهما بتفصيل ومنهم:

- أبو بركات الأنباري (ت 577هـ): "المذكر ما خلا من علامات التأنيث لفظاً، أو تقديراً والمؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث لفظاً أو تقديراً"⁶⁴.

- ابن حاجب (ت 686هـ): "المؤنث ما فيه علامة تأنيث لفظاً أو تقديراً، والمذكر بخلافه، وعلامة التأنيث التاء والألف مقصورة وممدودة"،⁶⁵ كما أن النحاة المتأخرين اهتموا بتعريفهما أيضاً، وتميزت تعريفاتهم عن السابقين بأنها كانت أكثر بياناً وتوضيحاً وتفصيلاً، فكانت تعريفاتهم كالتالي:

⁶³ - إسماعيل عمارة، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل للنشر، عمان الأردن، د. ط، 2003م، ص30.

⁶⁴ - عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تح: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، الخانجي، ط2، 1417هـ، 1996م، ص63.

⁶⁵ - رضي الدين محمد بن الحسن الأسترباذي، شرح كافية ابن حاجب، وضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ط3، 2007م- ج3، ص390.

- " المؤنث أتيه علامة التأنيث لفظاً أو تقديراً سواء أكان التأنيث حقيقة أم غير ذلك فالعلامة لفظية كما في عاملة وصحراء، وذكرى، ومقدرة كما في هند وقدر بدليل رجوعهما في التصغير هُنيدة وقُديرة " 66.

- "هو عند النحاة الاسم الذي فيه علامة التأنيث لفظاً نحو: امرأة وناق، أو مقدرة أي ملفوظة كانت تلك العلامة حقيقة نحو: امرأة وغرفة، أو حكماً نحو: عقرب " 67.

- "المذكر ما ليس فيه تاء التأنيث ولا ألفي التأنيث المقصورة، كحبلَى والممدودة كحمراء، والمؤنث ما فيه أحدهما من تاء التأنيث كغرفة، ومن ألفي التأنيث المقصورة كحبلَى والممدودة كحمراء "،⁶⁸ فحسب الفهم العربي للمذكر في اللغة هو الاسم الذي استغني فيه عن أي علامة تدل على التذكير، والمؤنث هو الاسم الذي يفتقر إلى علامة لتدل على التأنيث، وللمحدثين أيضاً تعريفات عن مفهوم المذكر والمؤنث اصطلاحاً ومنها: ما دل عليه علامة التأنيث ظاهرة في الكلمة نفسها نحو: فاطمة، أو لم تظهر في الكلمة نفسها بل ظهرت في السياق نحو: جاءت هند، أو ظهرت في السياق وفي الكلمة نفسها نحو: جاءت ليلَى، أو في أحدهما نحو: هذا معاوية، فمعاوية من الناحية اللغوية الشكلية مؤنث، ولكن أشير إليه بمذكر على الحقيقة.⁶⁹

66 - جمال الدين محمد بن عثمان البلخي، المنهل الصافي، شرح بدر الدين أبي عبد الله بن أبي بكر الدماميني، تح: مطر فاخر جبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، 2008م، ص491.

67 - محمد علي الفاروق التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح: لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د. ط، 1963م، ج1، ص81.

68 - محمد بن عبد الرحيم الميلاني، المغني في النحو، تح: علي الشوملي، وزارة الثقافة، د. ط، 2006م، ص149.

69 - عمارة، دراسات لغوية مقارنة، ص21، ص22.

1.2 المبحث الثاني

1.2.1 جدلية الأصل والفرع

■ المذكر أصل والمؤنث فرع عنه

وبكل بساطة خلقت حواء من آدم، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء: ١]، يعني أن آدم أصل وحواء فرع، هذا التاموس الكوني الذي دار في فلكه اللغويون، ونبدأ بابن جني (ت 328هـ) والذي قال: "وتذكير المؤنث واسع جداً، لأنه ردُّ فرع إلى أصل لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب"،⁷⁰ إذن نفهم من كلامه أن الغالب على الاعتقاد هو أن المذكر هو الأصل ولا مشكلة في تذكير المؤنث إذ يعود اللفظ إلى أصله، فيما كان اتخاذ علامة التأنيث الأصلية لغوية الحكم، منها اختصار الألفاظ وتقليص حجم القاموس ليس إلا، وليس لتحيز جنس كما يُعتقد فالأصل أن الخطاب عام، ولكن أُستُخدمت العلامة في المؤنث للتمييز بين المذكر والمؤنث منطلقين بذلك من مبدأ الأصالة والفرعية، إذا أنهم يرون أن الفرع يُعلم، فربطوا بين الأصالة والعلامة حتى صار اللفظ المؤنث بعلامة، فاتفقوا على هذه الظاهرة انطلاقاً من هذه العلامات حتى صار التمييز بين المذكر والمؤنث يعتمد على وجود علامة من هذه العلامات أو عدمها، لذلك عرّفوا المذكر بأنه ما خلا من علامات التأنيث مثلها مثل سمة المثني والجمع، وقد علل سيبويه (ت 180هـ) إضافة هذه السمة إلى لفظ المؤنث دون المذكر بقوله: "وأعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث لأن المذكر أول، وهو أشدُّ تمكناً، وإنما يخرج التأنيث من التذكير، ألا ترى أن الشيء يقع على كامل ما أخبر عنه من قبل أن يُعلم أذكر هو أو أنثى و"الشيء" ذكر، فالتنوين علامة للأمكن عندهم والأخف عندهم، وتركه علامة لما يستقلون"،⁷¹ ويزيد المبرد على هذا التأسيس ويذهب به لأبعد من ذلك بقوله: "وكل ما لا يعرف أمذكر أم مؤنث فحقه أن يكون مذكراً؛ لأن التأنيث لغير الحيوانات إنما هو تأنيث بعلامة، فإذا لم تكن العلامة فالتذكير الأصل، تقول: قال

70 - ابن جني، الخصائص، ج2 ص451.

71 - سيبويه، الكتاب، ج3، ص242، ص241.

جبريل وميكايل كما قال عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ

اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧]، أمّا ابن يعيش فإنه يستدلّ على هذه الأصلية بأمرين أحدهما في قوله: "بحيئهم مذكر باسم مذكر يعم المذكر والمؤنث وهو شيء" ثانياً في قوله: "إنّ المؤنث يفتقر إلى علامة، ولو كان أصلاً لم يفتقر إلى علامة كالنكرة لما كانت أصلاً لم تفتقر إلى علامة والمعرفة لما كانت فرعاً افتقرت إلى العلامة"،⁷² ويرى أنّ المتكلم يكون مخيراً في إلحاق علامة التأنيث عند إسناد الفعل إلى المؤنث المجازي، نحو القول: انقطع النقل، حيث يجوز القول: انقطعت النقل أيضاً؛ وذلك لأنّ التأنيث لم يكن حقيقياً، فَضَعَفَ وجاز الرجوع إلى الأصل،⁷³ مما يؤكد فكرة أنّ المؤنث فرع والمذكر أصل، أي إذا كان اللفظ يدلّ على جمع فيه إناث وذكور، ولأنّ من الصعب التعبير عن المذكر والمؤنث معاً في تركيب واحد، فإنّهُ يذهب إلى تغليب المذكر على المؤنث، ولأنّ المذكر هو الأصل والمؤنث فرع عنه، يقول سيبويه في كتابه: "وتقول هذا حادي عشر إذ كن عشرة نسوة معهن رجل؛ لأنّ المذكر يغلب المؤنث ومثل ذلك قولك خامس خمسة إذ كن أربع نسوة وفيهن رجل كأنك قلت هو تمام خمسة، وتقول هو خامس أربع إذا أردت أنّه صيرّ أربع نسوة خمسة"،⁷⁴ وأقوال النحاة واللغويين المتقدين حول أصلية المذكر أثارت الجدل عند المحدثين لتجعلهم على مذهبين، مذهب مؤيد لأصلية المذكر، ومذهب رافض لهذه الأصلية ولكل منهم أدلته ومنهم:

- من يقول مؤيداً لأصلية المذكر: إنّ مؤلفات اللغة العربية حافلة بالمذكر أكثر بكثير من المؤنث، مما جعل الغلبة لصيغة المذكر في الصفات والأسماء، فكان التذكير أصل والتأنيث فرع فاحتاج إلى علامة تميزه.⁷⁵

⁷² - يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلّي المعروف بابن يعيش، شرح المفصل، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، 2001م، ج3، 352.

⁷³ - المرجع السابق، ص93، ص94.

⁷⁴ - سيبويه، الكتاب، ج3، ص561.

⁷⁵ - عمارة، دراسات لغوية مقارنة، ص30.

- وأما من كان موقفه حيادي تجاه هذه المسألة قالوا: أنَّ معظم لغات العالم تفرق بين المذكر والمؤنث بإضافة لاحقة لصيغة المؤنث لتكون صيغة المذكر هي الأصل، والعكس قليل ونادر⁷⁶.

- ومنهم من رفض هذه الأصالة: بالقول بأن كل مؤنث هو شيء، وهذا الشيء ذكر، مما يدل على أصلية المذكر وفرعية المؤنث، فهذا اختيار اعتباطي ويغلب عليه الظن.⁷⁷

ووضعت جملة من المآخذ التي من شأنها أن تقلل من قيمة الاحتجاج الذي احتج به ابن يعيش في أصلية المذكر، بذكر عدة تأويلات ومناقشتها مع إمكانية أخذها وردّها أيضاً على الشكل التالي:

- عينة من عينات المؤنث تكون مبنية على أصل مذكر؛ وذلك بسبب أسبقية الوجود المادي للمذكر.

- النظر إلى هذه الأصلية في إطار بداية الخلق وما يرتبط به من معتقدات.

- اللغة لا تطرد فيها المتقابلات، فهناك مذكر لا مؤنث له، ومؤنث لا مذكر له، والفارقة التي جاء بها المؤنث موسوماً في العربية، والمذكر غير موسوم،⁷⁸ وترى الدراسة أنه من الجدير بالذكر هنا أنه يجب التنبيه إلى أن إثبات أصالة المذكر وفرعية المؤنث لا ينقص من قيمة المرأة ولا تُهمشها، وذلك لسببين هما أن هذا التقسيم من اللغة واللغة لا علاقة لها بالمنطق، فتميز المؤنث بعلامة من علامات التأنيث لا يقلل من شأن الأنثى بل بالعكس يخصصه ويميزه، ألا ترى في الأبحاث والكتابات والدروس يُبحث دائماً في المؤنث وعلاماته وضرورة تطبيق تلك القواعد ليستوي المعنى المطلوب ويُسهل التواصل ويحقق التعبير الذي يسعى إليه مستخدم اللغة، فنحن نخصّص المؤنث ونعطيه وقتاً

⁷⁶ - أحمد المختار عمر، اللغة واختلاف الجنسين، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1996م، ص59.

⁷⁷ - عيسى بن عودة الشريفي، المؤنث المجازي ومشكلات التعقيد، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الحولية والعشرون، الرسالة السادسة والخمسون بعد المئة، جامعة الكويت، مجلس النشر، د. ط، 2001م، ص45 ص46.

⁷⁸ - المرجع السابق، ص41، ص48.

وجهداً، وهذا يدلُّ على أهميته وليس الاستهانة به، فلم يتكلم اللغويون والنحاة فقط بهذا بل طرق إليه الشعراء أيضاً يقول المتنبي:

وما التَّأْنِيثُ لاسمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ ولا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلالِ⁷⁹

ومن الملاحظ هنا أنَّه يقول: لاسم الشمس يعني التَّأْنِيثُ أمر لغوي وليس مقايسة ومفاضلة بين الرجل والمرأة.

ثانياً: إنَّ تفسير هذه الظاهرة اللغوية على أنَّها تفضيل للرجل على المرأة بقول اللغويين في أصالة المذكر وفرعية المؤنث، فهذا تفسير خاطئ وما هو إلا قصرُ نظرٍ وضيق في أفق، لأنَّها مسألة لغوية ليس إلا، كما ذكر فيما سبق بالإضافة إلى جعل التَّأْنِيثُ فرعاً ليس للتقليل من شأنه بل هو تعظيم له، ألا ترى جذع الشجرة أصل ثابت يحمل الفروع عالياً؛ لتحمل الأوراق والشمار وإن لم تنبت الفروع، فالجذع ييسر لا فائدة منه، فكلاهما من بعض وكلاهما يكملان بعضهما، وكذلك الأبناء فهم فرع من الآباء، ولا تخفى قيمة الأبناء عند الآباء على أحد، وما يقدمون من تضحيات لأجلهم حتى يكونوا الأفضل، كما لا تغفل حاجة الآباء إلى الأبناء واعتمادهم عليهم، فالفرع ليس نقصاً بل هو تكامل له، فالأصل يحنو على الفرع ويسعى لأجله، والفرع يسند الأصل ويدعمه ويشمر معه، وبناء على هذا لا مكان لقول قائل بأنَّ فرعية المؤنث تعني أنَّ الأنثى ليست جزءاً من المجتمع أو الحياة، فحتى لو قيل أنَّ المجتمع الجاهلي كان يهين المرأة ويذلها ولا يعطيها حقوقها، فكل هذا لا ينفي وجود نساء كان لهن مكانة مثل: التَّاجِرة خديجة بنت خويلد، والشريفة آمنة بنت وهب، والكثير من الشاعرات مثل الخنساء وغيرها، في ذلك المجتمع الجاهلي، وبما أنَّ المرأة تحتل مكانة في المجتمع بغض النظر إنَّ حصلت على حقوقها أم لا، فمن المؤكد أنَّ اللغة العربية قد أعطتها مكانتها وخصصت لها الفعل والاسم والضمير، وإنَّ دلَّ هذا التخصيص على شيء فإنَّه يدلُّ على أنَّها لغة متطورة، وعند مجيء الإسلام خاطبها الله تعالى بخطاب خاص في الكثير من الآيات، وفي سورة تُعدُّ من أطول سور القرآن الكريم "سورة النساء"، فأين هو تهميش المرأة ومكانتها، وقد جاءت

79 - أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت، د. ط، 1983م، ص 267.

اللغة العربية وجاء الدين متكاملين في إعطائها حقوقها ورفع مكانتها، فهي فرع يخدم الأصل وعلى كل حال هذا الكلام ليس للدفاع عن حقوق المرأة إنما للتوضيح لمن يخلط من المحدثين بين تعامل اللغة العربية مع المرأة وتعامل المجتمع معها.

1.3 المبحث الثالث

1.3.1 أقسام التأنيث

يُدرس التأنيث في اللغة العربية من حيث تقسيمه إلى نوعين: مؤنث حقيقي ومؤنث غير حقيقي (مجازي).

أولاً: المؤنث الحقيقي

المذكر الحقيقي فقد حُدِّدَ بأنه ما كان يدلُّ على ذكر من الإنسان نحو رجل ومن الحيوان نحو جمل، يقول الأنباري: "المذكر الحقيقي ما كان له فرج الذكر نحو الرجل والجمل"،⁸⁰ أما المؤنث الحقيقي فما كان له ذكر، نحو تأنيث المرأة يقابله الرجل، يقول الأنباري: "المؤنث الحقيقي ما كان له فرج الأنثى نحو المرأة والناقة"،⁸¹ والبعض من النحاة يرى أنَّ المؤنث الحقيقي هو أقوى أنواع التأنيث في اللغة العربية وأكدها؛ وذلك لأنه مؤنث في لفظه وفي معناه، فاللفظ يكون خاصاً بالمؤنث ومدلوله أيضاً، وهذا ما يجعله أقوى الأنواع،⁸² ويرى ابن السراج أنَّ المؤنث الحقيقي يأتي على ضربين: بعلامة وبغير علامة،⁸³ وقد ذكر إبراهيم بركات أنواع المؤنث الحقيقي بشكل مفصل على النحو:

- اسم يطلق لأنثى من حيث مدلوله، وألحق به علامة التأنيث، وقد يكون:

80 - أبو البركات الأنباري، البلغة، ص 65.

81 - المرجع السابق، ص 65.

82 - إبراهيم إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، دار الوفاء، المقصورة، القاهرة، ط 1، 1408هـ، 1988م، ص 42.

83 - أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، د. ط، د. ن، ج 2، ص 407.

- من لفظ غير ما يكون عليه المذكر نحو: امرأة فهي مؤنث رجل.
- أو يكون لفظه من لفظ مذكره نحو معلمة مؤنث معلم،⁸⁴ وهذا النوع من التأنيث يكون مؤنث لفظياً ومعنوياً.
- اسم يطلق لأنثى، ولكن مدلوله خاص بالإناث فقط دون الذكور، وقد يلحق به علامة التأنيث نحو امرأة حائض، امرأة طامث، وهذا النوع من التأنيث يكون مؤنث معنوياً.
- ثانياً: المؤنث غير الحقيقي (المجازي)
- المذكر المجازي: "ما ليس له فرج الذكر نحو: العمل والجدار"⁸⁵
- والمؤنث المجازي: "وهو أيضاً ما ليس له فرج الأنثى نحو: القدر والنار"،⁸⁶ والمؤنث المجازي ليس فيه أكثر من اللفظ، ويحمل على المؤنث الحقيقي بأن تقترب به علامة من علامات التأنيث من غير أن يكون له معنى التأنيث نحو: ذكرى وصحراء،⁸⁷ وهذا النوع من التأنيث يجمع تحته العديد من الأسماء المنتمئة إلى المؤنثات قد تكون:
- اسماً يطلق للمذكر إلا أنه يحتوي على علامة تأنيث، فهو تأنيث لفظي، ومدلوله مذكر، أي معناه مذكر نحو: حمزة من الأسماء، ومن الصفات نسابة وعلامة وراوية.
- اسماً يطلق لجماد، وقد يكون اسم معنى، ولا يمكننا الحكم بتذكيره أو تأنيثه، وبصيغته علامة التأنيث، فمثلاً: البشرى من الأسماء المفردة، والمنايا والخطايا من الأسماء الدالة على الجمع.
- وقد يكون اسم يطلق لجماد، أو لاسم معنى إلا أنه لم يلحق به علامة التأنيث نحو: دار، حرب، نار.

⁸⁴ - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص43.

⁸⁵ - أبو البركات الأنباري، البلغة، ص65.

⁸⁶ - أبو البركات الأنباري، البلغة، ص65.

⁸⁷ - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص42، ص43.

- وقد يكون اسم يدل على الجمع "جمع تكسير"، ولا يفرق بين المذكر والمؤنث في دلالته، وتضمن صيغته علامة التأنيث نحو: جرحى، قتلى.⁸⁸

والمؤنث المجازي الذي لا تلحقه علامة التأنيث في لفظه وإن كانت مقدرة يجوز فيه التذكير والتأنيث، وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تناولت هذا النوع من التأنيث، نحو قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩]، ففي الآية الأولى أثبتت كلمة "الشَّمْسُ"، فقد عاد عليها الضمير المؤنث في "لمستقرها"، وفي الآية الثانية ذكرت كلمة الشمس، الفعل "جمع" جاء مذكراً؛ وذلك لأن تأنيث الشمس غير حقيقي، وتقدم عليه الفعل، جاز فيه التذكير والتأنيث،⁸⁹ وفي قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِأَحْسَرْتَنِي﴾ [الزمر: ٥٦]، وقوله تعالى: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَرُّبِي﴾ [الزمر: ٥٩]، فقد جاءت كلمة "النفس" في الآية الأولى مؤنثة بدليل الفعل "تقول"، وفي الآية الثانية جاءت بصيغة المذكر بدليل الضمير "ك" كاف الخطاب؛ ولأن النفس في المعنى إنسان فحمله على المعنى لذلك ذكرت.⁹⁰ وفي الشعر وردت كلمة النفس نحو قول الشاعر:

قَامَتْ تُبَكِّيه عَلَى قَبْرِه مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِر

تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ دَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ⁹¹

والشاهد هنا: قوله "ذا غربة"، فقد قال ذا ولم يقل ذات، حملاً على المعنى، فالمرأة في المعنى إنسان،⁹² والنفس في معنى الإنسان، وقد زعم بعض النحويين أن كلمة النفس تذكر وتؤنث فلا يكون الكلام محمولاً على المعنى. ويُستدل على المؤنث بلا علامة من خلال ما يلي:

⁸⁸ - المرجع السابق، ص 44، ص 45.

⁸⁹ - أبو البركات الأنباري، البلغة، ص 66.

⁹⁰ - أبو البركات الأنباري، البلغة، ص 66.

⁹¹ - محمد بن محمد حسن شُرَّاب، شرح شواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1427هـ، 2007م، ج 1، ص 432، من غير نسب، وقيل لامرأة قامت على قبر رجل تبكيه، وفي لسان العرب من غير نسب.

⁹² - أبو البركات الأنباري، البلغة، ص 67.

- الضمير المؤنث: نحو قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، فقد عاد الضمير المؤنث في "ضحاهها" على "الشمس".

- اسم الإشارة: نحو قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [الأعراف: ١٥٦]، فقد سبق كلمة الدنيا اسم الإشارة المؤنث هذه مما دل على أن الدنيا لفظها مؤنث تأنيثاً مجازياً.

- وصفها بوصف مؤنث نحو قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢]، وصفت كلمة عين بوصف مؤنث جارية.

- تصغير الثلاثي: نحو بغل تصغيره بغيلة، وساق سويقة؛ لأنَّ التاء ترجع في تصغير الاسم الثلاثي.

- التَّعْتِ المؤنث: نحو القول: "دار حسنة رأيها"، فقد نعت الدار بصفة مؤنثة وهي حسنة.

- تأنيث الخبر: نحو "عين زيد حسنة"، فالخبر حسنة جاء مؤنث مما دلَّ على تأنيث المبتدأ عين.

- تأنيث الحال: نحو "أبصرْتُ القمرَ مضيئاً" مجيء الحال مضيئاً مذكر دل على أن صاحب الحال القمر مذكر.

- حذف التاء في العدد من الثلاثة إلى عشرة، نحو "ثلاث أبار"، حذف علامة التأنيث التاء من العدد ثلاث دل على أن لفظ المعدود أبار مؤنث مجازي.

- الجمع على وزن أفعل نحو "خمس أعقُب"

- إسناد الفعل بالتاء: نحو: "تهدمت الدار"⁹³

والمؤنث المجازي لا سبيل لمعرفة إلا من طريق السماع لما ورد من العرب، كما أنَّه لا يمكن تحديد نوع الكلمة، والحكم عليها من ناحية المذكر والمؤنث إلا من طريق اللغويين الذين يوضحون أمر ذلك السَّماع وبيانه، فتحديد مفهوم المذكر والمؤنث غير الحقيقيين "المجازيين" لم يكن واضحاً،

⁹³ - أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تح: مجموعة من المحققين منهم د. عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1428هـ، 2007م، ج6، ص354.

ولم يكن له ضابط ينظمه ولا مميز له، وذلك لأنه لا يدلُّ على ذات حقيقية، لذلك ألحق بالمؤنث مجازاً، فأشكّل على اللغويين فتوسعوا في كتابة المؤلفات في هذا النوع من التأنيث بغية تقييده وضبطه، وقد أيد اللغويون المتقدمين هذه الإشكالية وصعوبة تقييد مفهوم المذكر والمؤنث المجازيين ضمن قواعد واضحة ومحددة يقول الشريوبي: "وأما تصنيف المجازي إلى مذكر ومؤنث فهو أمر اعتباطي ليس يسهل تفسيره تفسيراً مقنعاً، ولذلك أعرض عن الخوض فيه علماء العربية القدماء، فمسألة تقسيم الأسماء بعامة على أساس الجنس هي في الأصل مسألة مفاهيمية يتعلق بما يستقر في وعي الناطقين وتطورات اعتباطية إزاء تلك المسميات ولا يمكن للتحليل اللغوي التنبؤ بها"⁹⁴

1.4 المبحث الرابع

1.4.1 علامات التأنيث

في بداية الأمر لم يميز الإنسان المذكر من المؤنث بعلامة خاصة بل قام بإطلاق مفردات لتشمل كل من المذكر والمؤنث معاً، يقول السامرائي: "فكان اللغة العربية القديمة كانت قد مرت بمرحلة تاريخية لم يكن الجنس فيها واضحاً تمام الوضوح بقسميه المذكر والمؤنث"،⁹⁵ وبعد مرور الزمن ومع إدراك ثنائية الجنس استطاع الإنسان التمييز بين المذكر والمؤنث، فوضع مفردة مخالفة للمذكر للدلالة على التأنيث، لكن الخوف من إطالة الأمر عليه مال إلى الاختصار، فأدخل علامة لتمييز المؤنث عن المذكر توفر له السهولة والاختصار للتمييز بينهما دون زيادة في عدد مفردات اللغة،⁹⁶ يقول السيوطي: "وكان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر، كما قالوا بغير وأتان وجدي وحمل ورجل وحصان وحجر وإلى غير ذلك لكنهم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ، ويطول عليهم الأمر فاقتصروا ذلك بأن أتوا بعلامة كامريء وامرأة ومرء ومرأة في الحقيقي، ثم إنهم

⁹⁴ - الشريوبي، المؤنث المجازي، ص16.

⁹⁵ - إبراهيم السامرائي، التذكير والتأنيث، مستل من مجلة رسالة الإسلام العدد، 7 - 8 ط1، ص4.

⁹⁶ - برهوم عيسى عودة موسى، مسألة المذكر والمؤنث في اللغة والنحو، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، د. ط،

1986م، لم. ت، ص85.

تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة للتوكيد، وحرصاً على البيان فقالوا كبش ونعجة وجمل وناقاة وبلد ومدينة"،⁹⁷ فمثلاً كلمة "عروس" يستوي فيها المذكر والمؤنث حيث أطلقت على كل من الرجل والمرأة، فنقول: امرأة عروس، ورجل عروس،⁹⁸ إنه بعد مرور الزمن طرأت على اللغة وألحق بهذه المفردة علامة دالة على التأنيث لتجنب اللبس والدليل ما نقرأه في العديد من المؤلفات والمجالات العربية، وما نسمعه في بعض اللهجات قول "عروسة" للمؤنث و "عريس" للمذكر، إلا أن هذه التاء لم تدل على التأنيث في كثير من المواضع، أي أنها ليست خاصة بالتأنيث، يقول: براجشتراسر: "فراها لا تدل على الأنوثة في الأصل البتة، ذلك أننا نجد اللغة لم تستخدم التاء لتمييز الذكر والأنثى في الزمان القديم، بل فرقت بينهما بمادة الاسم نفسها نحو الرجل والمرأة، واستغنت عن التاء في الصفات الخاصة بالإنسان لمعناها نحو حامل، ثم نجد لها للذم نحو "إمعة"، وللمدح نحو "علامة"..."،⁹⁹ وسيأتي الشرح في هذا بالتفصيل عند ذكر كل علامة من علامات التأنيث على حدة. فقد تعدد علامات التأنيث في كتب النحو واللغة وذكر خمس عشرة علامة، ثمان علامات منها خاصة بالأسماء، وأربع علامات منها خاصة بالأفعال، وثلاث للأدوات، فأما العلامات التي في الأسماء فقد اختلفت في كمية العلامات المتصلة بالاسم فمن من ذهب إلى:

– أن علامات التأنيث في الأسماء اثنتين هما: التاء والألف، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك¹⁰⁰،

وسيبيويه.¹⁰¹

97 – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، د. ط، د. ن، ج1، ص75، ص76.

98 – زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط5، د. ن، ص205.

99 – براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، صححه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1414هـ، 1993م، ص114.

100 – أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، شرح المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تح: عبد المجيد قطامش، د. ط، د. ن، م6، ص344.

101 – أبو سعيد السرافي الحسن بن عبد الله بن المزيان، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م، ج4، ص196.

– أُنْثَا ثَمَانِ علامات، الهاء، والألف الممدودة والمقصورة، وتاء الجمع في الهندات، والكسرة في "أَنْتِ"، والنون في "أَنْتِ" و"هَنْ"، والتاء في "أَخْتُ"، و"بَنْتٌ" والياء في "هَذِي"، وهذا مذهب الفراء.¹⁰²

أولاً: علامة التأنيث "التاء"

ذكر سيبويه: "أنَّه من علامات التأنيث في اللغة العربية التاء"،¹⁰³ فكان الإلحاق الصوتي من أحد وسائل التأنيث، فبإضافة التاء صوتياً إلى صوت الكلمة تدل على التأنيث، ويمكننا أن نختسب هذا الاستخدام مجازياً؛ لأنَّ التاء قد تكون لاحقة في أغلب استعمالاتها للتأنيث، وقد تكون سابقة في حالة واحدة وسنذكر هذا بالتفصيل.

أولاً: تأنيث الاسم المفرد: فبوجد التاء في الاسم المفرد يكون الاسم مؤنثاً وبطرحها يكون مذكراً، فهي التي تفصل بين تأنيث الاسم المفرد وبين تذكيره نحو: قائم وقائمة،¹⁰⁴ وتاء التأنيث قد تكون متحركة دائماً بالعلامة الإعرابية للاسم المفرد الذي ألحق به، إلا في حال الوقف،¹⁰⁵ فالتاء التأنيث تحمل العلامة الإعرابية في حال الرفع والنصب والجر في الاسم المفرد، ويحرك ما قبلها بفتحة قصيرة نحو: عُيَيْنَة، وربما لأنَّ الحركات الإعرابية لا تظهر إلا في آخر الاسم، ولكن عندما ألحق به تاء التأنيث وكانت هي النهاية فتحملت تعاقب الحركات الإعرابية لها، وما قبلها يمثل النهاية الأصلية للاسم فاتبع بحركة قصيرة بالفتحة؛ لأنَّها أخف الحركات،¹⁰⁶ إلا أنه في بعض الكلمات مثل أخت وبنت مؤنث كل من أخ وابن، نلاحظ أن ما قبل التاء ساكن، فسرها السيرافي: "بأن التاء في بنت وأخت هي تاء زائدة للإلحاق، فهي ملحقة لبنت بجذع وأخت بقفل، فالأصل فيهما أخوة وبنوة، فلام الفعل سقطت من أخت وبنت وبقيتا على حرفين"¹⁰⁷ أما ابن جني فإنه يرى: "التاء في كل

102 – أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء، المذكر والمؤنث، عني بتصحيحه والتعليق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، حلب، د. ن، ط1، 1345هـ، ص2.

103 – سيبويه الكتاب، ج4، ص166.

104 – إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص59.

105 – خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى زين الدين المصري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م، ج2، ص487.

106 – سيبويه، الكتاب، ج4، ص166.

107 – السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج5، ص110.

من بنت وأخت هي علامة التأنيث، هو تجوُّز في اللفظ، وهي ليست للتأنيث بسكون ما قبلها"

108

ثانياً: تأنيث الاسم الدال على الجمع: تستعمل التاء للتعبير عن جماعة إناث أيضاً، حيث أنَّها تلحق بالاسم الدال على المذكر لتدل على المؤنث إلا أنَّها تسبق بفتحة طويلة يقول سيبويه: "وأما التأنيث، فتؤنث بها الجماعة، نحو منطلقات" ¹⁰⁹ إلا أننا نلاحظ به أربع وحدات صرفية:

- الحركة التي تسبق التاء، إذا كانت فتحة قصيرة دلت على واحدة نحو كاتبة، وإذا كانت فتحة طويلة دلت على جماعة الإناث نحو كاتبات.

- تاء الدال على التأنيث، فالتاء الملحقة بجمع السالم هي تاء في الوصل والوقف للفرق بين الواحد والجمع. ¹¹⁰

- العلامة الإعرابية: الضمة في حالة الرفع، والكسرة في كل من حالتي النصب والجر، فالضمة جماعة الإناث تقابل الواو في جماعة الذكور، وكذلك الحال في الكسرة فهي تقابل الياء في حال النصب والجر. ¹¹¹

- التنوين: حيث تحذف التنوين في جماعة الإناث والنون في جماعة الذكور عند الإضافة، فيقال مسلمات اليوم، ومسلمو اليوم، من دون التنوين ودون النون، إلا أن التنوين لا يكون عوضاً عن النون في الجمع المذكر، والعكس صحيح، فالتنوين هو للتفريق بين ما هو مصروف وغير مصروف. ¹¹²

108 - ابن جني، الخصائص، ج1، ص203.

109 - سيبويه، الكتاب، ج4، ص236.

110 - أبو إسحاق الصيمري، التبصرة والتذكرة، تح: فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، د. ط، 1982م، ج2، ص614.

111 - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضية، عالم

الكتب، بيروت، د. ط، د. ن، ج1، ص145.

112 - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص66.

ثالثاً: ملحقة بالفعل الماضي: إذا أسند الفعل الماضي إلى مؤنث لحقته تاء التأنيث إلا أن هذه التاء تأتي ساكنة، مختلفة عن تاء التأنيث الملحقة بالاسم المفرد نحو قامت، فالتاء المحلقة بالاسم المفرد تتحمل العلامات الإعرابية نحو قائمة،¹¹³ وسكون التاء الملحقة بالفعل الماضي يعللها النحاة بكراهية توالي أربع حركات.

رابعاً: سابقة الفعل المضارع: تسبق تاء التأنيث الفعل المضارع في حالتين: عند إسناده إلى مخاطب نحو: أنت تقوم، وعند الإسناد إلى غائبة نحو: هي تقوم.¹¹⁴

خامساً: حال الوقف عليها: فقد ذكرنا سابقاً أنَّ تاء التأنيث إذا ألحقت بالفعل الماضي تكون ساكنة، والوقف على نهاية الكلمة في اللغة يكون بالسكون، إذاً هي ساكنة في كل حال في الفعل الماضي باستثناء إذا كان الفعل الماضي متبوع بساكن، وهنا تفضل اللغة العربية تحريك الساكن الأول والذي يمثله "التاء" بالكسر، يقول سيبويه: "إنما حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده، وليست بحركة تلزم..."¹¹⁵ أما التاء التي تكون سابقة للفعل المضارع، فلا وقف عليها، لأنها في بداية الكلمة، وأما التاء الملحقة بالاسم المفرد لتفرق بين المذكر والمؤنث، فإنها تلفظ تاءً عند الوصل وهاءً عند الوقف عليها نحو فاطمة وشجرة، ويعلل الصيمري بقوله: "وقف عليها بالهاء، ووصل بالتاء للفرق بين التاء التي تلحق الأسماء وبين التاء التي تلحق الأفعال نحو: قامت"،¹¹⁶ وأما سيبويه فقد قال: "ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث، فعلامه التأنيث إذا وصلته التاء، وإذا وصلته التاء، وإذا وقفت ألحقت الهاء، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو: تاء ألفت، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنَبْتة، وتاء عفريت، لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قحطبة وقنديل"،¹¹⁷ وأما الفراء فقد روى "أن الوقف على هاء التأنيث في

113 - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص34.

114 - سيبويه، الكتاب، ج4، ص237.

115 - المرجع السابق ج4، ص158.

116 - إسحاق الصيمري، التبصرة والتذكرة، ج2، ص614.

117 - سيبويه، الكتاب، ج4، ص166.

الوصل لغة فيقولون: هذه طلحة قد أقبلت¹¹⁸، وأما المبرد فيقول: "التاء علامة التأنيث، وإنما تبدل منها في الوقف هاء... فإن وصلت قلت: هذه سورة، اقتربت الساعة"¹¹⁹، وأما ابن يعيش فقال: "من العرب من أجرى الوقف مجرى الوصل فيقول: هذا طلحت"،¹²⁰ إذاً نفهم من آراء النحاة في حالة الوقف على التاء، أنهم اتفقوا على لفظها هاء عند الوقف وتاء عند الوصل، فمثلاً سيويه كان دائماً يستخدم في حالة معالجته أي فكرة تتصل بعلامات التأنيث مصطلح هاء التأنيث، ولكنه يفرق بين مصطلحي هاء التأنيث وتاء التأنيث أثناء الشرح، كما لاحظنا أنهم بينوا أنه من العرب من يلفظ التاء في الوصل هاء، ومنهم من يجري الوقف مجرى الوصل فيقول هذه طلحت.

سادساً: أصل التاء: اختلف النحاة القدامى في تحديد أصل علامة التأنيث الملحقة بالاسم المفرد لتفرق بين المذكر والمؤنث بين التاء والهاء، يقول سيويه: "أما الهاء فتكون بدلاً من التاء التي يؤنث بها في الوقف نحو هذه طلحة"،¹²¹ وأما المبرد فيقول: "أما الهاء فتبديل من التاء الداخلة للتأنيث نحو: نخلة وثمره، إنما الأصل التاء، والهاء بدل منها في الوقف"،¹²² وهذان القولان يمثلان رأيي البصريين، فهما يجتمعان على أصلية التاء للتأنيث، أما رأي الكوفيين، فإنهم يرون أصلية الهاء علامة للتأنيث، ومذهب البصريين هم الأصح، والدليل على ذلك أن الوصل تجري فيه الأشياء على أصولها، أما الوقف فهو موضع التغيير، فمثلاً نقول: في الوقف هذا خالداً، فضعف في الوقف، ويخفف في الوصل، وكما رأينا علامة التأنيث في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو: قائمة، فعلمنا أن الهاء في الوقف بدلاً من التاء في الوصل، وأن التاء هي الأصل،¹²³ إذاً فعلامة التأنيث التاء إذا ألحقت بالفعل تكون في الوصل والوقف تاء سواء ألحقت بالفعل الماضي أو سبقت الفعل

118 - أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاشي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، د. ن، ج1، ص388.

119 - المبرد، المقتضب، ج3، ص433.

120 - ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص353.

121 - سيويه، الكتاب، ج4، ص238.

122 - المبرد، المقتضب، ج1، ص63.

123 - ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص353.

المضارع، وتلفظ تاءً في اسم المجموع جمع المؤنث السالم في الوصل والوقف أيضاً، إلا أنها تلفظ في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً في الاسم المفرد، ومن هذا نستطيع أن نفهم ونستنتج بأن التاء هي الأصل، فهي تلفظ في كل المواضع تاءً باستثناء موضوع واحد عند إلحاقها بالاسم المفرد الدال على المؤنث وفي حال الوقف فقط، ففي الظاهرة اللغوية حالة الوصل أكثر تأصيلاً من حالة الوقف، كما أننا نلاحظ قبول التاء الملحق بالاسم المفرد العلامات الإعرابية والتنوين في حال كان الاسم مصروفاً، وهذه العلامات تكون أكثر وضوحاً مع التاء، فالهاء حرف صوتي حنجري مهوس غير مفخم،¹²⁴ لذا يمكننا القول بعد كل هذا البيان والتوضيح في آراء النحاة حول هذه الأصلية بأن التاء هي علامة التأنيث الأصلية والهاء بدل منها في حالة إلحاقها بالاسم المفرد والوقف عليها.

سابعاً: المؤنث بلا علامة: فقد ورد عن العرب الكثير من الصيغ الدالة على المؤنث، إلا أنها جاءت خالية من علامة التأنيث نحو القول: طاهر وطامث وطالق وحائض، وقد اختلف النحاة في تفسير هذه العلامة في مثل هذه الصفات، فقد ذهب الخليل وسيبويه إلى أن سقوط علامة التأنيث من هذه الصفات سببه أنها لم تجر على الفعل، أما إذا كانت جارية على الفعل فلا بد من علامة التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث؛ لأن الفعل لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث نحو: هندٌ ذهبت، وموعظة جاءتك، وكذلك لزومها في حالة المستقبل نحو هندٌ تذهب، وموعظةٌ

تحيئك،¹²⁵ ففي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢٥]

٢، وقوله تعالى: ﴿وَلَسْلَيْمَنْ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ﴾ [الأنبياء: ٨١]، فكل من كلمة مرضعة وعاصفة ألحق بها علامة التأنيث التاء؛ وذلك لأنها أجريت على الفعل، وهذا مذهب سيبويه والخليل،¹²⁶ وذهب الكوفيون إلى أن السبب في سقوط علامة التأنيث من هذه الصفات، هو أن هذه الصفات خاصة بالإناث، لذا استغني عن علامة التأنيث، ويؤتى بها عند الاشتراك في المعنى،

124 - رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص 260.

125 - أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسى الأندلسي، المخصص في اللغة، تح: عبد الحميد أحمد يوسف هندواوي، دار الكتب العلمية، لبنان، د. ط، 1979م، ج 6، ص 1.

126 - ابن يعيش، شرح المفصل، ج 3، ص 372.

127 أما ابن السكيت كان له رأي مختلف فقال: "أن ذلك لم يطرد فيما كان مختصاً بالمؤنث، فقد جاء ما يشترك فيه الذكر والأنثى نحو: جمل بازل، وناقاة بازل، ومنه قول الشاعر:

عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ هَيْفَاءَ مِثْلَ الْمَهْرَةِ الضَّامِرِ¹²⁸

موضع الشاهد: قوله المهرة الضامر، حيث جاءت كلمة المهرة بصيغة المؤنث ووصفت بالضامر بصيغة المذكر، مما يدل على أن لفظ الضامر يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولم يؤنث بعلامة التأنيث، فإسقاط علامة التأنيث في مما يستوي فيه التذكير والتأنيث يدلُّ على فساد ما ذهبوا إليه، وإن كان الحذف في الصفات الخاصة بالمؤنث أكثر،¹²⁹ أما الخليل فقد احتج في قوله عن إسقاط علامة التأنيث فيما يختص بالإناث والإيتان بها فيما يستوي فيه المذكر والمؤنث بقوله: "قد جاء فيما لا يختص بالمؤنث نحو: جمل بازل، وناقاة بازل، قد وصفوا بأشياء لا فعل لها، ولا وجه له إلا النسب فحملوا عليه"،¹³⁰ وأما سيبويه فقد احتج الحمل على المعنى¹³¹ نحو القول:

قَامَتْ تُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِه مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ

تَرْكَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ دَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ¹³²

الشاهد هنا: قوله "ذا غربة" فلم يقل ذات غربة؛ لأنَّه حملة على المعنى؛ لأنَّ المرأة إنسان، فكذلك حملوا حائض على المعنى شيء، أي شيء حائض والمرأة حائض وإنسان، ويمكننا حصر الصفات التي يشترك فيها المذكر والمؤنث ولا يلحق بها علامة التأنيث في الأبنية التالية:

- فَعُول: بمعنى فاعل نحو رجل صبور، وامرأة صبور، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، فقد جاء الخبر بغياً بصيغة المذكر، والمبتدأ أمك بصيغة المؤنث؛ وذلك لأنَّ أصل كلمة

127 - المرجع السابق، ج3، ص373.

128 - البيت من البحر السريع، وهو للأعشى، ديوانه ص189، وفي معجم المفصل في شواهد العربية، ج3، ص532.

129 - ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص374.

130 - المرجع السابق، ج3، ص372.

131 - المرجع السابق، ج3، ص373.

132 - البيتان من البحر السريع، وهما بلا نسبة في لسان العرب، وفي معجم المفصل في شواهد العربية، ج3، ص261.

بغياً هو بغى أو بغوي على وزن مفعول، فقد أدغمت الواو بالياء لالتقاء الواو بالياء وقد سبقت بساكن، فقليل بغى، أما إذا كان بمعنى مفعول لحقته علامة التأنيث نقول: جمل ركوب وناقة ركوبة.

133

- فعيل: إذا كان بمعنى مفعول لا تلحقه تاء التأنيث نحو: "رجل قتيل، وامرأة قتيل"، أما إذا كان بمعنى فاعل لحقته علامة التأنيث نحو: "امرأة رحيمة وكريمة".¹³⁴

- مِفْعَل: نحو مِعْشَم نقول: "رجل مِعْشَم وامرأة مِعْشَم"

- مِفْعَال: نحو منْحَار نقول: "رجل منْحَار، وامرأة منْحَار"

- مِفْعِيل: نحو معْطِير نقول: "رجل معْطِير، وامرأة معْطِير"

ثامناً: الدلالة اللغوية لعلامة التأنيث التاء

- الفصل بين المذكر والمؤنث من عدة وجوه:

• الفصل بين صفة المذكر والمؤنث، نحو: فاتح وفاتحة

• تميز الجنس نحو: امرئ، وامرأة

• الفصل بين المذكر والمؤنث في الصفات المختصة بالمؤنث في زمن معين نحو حائض، أما إذا كانت حادثة نحو حائضة الآن فتلحق بها.

• تلحق الأعداد من ثلاثة إلى عشرة، مفردة أو مركبة، لتفصل بين المميز الذي يأتي بعد العدد ما هو مذكر وما هو مؤنث فيقال: سبع فتيات، وتسعة عشر رجلاً.

- للتفريق بين الواحد من الجنس وبين نوعه نحو: بط وبطة، فهذه التاء ليست للتأنيث وإنما للفرق بين الواحد من الجنس وبين جمعه.

133 - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربي، ص80.

134 - المرجع السابق، ص81.

- للتفريق بين الجنس وواحده نحو: كمأ وكمأة، وهذا النوع قليل في اللغة
- المبالغة في الصفة الدالة على الاسم نحو: راوية، فهذه التاء ليست للتأنيث وإنما للمبالغة في الصفة أي كثير الرواية.
- لتأكيد المبالغة نحو نسبة، فنسب صفة مبالغة وبدخول التاء أفادت تأكيد المبالغة.¹³⁵
- تأكيد تأنيث الاسم نحو نعجة وناقعة، فهذه الألفاظ موضوعة أصلاً للتأنيث في مقابل كبش وجمل المذكورين.
- لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث نحو ربعة، أي المعتدل من الرجال والنساء.
- ملحقة بالاسم الجامد متضمن في مدلوله كل من المذكر والمؤنث المفردين نحو: حية مذكر، وحية مؤنث.
- تعويض المحذوفة من الاسم نحو: عدة أصلها وعد، استطاعة أصلها استطاعة، ولغة أصلها لغو، فقد عوض عن حذف فاء الكلمة وعينها ولامها.
- حرف زائد لمعنى نحو: العوض عن ياء النسب نحو أشعثى جمعها أشاعثة
- حرف زائد لغير معنى نحو: ياء مفاعيل مثل زنديق وزنادقة.¹³⁶
- للدلالة على التعريب: نحو جورب وجواربة
- تأكيد تأنيث جمع التكسير في الصيغ التالية:

¹³⁵ - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص87، ص88، ص89،

¹³⁶ - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص491، ص492.

• جموع القلة

أفعلة: نحو أرغفة	فَعَلَ: نحو شيخ وشيخة	• <u>جموع الكثرة</u>
فُعْلة: ومنه ما جاء على وزن:	فُعَال: نحو غلام وغلّمة	فُعْلة: نحو قاض وقضاة
فَعِيل: نحو صبي وصبية	فَعَال: نحو غزال وغزالة	فَعْلة: ساحر وسحرة
فَعَل: نحو فتي وفتية	فَعَلَ: نحو ثني وثنية	فَعْلة: نحو درج ودرج

137

- إلحاقها من قبل طلحة

- تدل على جمع ومفرد في لفظ واحد نحو: حنوة جمع ومفردا حنوة واحدة.¹³⁸

■ ألف التأنيث المقصورة: من خصائص الاسم الذي يدل على التأنيث، استخدام الألف في الدلالة على التأنيث، وألف التأنيث يأتي على ضربين في اللغة العربية هما: ألف التأنيث المقصورة وألف التأنيث الممدودة.

أولاً: ألف التأنيث المقصورة: ولها ثلاثة دلالات

- دلالة التأنيث نحو سلمى وليلى

- دلالة الإلحاق: كإلحاق الثلاثي والرابعي نحو أرطى.¹³⁹

- أشهر الأوزان التي تلحقها الألف المقصورة:

¹³⁹ - الجرجاني، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص329.

¹³⁷ - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص93، ص94.

¹³⁸ - المرجع السابق.

فُعِلَى: نحو حبلى	فُعِلَى: نحو حُدِرَى من	فوعولى: نحو فوضوضى
فُعِلَى: نحو أَدَمَى	الحذر	للمفاوضة
فُعِلَى: نحو المرطى، و نحو	فُعِلَى: نحو دَفَقَى	فعلايا: نحو برحايا
بردى	فُعِلَى: نحو هَجِرَى	أَفْعَلَاوِي: نحو أَرْنَعَاوِي
فُعِلَى: يكون دالاً على	فُعِلَى: نحو جَرَشَى	ضرب من مشي الأرنب
واحد من الجمع نحو قتلى	فُعِلَى: نحو عِرْضَى	فَعْلَوَتَى: نحو رَهْبُوتَى للرهبة
فُعِلَى: ويجب أن يأتي	للاعتراض	فَعْلُولَى أو فَنَعْلُولَى: نحو
مصدرًا أو يدل على	فُعِلَى: نحو جَلَنَدَى	حندقومى
الجمع، والمصدر نحو	فُعِلَى: نحو خَيْرَى	فُعِلَى: نحو هَبَيْخَى لمشية
ذَكَرَى، وما يدل على	فُعِلَى: نحو خَوَزَى	فيها تبختر
الجمع نحو حِجْلَى جمع	فُعِلَى: نحو بَلَنْصَى اسم	يَفْعَلَى: نحو يَهْيَرَى
حجلة وهو اسم طائر.	طائر	إِفْعَلَى: نحو إِجْلَى
فُعَالَى: الاسم نحو سُمَانَى	فُعِلَى: نحو خيسرى	مَفْعَلَى: نحو مَكْوَرَى
وَحُبَارَى، وفي الجمع نحو:	للخسارة	مَفْعَلَى: نحو مُكْوَرَى
سُكَارَى	فُعِلَى: نحو هَزَنَوَى	مَفْعَلَى: نحو مِرْمَدَى
فُعِلَى: نحو سُمَهَى للباطل	فُعِلَى: نحو فَعُولَى ضرب	فُعِلَى: نحو دَوْدَرَى
والكذب	من الشيخ	فُعِلَى: نحو شِفْصِلَى
فُعَالَى: نحو حُضَارَى	فُعِلَى: نحو فَيَضُوضَى	فُعِلَى: نحو مَرَحِيَا
فُعِلَى: نحو خُلَيْطَى		فُعِلَى: نحو بَرْدَرَايَا
للاختلاط		

فُعَالِي: نحو حَوْلَايَا	فَعُولِي: نحو حَبَوَكَرِي	فُعَالِي: نحو جُحَادِي
إِفْعِيلِي: نحو إِهْجِيرِي	فَعْلَلِي: نحو قَرَقَرِي	مِفْعَلِي: نحو مَكُورِي
أَفْعَلِي: نحو أَجْفَلِي	فِعْلَلِي: نحو الْهَنْدِي	أَفْعَلِي: نحو أُرْنَعِي
إِفْعَلِي: نحو إِحْلِي	فِعْلَلِي: نحو الْهَنْدِي	فُعْلَلِي: نحو قُرْفُصَا ¹⁴⁰

■ ألف التانيث الممدودة

ومن طرق تانيث الاسم في اللغة العربية أن يأتي في نهاية الاسم همزة وقبلها ألف ممدودة نحو حمراء، يقول سيبويه: "هذا باب لحقته ألف التانيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة"،¹⁴¹ فمن النحاة من يسمون الهمزة ألفاً ويجعلونها ممدودة، ومنهم سيبويه فقد بين بقوله الذي ذكرناه، ويفسر ذلك في قوله: "والألف إذا كانت بعد ألف مثلها إذا كانت وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك؛ لأنه لا ينجز حرفان، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف بمنزلة الألف لو لم تبدل وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف"،¹⁴² أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن الهمزة بذاتها للتانيث، وأنها ليست مبدلة من ألف التانيث.¹⁴³

¹⁴⁰ - إبراهيم بركات، التانيث في اللغة العربية، ص115، إلى ص132.

¹⁴² - المرجع السابق، ج3، ص214.

¹⁴³ - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص487.

¹⁴¹ - سيبويه، الكتاب، ج3، ص213.

– أبنية الألف الممدودة

فَعْلَاءَ: نحو صَحْرَاءَ	فَعُولَاءَ: نحو دَبُوقَاءَ	فُعْلَاءَ: نحو خُنْفُسَاءَ
فَعْلَاءَ: نحو عَقْرَبَاءَ	مفعولاءَ: نحو مشيوخاءَ	فَعُولَاءَ: نحو مَعْكُوكَاءَ
فُعْلَاءَ: نحو هِنْدَبَاءَ	فَعْلَارَ: نحو قِصَاصَاءَ	مُفْعِلَاءَ: مَشِيخَاءَ
فُعْلَاءَ: نحو قُرْفُصَاءَ	فَعْلَاءَ: نحو خَفَقَاءَ	فُعِيلَاءَ: نحو مُزَيِّقِيَا
أَفْعَلَاءَ: نحو أَرْمَدَاءَ	فَعْلَاءَ: نحو سِيرَاءَ	فَعْلَاءَ: مَشِيخَارَ
أَفْعِلَاءَ: نحو أَرْبَعَارَ	فُعْلَاءَ: نحو خِيَلَاءَ	مُفْعِلَاءَ: نحو مِرْعَزَاءَ
أَفْعُلَاءَ: نحو أَرْبُعَاءَ	فِيْعْلَاءَ: دِيْكُسَاءَ	فُعْلَاءَ: نحو سُلْحَفَاءَ
فِيْعِلِيَاءَ: نحو كِبْرِيَاءَ	يَفْعَاعِلَاءَ: نحو يَنَابِعَاءَ	فَوَعْلَاءَ: نحو حَوْصَلَاءَ
فَاعُولَاءَ: نحو عَاشُورَاءَ	تَفْعُلَاءَ: نحو تَرْكُضَاءَ	إِفْعِيلَاءَ: نحو إِهْجِيرَاءَ
فَاعِلَاءَ: نحو قَاصِعَاءَ	فَعْنَالَاءَ: نحو بَرْنَسَاءَ	فُعْلَاءَ: جُحَّادَبَاءَ
فَعْلَاءَ: نحو بَرَسَاءَ	فَعْنَالَاءَ: نحو بَرْنَسَاءَ	فَعْلِيَّاءَ: زَكْرِيَّاءَ ¹⁴⁴
فَعِيلَاءَ: نحو قَرِيشَاءَ	فَعِيلَاءَ: نحو طِرْمَسَاءَ	

¹⁴⁴ – إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص142، ص143، ص144، ص145، ص146، ص147، ص148.

– الأبنية المشتركة بين ألفي التأنيث الممدودة والمقصورة

فَعْلَى / فَعَلَاء: أجلي وفرماء	فَعْلُولَى / فَعْلُولَاء: فوضوضى، معكوكاء
فُعْلَى / فُعْلَاء: أربي، صعداء	فَعْلِيَا / فَعْلِيَاء: زكريا، زكرياء
فَعْلَلَى / فَعْلَلَاء: قهقري، عقرباء	فُعْلَلَى / فُعْلَلَاء: خليطى، دخيلاء
فَوَعْلَى / فَوَعْلَاء: خوزلى، حوصلاء	فُعْنَلَى / فُعْنَلَاء: جلندى، جلنداء
فَعْلَلَى / فَعْلَلَاء: هربدى، هندباء	أَفْعَلَى / أَفْعَلَاء: أجفلى، أجفلاء
فُعْلَلَى / فُعْلَلَاء: خيزلى، ديكساء	يُفْعَالَى / يُفْعَالَاء: ينافياء
فُعْلَلَى / فُعْلَلَاء: كيشرى، قريشاء	فُعَالِلَى / فُعَالِلَاء: جخادى، جخادباء
فُعْلَلَى / فُعْلَلَاء: هجيرى، فخيراء	فَعُولَى / فَعُولَاء: سيوطى، دبوقاء
فَاعُولَى / فَاعُولَاء: عاشرى، عاشرى	فَعُولَى / فَعُولَاء: شرورى، حجوجاء
فِعْلَى / فِعْلَاء: قطبى، زمعاء	فَاعَلَى / فَاعَلَاء: قاقلى، قاقلاء
	فُعْلَى / فُعْلَاء: عُرضى، سُلْحَفَاء ¹⁴⁵

¹⁴⁵ – الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ص289، ص291.

1.5 المبحث الخامس

1.5.1 التأنيث في الصفات

باتفاق النحاة الصفات الخاصة بالمؤنث لا تدخلها علامة التأنيث، وهذه الصفات يمكن حصرها في الصيغ التالية: ما كان على وزن "فاعل" نحو حائض وطالق، وقد تم بيان اختلاف النحاة في سبب عدم لحاق علامة التأنيث لهذه الصفات، وما كان على وزن "مفعّل" نحو مُرَضِّع ومُدكِّر إذا كانت تلد الذكور،¹⁴⁶ أما الصفات الخاصة بالمؤنث ويلحق بها علامة التأنيث ما كان على وزن "فُعلى" نحو حبلى، وما كان على وزن "فَعلى" نحو سَكْرَى وعطشى، وما كان على وزن "فعلاء" نحو حمراء،¹⁴⁷ أما الصفات التي يشترك فيها كل من المذكر والمؤنث فكان نهج العرب فيه نهجاً موحداً، فلم يضعوا علامة تفصل بينهما وغلبوا المذكر على المؤنث؛ وذلك لأن وصف المذكر بها أكثر من وصف المؤنث، وهذه الصفات جاءت على الأوزان التالية: ما كان على وزن "فعل" بمعنى "فاعل" نحو رجل صبور وامرأة صبور،¹⁴⁸ وعلل النحاة سبب عدم لحاق علامة التأنيث بهذه الصفات جريان الصفة مجرى المنسوب فهي ك "نابل" و "دارع"،¹⁴⁹ ولأنها صفة للمبالغة تلازم الكثرة فسقطت علامة التأنيث بعد نقلها إلى اسم فاعل، وعدم جريان الصفة على الفعل، فإذا لحقت علامة التأنيث بالفعل لحقت الصفة أيضاً، فإلحاق علامة التأنيث بالصفة محمول على فعلها وصيغة "فعل" ليس لها فعل فلا تلحقه علامة التأنيث وتلزم التذكير،¹⁵⁰ ويلاحظ من كلام النحويين في سبب عدم لحاق علامة التأنيث بصيغة "فعل" إذا جاء بمعنى فاعل أن السبب هو الغالب، وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

146 - أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن مرة بن قطن بن دعامة الأنباري، المذكر والمؤنث، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة رمضان عبد التواب، مصر، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، د. ط، 1401هـ، 1981م، ج2، ص85.

147 - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص117، ص118.

148 - ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسني المالكي، الكافية في علم النحو، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م، ص40.

149 - ابن جني، الخصائص، ج3، ص197.

150 - الأنباري، المذكر والمؤنث، ج1، ص120.

ولا تلي فارقةً فَعُولًا أصلاً، ولا المِفْعَال والمَفْعِيلَا

كذاك مِفْعَل وما تليه تا الفرق من ذي فشذوذ فيه

ومن فَعِيل كقتيل إن تبغ موصوفه غالباً التا تمتنع¹⁵¹

وأما كلمة "عجوز" فمن النحاة من منع إلحاق علامة التأنيث ومنهم من أجاز يقول الأنباري: "عجوزةً بالهاء لتحقيق التأنيث"¹⁵² وأما الفيروز آبادي يقول: "وصف عجوزة لغة رديئة"،¹⁵³ وما كان على وزن "فاعل" نحو عانس فنقول: رجل سافر وامرأة سافر، فهذه النعوت في الأصل هي مذكرة ووصف بها الإناث لذا لم يؤنث،¹⁵⁴ و وزن "فعل" بمعنى مفعول نحو: رجل قتيل وامرأة قتيل،¹⁵⁵ و وزن "مِفْعَال" نحو رجل معطار وامرأة معطار¹⁵⁶، ووزن "مفعيل" نحو رجل معطير وامرأة معطير¹⁵⁷، ووزن "مِفْعَل" نحو رجل مِعْشَم وامرأة مِعْشَم،¹⁵⁸ و وزن "فُعْل" نحو جنب،¹⁵⁹ ووزن "فُعْل" نحو رجل صوم وامرأة صوم،¹⁶⁰ ووزن "فِعْل" نحو رجل فِطَر وامرأة فِطَر، ووزن "فِعْل" نحو رجل رضي وامرأة رضي.¹⁶¹

151 - ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفي ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ، 1980م، ج4، ص92.

152 - الأنباري، المذكر والمؤنث، ج1، ص53.

153 - مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ، 2005م، ص516.

154 - الأنباري، المذكر والمؤنث، ج1، ص137.

155 - سيبويه، الكتاب، ج3، ص647.

156 - الأنباري، المذكر والمؤنث، ج2، ص97.

157 - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج4، ص93.

158 - سيبويه، الكتاب، ج4، ص272.

159 - محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي أبو منصور الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط1، 2001م، ج11، ص81.

160 - الأنباري، المذكر والمؤنث، ج1، ص315.

161 - المرجع السابق.

2 الفصل الثاني

مظاهر التذكير والتأنيث في اللغة العربية

2.1 المبحث الأول

التذكير والتأنيث في المبنيات

2.1.1 الضمائر

تُعَدُّ الضَّمائِر جزءاً أساسياً من أساسيات النُّحو العربي، فهي تساعد اللغة على الفهم والتَّعبير بسلاسة، واكتساب الثَّقة في استخدام المفردات في الحياة اليوميَّة، فهي لا تقل أهمية عن باقي أركان النُّحو، فالضمائر في اللغة العربية تستعمل لضرب من الإيجاز والاختصار، والحرز من الإلباس، فأما الإيجاز فلأنك تستغني عن الاسم بكماله بحرف واحد، فيكون هذا الحرف كجزء من هذا الاسم، وأما الإلباس فإن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك وليس لها أحوال تفترق بها إذا التبست، إنما يزيل هذا الإلباس في كثير من أحوالها الصفات، والضمائر لا لبس فيها، لذا استغنت عن الصفات، فالأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات نحو حضور المتكلم والمخاطب،¹⁶² وفي هذه الصفحات سيعرض المضممرات وما جانسها من حيث قضية التذكير والتأنيث على النُّحو الذي عليه منذ أقدم مدون نحوي، فعند استخدام الضمائر يتم مراعاة عدة جوانب أساسية وهي:

• جوانب التشخيص من حضور وخطاب وغيبة

• جوانب العدد من أفراد وتثنية وجمع

• جوانب الجنس أو النوع من تذكير وتأنيث

• جوانب النُّحو من الرفع والنَّصب والجر

¹⁶² - ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص292.

فإنَّ النَّحَاةَ قد اکتَفَوْا في التَّعْبِيرِ بِالضَّمِيرِ بهذه الجوانب، للابتعاد بالمتحدّث أو المستمع عن الوقوع في اللبس في التعبير أو السماع، وسيتم توضيح هذا من خلال قضية التذكير والتأنيث في المضمرات بتقسيم المضمرات إلى ثلاثة أقسام مع مراعاة جوانب التشخيص فهو يتعلق بالجانب الجنسي (التذكير والتأنيث)، ودراسة كل قسم وما يحتويه من ضمائر.

الضمير لغة: من الضمُّر بالضم والضممتين مثل العُسْر والعُسْر، وهو ما ضم من الغيب، وأضمه يعني أخفاه، والضم، أي الشيء المضم في القلب.¹⁶³

الضمير اصطلاحاً: يُحْدِ المضمر بأنه ما كان لمخاطب أو لمتكلم، أو لغائب، بقرينة، فهو اسم لما وضع لتعين مسماه.¹⁶⁴

■ أقسام الضمير

أولاً: ضمائر الغيبة

الحالة الإعرابية		الإفراد		الثنائية		الجمع
المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المؤنث
هُوَ	هِيَ	هُمَا	هُمَا	هُم (همو)	هِنَّ	هُنَّ
هُ	هَا	هُمَا	هُمَا	هُم (همو)	هِنَّ	هُنَّ
إِيَّاهُ	إِيَّاهَا	إِيَّاهُمَا	إِيَّاهُمَا	إِيَّاهُمْ (إِيَّاهُمو)	إِيَّاهُنَّ	إِيَّاهُنَّ

¹⁶³ - مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المحققين المختصين، من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، د. ط، 1385هـ، 1422هـ-1965م، 2000م، ج12، ص12.

¹⁶⁴ - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص97.

وهذه الضمائر لا يسند إليها الفعل، وقد تأتي مبتدأ في الجملة الاسمية، وقد تكون مضافة، أو محرورة بحرف جر، وقد تكون منصوبة،¹⁶⁵ والانفصال للرفع والنصب، والاتصال للنصب والجر من حيث الجانب النحوي، وأما من حيث الجانب العددي؛ فإنه يتحقق بإضافة "ما" إلى الهاء في حالة التثنية، و "مو" - "نَّ" للجمع، وأما جانب الجنس أو النوع فإننا سنتوسع فيه، فهو يتحقق في ثلاثة تعبيرات، التعبير الأول: وهو الذي يعبر عن الوحدة أو المفرد، ويستخدم هذين الضميرين "هو" للمذكر و "هي" للمؤنث، والفرق بين الضميرين يتمثل في الواو المفتوحة المسبوقة بضمة في "هو"، والضمير المؤنث "هي" يتمثل في الياء المفتوحة المسبوقة بكسرة، وهذا في حالة الرفع،¹⁶⁶ أما حالة النصب والجر فيكون التعبير للفصل بين المذكر والمؤنث كما نطق، ويمكننا التعبير بضمة طويلة للمذكر وبفتحة طويلة للمؤنث، يقول سيبويه: "فأما الثبات فقولك: ضربهُو زيدٌ، وعليها مالٌ، ولديهُو رجلٌ، جاءت الهاء مع ما بعدها ههنا في المذكر، كما جاءت وبعدها الألف في المؤنث، وذلك قولك ضربها زيدٌ، وعليها مالٌ"¹⁶⁷، ويقول المبرد: " فالأصل في هذا الضمير أن تتبع هاءُ واوًا، فالاسم الهاء وحدها، والواو تلحقها لخفاء الهاء، فإذا وقفت بالهاء وحدها لثلاثا يكون الواو بمنزلة الحروف الأصلية، وذلك قولك: رأيته وأعطيته إذا وقفت، فإذا وصلت قلت: أعطيتها"،¹⁶⁸ إذاً نفهم من كلام النحاة القدامى بأن الأصل في الضمير الغائب المذكر هو الهاء متبوعة بضمة طويلة، وللمؤنث الهاء المتبوعة بفتحة طويلة، وإذا اعتبرنا المذكر هو الأصل في اللغة العربية حق لنا أن نعتبر الفتحة الطويلة علامة مميزة للمؤنث، إلا أنه الأكثر وضوحاً فيما ورد في المدونات النحوية أنَّ العرب قد فرقوا بين المذكر والمؤنث باستخدام الكسرة سواء أكان ذلك في الضمير المنفصل أم في الضمير المتصل، فالمنفصل "هُ" للمذكر و "هَ" للمؤنث، حيث حرك الضمير الغائب بالضمة لوجود ساكن بعده، وهذه الضمة مستخدمة في حال الغيبة للتذكير دائماً، وتجنباً للخفاء النطقي في الهاء الساكنة كما ذكر المبرد سابقاً جعل العرب هذه الضمة الطويلة أصلاً في

¹⁶⁵ - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص162.

¹⁶⁶ - المرجع السابق، ص163.

¹⁶⁷ - سيبويه، الكتاب، ج4، ص189.

¹⁶⁸ - المبرد، المقتضب، ج1، ص264.

الضمير المذكر، والكسرة الطويلة في الضمير المؤنث،¹⁶⁹ فكانت الضمة الطويلة "واواً ساكنة" متطرفة، وكذلك الكسرة الطويلة كانت "ياء ساكنة" متطرفة، وذلك في حال الضمير المنفصل، إلا إذا أظهروا هذه الواو وحركوها بالفتحة فكان الضمير المذكر "هو" والمؤنث كانت هاء مكسورة وياء متطرفة ساكنة فأصبحت "هي"¹⁷⁰، حيث بقيت الياء ساكنة وهذا في حال الانفصال، أما في حالة الاتصال فهي كما هي "هاء"، وقد جاز لها أن تتحول إلى فتحة طويلة لعدة أسباب منها: عدم الالتباس بين هاء المؤنثة وهاء المذكر عند إضافته لاسم مجرور، وصعوبة النطق بالكسرة الطويلة بعد ضمة مسبقة بفتحة طويلة نحو "كتأجّهي"، والكسرة الطويلة هي من جنس الياء مما يميز لها أن تبدل إلى فتحة طويلة، ولهذا السبب تحولت الهاء المكسورة في الاتصال إلى هاء متبوعة بفتحة طويلة في الضمير الغائبة،¹⁷¹ أما التعبير الثاني: وهو ما يكون التعبير عن الجماعة نحو "همو"، أو "هم" لجماعة الذكور و"هنّ" لجماعة الإناث،¹⁷² وذلك في حالة الرفع منفصلاً وفي حالة النصب والجر متصلًا، ولا فرق بين الضميرين نحوه في قول المبرد: "وجمع المؤنث بالنون مكان الميم"¹⁷³، والأصل في التذكير "هاء" تتبعها "ميم"، ثم ضمة طويلة، والأصل في التأنيث "هاء" فنون مشددة، يقول سيبويه: "أن الاتباع بالضمة الطويلة هو الأصل"¹⁷⁴، فيكون التصور في جماعة الذكور على الشكل التالي:

جماعة الذكور: "هُمُو" هُم "و" ضمة طويلة

جماعة الإناث: "هُنَّ" هُنَّ "ن"

169 - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص 165.

170 - المرجع السابق.

171 - المرجع السابق، ص 167.

172 - سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 351.

173 - المبرد، المقتضب، ج 1، ص 270.

174 - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 191.

فالهاء للغيبة، والميم علامة الجمع، أما الضمة الطويلة فتكون للذكور، والنون للإناث،¹⁷⁵ وأما التعبير الثالث: وهو الخاص بالتعبير عن حالة التثنية، فقد حرص العرب على التفرقة بين الواحد والمثنى والجمع من خلال إلحاق الهاء والميم واتباعهما بفتحة طويلة لتعبير عن المذكر والمؤنث في حالة التثنية.

ثانياً: ضمائر الخطاب: وهي الضمائر التي يعبر بها في حال الخطاب¹⁷⁶

<u>الجمع</u>		<u>التثنية</u>		<u>الإفراد</u>		<u>الحالة الإعرابية</u>
المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	
أنتنَّ	أنتمو "أنتم"	أنتما	أنتما	أنتِ	أنتَ	<u>الرفع</u>
						<u>النصب والجر</u>
كننَّ	كنمو "كنم"	كما	كما	كِ	كَ	<u>المتصلة</u>
						<u>النصب والجر</u>
				إِيَّاكِ	إِيَّاكَ	<u>المنفصلة</u>
		إِيَّاكما	إِيَّاكمو "إِيَّاكُمْ"			

والجوانب الأربعة في هذه الضمائر تتحقق في: أنَّ "التاء" من حيث الخطاب والإعراب، وبتجرد التاء وإلحاق بعض اللواحق بها في حالة التثنية والجمع من حيث العدد، ومن حيث الجنس أو النوع، فإن الفرق بين ضمير المخاطب المذكر وما يقابله من صيغ المخاطبة يكون في الفتحة للمذكر والكسرة للمؤنث في الإفراد، وفي الجمع النون في "كننَّ" أي مثل "ن" في الغائبة "هننَّ"،¹⁷⁷ يقول المبرد: "وجمع المؤنث بالميم مكان النون"،¹⁷⁸ وأما في حالة التثنية فقد استخدم الضمير "أنتما"

175 - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص171.

176 - المرجع السابق، ص174.

177 - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص175.

178 - المبرد، المقتضب، ج1، ص270.

للمذكر والمؤنث،¹⁷⁹ إذاً نلاحظ أنه قد ميز المؤنث من المذكر من خلال الحركات فالكسرة للمؤنث والفتحة للمذكر المخاطب في حالة الأفراد، وأما في حالة الجمع فكان الكاف مع الميم مع الضمة الطويلة للمذكر، وأما التأنيث فكان كاف ونون، والنون هي علامة التأنيث.

ثالثاً: ضمائر التكلم: وتشمل الضمائر التي يعبر بها في حال التكلم وهي على الشكل التالي: "أنا" للمتحدث والمتحدثة، في حالة الأفراد المرفوع، "نحن" للمذكر والمؤنث، في حالة التثنية والجمع المرفوع، و"تاء" في نحو فعلتُ، و"نا" في نحو فعلنا، في حالة الرفع بالفاعلية، و"إيائي" الياء تقابل "أنا" للمذكر والمؤنث في حالة النصب والجر في الأفراد، و"إيانا" وتكون "نا" في مقابل "نحن" للمذكر والمؤنث في حالة التثنية والجمع في النصب والجر،¹⁸⁰ فاللغة لا تتحقق إلا من خلال المتحدث والمستمع، فإذا كانت لغة كان هناك متحدث والمتحدث شخصية من حيث الجنس تكون متضحة، فالمتحدث لا يحتاج أن يبين جنسه من حيث التذكير والتأنيث أثناء التحدث، فحضوره شاهد على ذلك، فاللغة العربية تعبر بأوجز الوسائل وبأقل مجهود ومن غير تغطية.

■ المطابقة بين الضمير ومرجعه: الضمير يحتاج إلى ما يفسره، ويزيل عنه هذا الإبهام؛ لأنه من الأشياء المبهمة، وهذا الإبهام ليس جار على كل أقسام الضمير، فضمير المتكلم والمخاطب لا يحتاج إلى ما يفسره ويوضحه؛ لأن حضوره يؤدي ذلك أما الضمير الغائب فإنه يحتاج إلى هذا المفسر يقول ابن يعيش: "والأحوال المقترنة بها حضور المتكلم والمخاطب والمشاهد لهما، وتقدم ذكر الغائب الذي يصير به بمنزلة الحاضر الشاهد في الحكم"،¹⁸¹ فالمشاهدة هي التي تفسر ضمير المتكلم والمخاطب، وأما الضمير الغائب فعار عن المشاهدة لذا احتاج إلى ما يفسره، والأصل في هذا المفسر والذي يكون في الغالب اسماً ظاهراً أن يكون مقدماً وأن يكون هو الأقرب نحو القول: لقيت زيداً وعمراً يضحك، فالضمير في الفعل "يضحك" عائد على عمر؛ لأنه هو الأقرب، ولا يعود على الأبعد إلا بدليل نحو قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ

179 - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص181.

180 - المرجع السابق، ص187.

181 - ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص292.

النُّبُوَّةَ ﴿[العنكبوت: ٢٧]﴾، ففي هذه الآية الضمير عاد على الأبعد، فالضمير في "ذريته" عائد على إبراهيم وهو الأبعد وليس الأقرب؛ لأنه المتحدث عنه من أول القصة إلى آخرها،¹⁸² وهذا المفسر قد يكون اسماً ظاهراً وقد يستغنى عنه بما يدل عليه حسياً نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٢٦]، فقد قال "هي" ولم يصرح بلفظ "زليخة" لكونها حاضرة،¹⁸³ ولا بد من تحقيق المطابقة بين الضمير وبين مرجعه في كل من العدد والجنس أو النوع من حيث المذكر والمؤنث، فإذا كان الضمير مفرداً جاء مرجعه الذي يعود عليه موافقاً له في الأفراد والتذكير وهكذا... يقول الزركشي: "قد قسم النحويون ضمير الغيبة إلى أقسام أحدهما وهو الأصل - أن يعود إلى شيء سبق ذكره في اللفظ بالمطابقة نحو قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١]، فالضمير في قوله تعالى "ربه" عائد على آدم، ووافقه في التذكير والأفراد، وهذا هو الأصل الموافقة والمطابقة في كل من العدد والجنس، إلا أنه قد ورد في بعض الآيات يكون في ظاهرها المخالفة بين الضمير وبين مرجعه في كل من العدد والجنس نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَلَهُ﴾ [البقرة: ١٨١]، فالضمير في قوله تعالى "بدله" جاء بصيغة المفرد المذكر وعاد على "الوصية" وهي بصيغة المؤنث، والظاهر هو المخالفة بين الضمير المذكر وبين مرجعه المؤنث، إلا أن القول جاء في هذه الآية على الشكل التالي: إِنَّ الوصية بمعنى "الإيصاء" وهو مفرد مذكر؛ لذا جاز العود عليه مفرداً مذكراً.¹⁸⁴

182 - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مع الهوامع في شرح الجوامع، تح: عبد الحميد هندواوي، المكتبة التوقيفية، مصر، د. ط، د. ن، ج 1، ص 263.

183 - السيوطي، مع الهوامع، ج 2، ص 292.

184 - محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشف عن الحقائق نحو غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1407 هـ، 1987 م، ج 1، ص 223.

2.1.2 اسم الإشارة: تستخدم أسماء الإشارة في الإشارة إلى الأشياء البعيدة والقريبة أو إلى غير ذلك، ولكن من أراد إتقان اللغة العربية لا بد له من تعلمها، فهي مفصلية صحيحة ومفهومة، وتختلف أسماء الإشارة في اللغات بحسب اختلاف حالة المشار إليه من ناحية الجنس أو النوع المذكر والمؤنث ومن ناحية العدد إفراداً وتثنية وجمعاً، ومن حيث القرب والبعد،¹⁸⁵ ويعد اسم الإشارة من المعارف،¹⁸⁶ وهو دائماً مبني؛ لأنه يدل على معين يشار إليه بإشارة معنوية إن كان غائباً، أو حسية إن كان حاضراً، وفيما يلي سنشرح بالتفصيل ما جاء عن اسم الإشارة في ثانيا تحليل القضية من حيث الجنس مع مراعاة الناحية العددية.

- اسم الإشارة لغة: أشار الرجل يشير إشارة، أي أوماً بيديه،¹⁸⁷ قال الله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]، واصطلاحاً: "هو ما دل على مسمى وإشارة إليه"،¹⁸⁸ واللغة العربية تفرق بين المذكر والمؤنث في أسماء الإشارة، مع مراعاة الحالة العددية نحو: "هذا" للمفرد المذكر، و "هذه" و "هذان" للمثنى المذكر، و "هاتان" للمثنى المؤنث، فيكون تصور أسماء الإشارة على الشكل التالي:

- حالة الإفراد

• المفرد المذكر: ويختار له "هذا" مطلقاً في القرب، والأصل فيه "ذا" أشار إلى ذلك ابن مالك يقوله: "بذا لمفرد مذكر أشر"¹⁸⁹ و "ها" للتنبيه يقول المبرد: "أما ما كان يدنو منك من المذكر

¹⁸⁵ - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص142.

¹⁸⁶ - عبد الله بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام، شرح شذور الذهب،

تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، د. ط، د. ن، ص181.

¹⁸⁷ - ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، الحواشي لليازجي

وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج4، ص437.

¹⁸⁸ - ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص181.

¹⁸⁹ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، الخلاصة في النحو، ألفية ابن مالك، تح: عبد المحسن بن محمد القاسم،

د. ن، ط4، 1442هـ، 2021م، ص123.

فإنك تقول: فيه "هذا" والأصل "ذا" و "ها" للتنبيه¹⁹⁰، ويستخدم للمذكر الحقيقي والمجازي نحو: هذا زيدٌ، وهذا كتابٌ،¹⁹¹ وقد يشير إلى المفرد المذكر نحو "ذَاءٌ" بهمزة مكسورة بعد ألف، أو بهاء مكسورة بعد الهمزة المكسورة "ذائِه"، أو بها مضمومة بعد الهمزة المضمومة "ذَائُوهُ".¹⁹²

• المفرد المؤنث: ويختار له "هذه" مطلقاً في القرب، والأسماء التي استخدمت للإشارة إلى المفرد المؤنث هي عشرة، خمسة منها تبدأ بالذال، وخمسة تبدأ بالتاء وهي: "ذي-تي" بكسر التاء والذال وتسكين الياء، و "ذه-ته" بإشباع الكسرة، و "ذه-ته" باختلاس الكسرة وترك الإشباع، و "ذه-ته" بسكون الهاء، و "ذات-تا" بضم التاء من ذات.¹⁹³

- حالة التشبية

• المثنى المذكر: ويشار في العربية إلى المثنى المذكر مطلقاً "ذان" في الرفع، و "ذين" في النصب والجر.¹⁹⁴

• المثنى المؤنث: ويشار إليه مطلقاً بلفظ "تان" في الرفع، و بلفظ "تين" في النصب والجر.¹⁹⁵

- حالة الجمع: يشار إليه بلفظ "أولاء" أو "أولي"،¹⁹⁶ واللفظ الأول هو الأكثر استخداماً، ويستخدم للمذكر والمؤنث مطلقاً.

190 - المبرد، المقتضب، ج4، ص277.

191 - محمد محيي الدين عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ، 1980م، ج1، ص131، في الهامش.

192 - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص142.

193 - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص142.

194 - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، د. ن، ج1، ص232.

195 - المرجع السابق.

196 - المرجع السابق.

ما تقدم كان عن أسماء الإشارة في القرب، أما إذا كان المشار إليه بعيداً فيكون كالتالي:

- يلحق باسم الإشارة "الكاف"، وهذه "الكاف" يحرك بالفتح للمخاطب، وبالكسر للمخاطبة، ويتصل به علامة التثنية والجمع نحو: "ذاك" و "ذاك" و "ذاكما" و "ذاكم"
- في حالة المبالغة في البعد تزيد "لاماً" ساكنة قبل "الكاف" نحو "ذلك"، ولمنع التقاء الساكنين حذفت الألف فأصبح "ذلك"، فيكون التصور على الشكل التالي:

- المفرد المذكر: يستخدم له لفظ "ذا" للقريب، و "ذاك" للمتوسط وللبعيد "ذلك"
- المثنى المذكر: يستخدم له لفظ "ذان" للقريب و "ذانك" للمتوسط و "ذانك" بتشديد.
- الجمع المذكر: يستخدم له لفظ "أولا" للقريب، و "أولاك" للمتوسط، و "أولئك" للبعيد.¹⁹⁷
- المفرد المؤنث: يستخدم للمؤنث القريب لفظ "ذي- تي" وللمتوسط "تيك" وللبعيد "تلك".
- المثنى المؤنث: يستخدم له "تان" للقريب، والمتوسط "تانك" مخفف، وبالتشديد للبعيد "تانك"
- الجمع المؤنث: وأما الجمع فقد استخدم للقريب "أولاء"، وللمتوسط "أولاك" وللبعيد "أولئك"¹⁹⁸، ومما سبق نلاحظ ما يلي:

- أن "ها" التنبيه قد سبقت جميع أسماء الإشارة المذكرة والمؤنثة مع حذف ألف هذه "هاء" نحو "هذا" و "هذه"¹⁹⁹

- كاف الخطاب: واستعملت للبعيد، وتلحق آخر أسماء الإشارة، ويشترك فيها المذكر والمؤنث، فنقول: "ذاك" و "ذاك" وهذا مجرد حرف لا موضع له من الإعراب مع هذه الأسماء.

197 - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص146.

198 - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص146.

199 - محمد عبد، النحو المصنف، مكتبة الشباب، ط1، 1971م، ص157.

- لام البعد: وهي تتوسط بين اسم الإشارة وكاف الخطاب وتفيد المبالغة في البعد، وتأتي مع الأسماء المفردة فقط، وتترد من حرف التنبيه "ها"، وتأتي فقط مع "ذا" و "تي" ذلك وتلك، ويشارك فيه المذكر والمؤنث.²⁰⁰

أما الاختلاف بين المذكر والمؤنث في أسماء الإشارة فكان في استخدام التاء والكسرة للمؤنث، وقد بينا سابقاً أنَّ كل من التاء والكسرة أنهما من العلامات الخاصة بالتأنيث.

■ المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه

لا بد من معرفة حالة المشار إليه من حيث الأفراد والتنثية والجمع عند اختيار اسم من أسماء الإشارة، ومن ثم معرفة حالته من ناحية القرب والتوسط والبعد²⁰¹ نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَلْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٧٠]، فاسم الإشارة المفرد المذكر "ذلك" طابق المشار إليه الذي جاء بصيغة المفرد المذكر، وهذا شرط في استخدام اسم الإشارة في العربية، إلا أنه قد يأتي ما يكون في ظاهره المخالفة بين اسم الإشارة والمشار إليه نحو قوله تعالى: ﴿ كَلَّمَآ رِزْقُوا مِّنْهَا مِّنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۖ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا ﴾ [البقرة: ٢٥]، فاسم الإشارة "هذا" المفرد المذكر خالف المشار إليه "ثمرة" الذي جاء بصيغة المؤنث، والظاهر هنا المخالفة بينهما إلا أنه هنا في هذه الآية أرادوا معنى الرزق، لذلك أشاروا باسم الإشارة المذكر.²⁰²

2.1.3 اسم الموصول: استخدم العرب الاسم الموصول لتوصيل ما بعده من معنى بما قبله وربطهما ببعضهما، واسم الموصول لغة: "وصلت الشيء وصلاً وصلته، والوصل خلاف الفصل"²⁰³ فالموصول في الأصل اسم مفعول من وصل الشيء بغيره، إذا جعله من تمام، وسميت الأسماء

²⁰⁰ - المرجع السابق، ص 157.

²⁰¹ - المرجع السابق، ص 163.

²⁰² - أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د. ط، 1420هـ، ج 1، ص 186.

²⁰³ - ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 726.

الموصولة بهذا الاسم؛ لأنها توصل بكلام يأتي بعدها يسمى جملة الصلة وهو من تمام معناها؛ لذا فالأسماء الموصولة ناقصة الدلالة إذ لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بصلة"،²⁰⁴ واصطلاحاً: "الاسم المفتقر إلى صلة وعائد"،²⁰⁵ والأسماء الموصولة متعددة فمنها حرفية نحو "أَنَّ" بفتح الهمزة وتشديد النون، و[أن، ما، كي، لو]، ومنها ما كانت اسمية، ومن هذه الأسماء ما كان عام نحو [ما، ال، ذو، ذا]، وهذه الأسماء تشترك بين ما هو مذكر وما هو مؤنث، ومنها ما كان خاص وهذه الأسماء يجب فيها مراعاة كل من العدد والإعراب والبناء والجنس، ومن هذه الجوانب الثلاثة يهملنا في هذه الدراسة فقط قضية الجنس وهي مرتبطة بالعدد، والأسماء الموصولة المختصة هي:

الإفراد		التثنية		الجمع	
المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
الذي	التي	اللذان	اللتان	الذين	اللاتي ²⁰⁶
		اللذين		اللتين	

حيث نلاحظ أن العرب قد فصلوا بين المذكر والمؤنث، ففي حالة الإفراد استخدموا للمذكر لفظ "الذي" وللمؤنث لفظ "التي" وللنحاة رأيان في ياء الذي والتي الإثبات والحذف، ففي حالة الإثبات إما تكون خفيفة فتكون ساكنة، وإما ثقيلة أي مشددة فتكون إما مكسورة أو جارية بوجه الإعراب، وفي حالة الحذف يكون الحرف الذي قبلها مكسوراً أو ساكناً،²⁰⁷ والأصل في الذي

²⁰⁴ - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط1، 1420هـ، 2000م، ج1، ص119.

²⁰⁵ - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى،

تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383هـ، ص101.

²⁰⁶ - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص150.

²⁰⁷ - الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص150.

والتي عند البصريين أنهما "لد - لت" أما الكوفيون فيرون أن أصلهما "الذال والتاء" فقط،²⁰⁸ إذاً نستنتج من الرأيين أن الذال للمذكر والتاء للمؤنث في الاسمين الموصولين "الذي" و "التي" حين نلاحظ أن الفصل بينهما هو تغير "الذال" إلى "تاء" في المؤنث مما يدل على أن التاء هي علامة التأنيث،²⁰⁹ أما التعبير عن المثنى المذكر والمؤنث فيستخدم الاسم الموصول للمثنى المذكر "الذال" في الرفع و "اللذين" في النصب والجر، وللمثنى المؤنث "اللتان" في الرفع و "اللتين" في النصب والجر،²¹⁰ وفي الجمع يستخدم لجماعة الذكور الاسم الموصول "اللذين" وهو المشهور، فقد يستخدم "الألى"، أما جماعة الإناث فيستخدم "اللاتي" وهو المشهور فقد يستخدم "اللاتي"، وهنا نلاحظ أنه من "اللذين" و "اللاتي" استخدام الذال للمذكر والتاء للمؤنث، وكما بينا سابقاً أن التاء علامة للتأنيث، أما في "الألى" وهو جمع الذي من غير لفظه وفيه قصر، أما "اللاتي" وهو جمع للإناث وقد يكون "اللاء" للتعبير جمع الإناث وفيه علامة التأنيث الألف الممدودة ومتبوعة بكسرة طويلة كما في "اللاتي"، وإما متبوعة بكسرة قصيرة كما في "اللاء" والكسرة الطويلة والقصيرة من علامات التأنيث.²¹¹

• المطابقة بين اسم الموصول وصلته: من شروط اسم الموصول أن يكون له صلة تتصل به، وتحدد معناه وتبين المقصود منه، ويشترط في هذه الصلة أن تشمل على ضمير يعود على الاسم الموصول ويربط جملة الصلة به، فيكون الاسم الموصول مكوناً من اسم الموصول وصلة الموصول والعائد على الموصول،²¹² وصلة الموصول لا تكون إلا جملة أو شبه جملة،²¹³ وهذا الضمير العائد يجب أن يطابق الموصول، في العدد والجنس، فمثلاً إن كان الاسم الموصول مفرداً كان الضمير مفرداً، وإن كان مؤنثاً كان مؤنثاً نحو: جاءني الذي ضربته، فالضمير في ضربته عائد على الاسم الموصول الذي

208 - ابن يعيش، الشرح المفصل، ج2، ص372.

209 - المرجع السابق.

210 - المرجع السابق.

211 - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص201.

212 - محمد عيد، النحو المصنف، ص166.

213 - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص153.

واقفه في التذكير والتأنيث،²¹⁴ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]، اسم الموصول الذي ورد في الآية الكريمة هو "الذين" وصلته "قالوا" والضمير العائد على الموصول هو "واو الجماعة"، أيضاً ورد اسم موصول آخر وهو "التي" وصلته "كنتم" والضمير هنا غير موجود ولكنه يقدر بالأصل "التي كنتم توعدون بها".²¹⁵

2.1.4 العدد والمعدود: من يتبع نشأة العدد في اللغة يجد أن ألفاظ العدد قد ظهرت في اللغات قبل أن تعرف كلمة "عدد نفسها"، فالعدد لغة: "إحصاء الشيء، عدّه، يعدّه، عدّاً نحو قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]، فقد جاء العدد بمعنى الإحصاء، والعدد يكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث،²¹⁶ واصطلاحاً: "الكمية المتألفة من الوحدات"،²¹⁷ وتصنف الأعداد في اللغة العربية إلى أعداد مفردة وأعداد مركبة وأعداد معطوفة وألفاظ العقود.

1- الأعداد المفردة: ويضم هذا القسم الأعداد من واحد إلى عشرة، على الشكل التالي: واحد مؤنثه واحدة، واثنان مؤنثه اثنتان، وثلاث مؤنثه ثلاثة وهكذا نضيف التاء إلى العدد المؤنث،²¹⁸ وفي عشرة تكون الشين مفتوحة إن دلت على معدود مذكر، وبالكسرة إن دلت على معدود مؤنث،²¹⁹ وهنا نلاحظ أننا ميزنا العدد الدال على المؤنث بإضافة التاء وهو من علامات التأنيث، وفي لفظ عشرة الكسرة في حرف شين دلت على التأنيث، والكسرة أيضاً من علامات التأنيث ويلحق بهذا القسم لفظ مائة وألف حتى لو ألحق بهما علامة التثنية والجمع، ومائة لفظها مؤنث وألف لفظه مذكر.

²¹⁴ - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 1، ص 153.

²¹⁵ - محمد عيد، النحو المصنف، ص 167.

²¹⁶ - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 4، ص 73.

²¹⁷ - علي بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط 20، 1400هـ، 1983م، ص 148.

²¹⁸ - عباس حسن، النحو الوافي، ج 4، ص 518.

²¹⁹ - المرجع السابق، ج 4، ص 520.

2- الأعداد المركبة: وهي الأعداد التي تشكل تركيباً مزجياً من عددين من غير فاصل بينهما ويؤديان معنى واحد جديد لم يكن لواحداهما قبل هذا التركيب، ويسمى الجزء الأول صدر المركب والجزء الثاني عجزه، ويشمل هذا القسم الأعداد من "أحد عشر إلى تسعة عشرة"،²²⁰ نقول أحد عشر ومؤنثه إحدى عشر، واثنان عشر ومؤنثه اثنتا عشر، وهكذا التأنيث فيه يكون بإضافة التاء إلى لفظ العدد، ويلحق بهذا القسم كلمة "بضع" ومؤنثها "بضعة".

3- ألفاظ العقود: وتنحصر هذه الأعداد في الألفاظ من عشرين إلى تسعين، وهذه الأعداد تأتي دائماً مذكّرة؛ لأن صيغتها تعرب دائماً جمع مذكر السالم، ويتصل بها علامتا جمع المذكر السالم، فلا تأنيث لهذه الأعداد، فيكون لفظها عشرون ثلاثون أربعون... في الرفع، وعشرين وثلاثين وأربعين في النصب والجر.²²¹

4- الأعداد المعطوفة: وهي الأعداد المحصورة بين عقدين من العقود أي المحصورة بين عشرين وثلاثين أو بين ثلاثين وأربعين وهكذا... نحو واحد وعشرون ومؤنثها واحدة وعشرون، واثنان وعشرون ومؤنثها اثنتان وعشرون، ففي التأنيث نضيف التاء إلى العدد، وهذه التاء تدخل فقط على الجزء الأول من هذه الأعداد للتأنيث أما الجزء الثاني فيبقى بصيغة المذكر دائماً كما بينا سابقاً.²²²

■ المطابقة بين العدد ومعدوده من حيث التذكير والتأنيث: يحكم على الأعداد من حيث التذكير والتأنيث بالنظر إلى المعدود ومعرفة حاله من حيث النوع.²²³

- العددان "واحد واثنان" يطابقان معدودهما في التذكير والتأنيث، ولا يجمع بين هذين العددين وبين معدوديهما بل يكتفي بذكر أحدهما نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا

²²⁰ - عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص521.

²²¹ - المرجع السابق، ج4، ص549.

²²² - محمد عيد، النحو المصنف، ص709.

²²³ - المرجع السابق، ص708.

حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ ﴿[المائدة: ١٠٦]﴾، فقد اكتفى بذكر العدد "اثنان" دون ذكر المعدود حتى لا يجمع بينهما، وفي قوله تعالى "آخران" فقد اكتفى بذكر المعدود دون ذكر العدد.

- الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تخالف معدودها في التذكير والتأنيث، نحو قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: ٧]، فذكر العدد "سبع" بصيغة المذكر وخالف معدوده "ليال" في النوع، والعد "ثمانية" خالف معدوده "أيام" في النوع فالعدد مؤنث والمعدود مذكر.²²⁴

- الأعداد المركبة: العددان أحد عشر واثنان عشر في الجزء الأول يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث كما كان قبل التركيب، نحو قوله تعالى: ﴿يَتَأَبَّاتُ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، فقد جاء العدد أحد عشر جزأه الأول موافق لمعدوده "كوكباً" في التذكير، أما الأعداد من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر فإنها تخالف معدودها في جزأها الأول كما كانت قبل التركيب نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَزِدْنَكَ مَا سَقَرُ﴾ [المدثر: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]،²²⁵ وكما نلاحظ أن العدد تسعة عشر خالف معدوده في النوع في الجزء الأول من تركيب العدد، والعدد عشرة فإنه يوافق المعدود تذكيراً وتأنيثاً عندما تكون مركبة مع هذه الأعداد.²²⁶

- ألفاظ العقود: وهذه الأعداد لا تتغير من ناحية التذكير والتأنيث، فهي لا تتأثر بمعدودها من ناحية الجنس وتبقى ثابتة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، فالعدد أربعين لم يتأثر بمعدوده المؤنث "ليلة".

- الأعداد المعطوفة: وهي الأعداد من "واحد إلى تسعة" والتي تعطف عليها ألفاظ العقود نحو واحد وعشرون، واثنان وعشرون وهكذا...، فألفاظ العقود لا تتغير تبقى ثابتة فهي مذكّرة في كل أحوالها،

²²⁴ - محمد عيد، النحو المصنف، ص708.

²²⁵ - سورة المدثر الآية 30.

²²⁶ - محم عيد، النحو المصنف، ص709.

وأما الأعداد التي تسبقها ويطلق عليها "النيف" فهي تذكر وتؤنث بحسب استعمالها أي تبقى كما كانت قبل مجيئها مع ألفاظ العقود، فواحد واثان يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث، والأعداد من ثلاثة إلى تسعة تخالف المعدود في التذكير والتأنيث نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، نلاحظ الجزء الأول من العدد تسع وتسعون قد خالف المعدود المؤنث "نجعة" من ناحية التذكير والتأنيث.²²⁷

2.2 المبحث الثاني

التذكير والتأنيث في الجمل والتراكيب

2.2.1 الفعل والفاعل

الفعل يتأثر بما أسند إليه من مؤنث أو مذكر وهذا التأثير قد ينشأ عن طريق التغير في الحركة أو عن طريق إضافة السوابق أو اللواحق، والفعل من حيث ما أسند إليه يأتي على صورتين: الصورة الأولى تكون بنطق الفعل مع ما أسند إليه دون الفصل بينهما حيث تمثل الحركة الفاعل أو النائب عن الفاعل، أما الصورة الثانية فتكون بنطق الفعل دون نطق ما أسند إليه من فاعل أو نائب فاعل، أي أن الفاعل أو نائب الفاعل يستقل عن الفعل في النطق، لذا سندرس قضية التذكير والتأنيث في الفعل من حيث التغيرات الحادثة فيه لتدل على تأنيث الفعل أو تذكيره ودراسة الفعل ذاته في حالة إسناده إلى مؤنث أو مذكر وتأثره بهما من حيث الوجوب أو الجواز.

والفعل في اللغة العربية: "يدل على حدثٍ بلفه وعلى الزمان بصيغته"،²²⁸ وينقسم إلى ثلاثة أقسام: الفعل الماضي: "وهو ما دل على مقترن بالزمان الماضي المنتهي"، والفعل المضارع: "وهو ما دل على مقترن بزمان يحتمل الحال أو الاستقبال"، والفعل الأمر: "وهو ما دل على طلب

²²⁷ - محمد عيد، النحو المصفى، ص 709.

²²⁸ - صلاح الدين الزغبلاوي، دراسات في النحو، موقع اتحاد كتاب العرب، د. ط، د. ن، ص 234.

الفعل"،²²⁹ وأما الفاعل في العربية: "هو كل من وقع منه الفعل" و"هو الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه وحكمه الرفع"،²³⁰ ويأتي الفاعل اسماً صريحاً نحو قام الولد، ويأتي ضميراً بارزاً متصلاً نحو كتبت الشعر، وضميراً مستتراً مدرسك جاء، ويأتي اسماً موصولاً نحو: حضر الذين أحبهم، ويأتي اسم إشارة نحو: جاء هذا من قبل، وقد بينا سابقاً الفرق بين المذكر والمؤنث في كل من الضمائر واسم الموصول واسم الإشارة، والفعل مع الفاعل من حيث التذكير والتأنيث له ثلاثة حالات: وجوب التذكير، ووجوب التأنيث، وجواز التذكير والتأنيث.²³¹

• تذكير الفعل وجوباً: حيث يذكر الفعل مع الفاعل وجوباً في موضوعين هما:

- إذا كان الفاعل مذكراً في المعنى وفي اللفظ مفرداً أو مثنى أو جمعاً مذكراً سالماً نحو قوله تعالى:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١]، حيث جاء الفعل "ظهر" اسم ظاهر بصيغة

المذكر لخلوه من علامة التأنيث و الفاعل المذكر "الفساد".²³²

- الفصل بينه وبين فاعله المؤنث الظاهر بـ "إلا"؛ وذلك لأنَّ الفاعل هو المستثنى منه المحذوف نحو:

ما قام إلا فاطمة، التقدير ما قام أحدٌ إلا فاطمة، فرفع ما بعد إلا على أنه فاعل في اللفظ دون

المعنى؛ لأنَّه عندما حذف الفاعل بعد الفعل تفرغ الفعل لذلك رفع ما بعد إلا، وقد يؤنث الفعل

مع الفصل وهو قليل وخاص بالشعر²³³، نحو قول الشاعر:

ما برئت من ربيّةٍ ودّمٍ في حربيّنا إلا بناتُ العمّ

229 - المرجع السابق، ص 239، ص 240.

230 - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج 2، ص 74.

231 - ابن جرّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله، متن الأجرومية، دار الصميعي، د. ط، 1419هـ،

1998م، ص 11.

232 - مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 28، 1414هـ، 1993م،

ج 2، ص 240.

233 - المرجع السابق.

الشَّاهد: في قوله "ما برئت... إلا بنات" حيث أنَّث الفعل هنا وحقه التذكير، وهذا خاص بالشَّعر.²³⁴

فالفعل يذكّر وجوباً مع الفاعل المذكر لفظاً ومعناً، ويذكّر مع فاعله المؤنث في حال فصل بينه وبين فاعله بـ "إلا".

• وجوب تأنيث الفعل وجوباً: حيث يؤنث الفعل مع الفاعل وجوباً في أربعة مواضع:

- إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً، وجاء متصلاً بفعله في حالة الإفراد أو التثنية أو الجمع، فتلحق علامة التأنيث بالفعل كما في الفعل الماضي، أو تسبقه كما في الفعل المضارع²³⁵ نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، وهنا لا يجوز حذف علامة التأنيث يقول سيبويه: "وإذا قلت: ذهبت جارتك، أو جاءت نساؤك، فليس في الفعل إضمار، ففصلوا بينهما في التأنيث والتذكير ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع، إنما جاءوا بالتاء للتأنيث؛ لأنها ليست علامة إضمار كالواو والألف، إنما هي كهاء التأنيث في طلحة وليس باسم".²³⁶

- إذا سبق الفاعل المؤنث الفعل سواء كان هذا الفاعل مؤنث حقيقي أم مجازي نحو: هندٌ قامت والشمس طلعت، فيقدّر ضميراً مستتر تقديره "هي"²³⁷

ويلاحظ هنا أنَّ الضمير يجب أن يكون للغيبة فضمائر الغيبة هي التي تتطلب وجود علامة تأنيث إما أن تسبق الفعل أو تلحق به، لأن ضمائر المتكلم شاهد الحضور فيها كافٍ ليدل على التأنيث أو التذكير.

²³⁴ - البيت من بحر الرجز، وهو بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية، ج 12، ص 168، وفي شرح الشواهد العربية، الشراب، ج 3، ص 105.

²³⁵ - الغلابي، جامع الدروس العربية، ج 2، ص 141، ص 245.

²³⁶ - سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 38.

²³⁷ - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص 287، ص 288.

- إذا جاء الفاعل ضميراً عائداً على جمع مؤنثٍ سالمٍ أو جمع تكسيرٍ مذكّرٍ أو مؤنثٍ غير عاقل، حيث يتّصل علامة التّأنيث "التاء" أو "النون" بالفعل في هذه الحالة نحو: الجِمالُ ذهبتْ و ذهبنِ²³⁸ ونحو الفواطم أقبلتْ وأقبلنِ.²³⁹

- إذا سُمّي مؤنثٌ باسم مذكّرٍ، وهنا تضم علامة التّأنيث إلى الفعل عند إسناده إلى اسم يطلق على أنثى إلا أنّه منقول من المذكّر نحو "زيد" فنقول: زيد أقبلتْ وتقوم زيد،²⁴⁰ ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ النّظم القرآني قد حافظَ على تحقيق المطابقة بين الفعل والفاعل من حيث التّذكير والتّأنيث نحو قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ﴾ [التوبة: ٢٥]، فالفاعل هنا مؤنث مجازي "الأرض"، ولحقّ بالفعل تاء التّأنيث السّاكنة، وهذا جائزٌ والتّأنيث أفضل.

• جواز تذكير الفعل وتأنيثه: حيث يجوز تذكير الفعل وتأنيث في تسعة مواضع باتفاق النّحاة وهذه المواضع هي:

- إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً نحو: طلَعَ الشّمسُ وطلعتْ الشّمسُ والتّأنيث أفضل.²⁴¹

- إذا كان الفاعل حقيقياً، وفصل بينه وبين فعله بغير "إلا" نحو: حضر المجلس امرأة، ويجوز القول حضرتْ المجلس امرأة²⁴²، ومنه قول الشاعر:

إِنَّ امْرَأَةً غَرَّةً مِنْكُنَّ وَاحِدَةً بعدي وبعْدَكَ في الدُّنْيَا لمَغْرُورٌ

الشّاهد: قوله "غرّة منكن واحدة" حيث أسند الفعل إلى فاعل ظاهر حقيقي ولم يؤنث؛ وذلك لوجود فاصل بينه وبين فاعله غير "إلا"²⁴³ والتّأنيث أفضل.

²³⁸ - إبراهيم بركات، التّأنيث في اللغة العربية، ص294.

²³⁹ - الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص241.

²⁴⁰ - إبراهيم بركات، التّأنيث في اللغة العربية، ص296.

²⁴¹ - الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص241.

²⁴² - المرجع السابق، ج2، ص242.

²⁴³ - الشّراب، شرح الشواهد الشعرية، ج1، ص428.

- إذا كان الفاعل ضمير منفصل لمؤنث نحو القول: إِنَّمَا قَامَ هِيَ، ويجوز القول: إِنَّمَا قَامَتْ هِيَ، وهنا ترك التأنيث أفضل.

- إذا كان الفاعل مؤنثاً ظاهراً وكان الفعل "نَعِمَ وَبُسَ، أو سَاءَ" فنقول: نَعِمْتُ وَبُسْتُ، وسَاءْتُ، وهنا التأنيث أفضل.

- إذا كان الفاعل مذكراً ولكنه كان مجموعاً بالألف والتاء، وهنا التذكير أفضل فنقول: جاء الطَّلَحَاتُ ويجوز جاءت الطَّلَحَاتُ.

- إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكّر أو لمؤنثٍ نحو القول: جاء الرِّجَالُ، وجاءت الفَوَاطِمُ والأفْضَلُ أنْ نذكر مع المذكر والمؤنث.

- إذا كان الفاعل ضميرٌ يعود على جمع تكسير لمذكّرٍ عاقلٍ نحو: الرِّجَالُ جاءوا وجاءت، والتذكير أفضل.

- إذا كان الفاعل ملحق بجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم²⁴⁴ نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ

ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]، ويقول الشاعر: فَبِكى بِنَاتِي شَجَوْهْرٌ وَرَوْجَتِي وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

الشاهد: في قوله "فبكى بناتي" ذكر الفعل مع الفاعل الملحق بجمع المؤنث السالم، والتذكير أصح.²⁴⁵

- إذا كان الفاعل اسم جنس أو اسم جمع نحو: جاء أو جاءت النساء جميعاً، واسم جنس جمعياً نحو: قالت العرب.²⁴⁶

244 - الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص242.

245 - الشراب، شرح الشواهد الشعرية، ج2، ص94.

246 - الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص243.

2.2.2 النعت والمنعوت: يعدُّ النعت من التَّوابع، ويسمى الصفة، مكمل لمتبوعه ببيان

صفة من صفاته نحو القول: مررتُ برجلٍ كريمٍ، أو بيان صفة من صفات ما تعلق به.²⁴⁷ فالنَّعت لغة: "هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً"²⁴⁸، والنَّعت كما هو معروف ينقسم إلى قسمين باعتبار معناه: النعت الحقيقي وهو: "ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت"²⁴⁹ نحو: جاءَ محمدُ العاقلُ، وهذا النوع يتبع منعوته في التذكير والتأنيث، أما النعت السببي هو: "ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت"²⁵⁰ نحو: جاءَ محمد العاقل أبوه، جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح، محمدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفع الضمة، العاقلُ: نعت لمحمد أبوه، جاء: فعل ماضٍ مبني على بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائد إلى محمد، وهذا النوع أيضاً يتبع منعوته في التذكير والتأنيث.

■ المطابقة بين النعت والمنعوت من حيث التذكير والتأنيث

الصِّلة بين النعت والمنعوت قويّة جداً، ولهذا السبب يجب التّطابق التّام بين كل من النعت والمنعوت في كل من أوجه الإعراب الثلاثة، وفي التعريف والتّكثير، والإفراد والتّثنية والجمع، وفي التّذكير والتّأنيث²⁵¹، إلا أن الدراسة ستكتفي ببيان الصِّلة بينهما من حيث التّذكير والتّأنيث فقط ، ومن هذا التّطابق قوله تعالى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، فكلمة "كاملين" نعت مذكّر والمنعوت "حولين" مذكّر أيضاً حيث تطابق النعت منعوته في التّذكير²⁵²، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، فكلمة "نفخة" نعت

247 - السامرائي، معاني النحو، ج3، ص181.

248 - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص190.

249 - محمد عيد، النحو المصنفي، ص578.

250 - المرجع السابق، ص579.

251 - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص193.

252 - محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، ط4، 1415هـ، ج1، ص347.

و "واحدة" منعوت ولفظهما مؤنث، فقد تطابق النعت منعوته في التأنيث،²⁵³ كما لاحظنا في المثالين السابقين قد تحقق التطابق بين النعت والمنعوت من حيث التذكير والتأنيث، إلا أنّ النحاة قد وجدوا في اللغة العربية نعوتاً قد اختص بها المؤنث، وهي نعوت خالية من علامة التأنيث "التاء"، ونعوت يستوي في نعتها المذكر والمؤنث، فحصرنا ذلك في أبنية خاصة، إلا ما شُدد، فكان التغير في التذكير والتأنيث والاستواء بينهما يعود إلى غايات وأغراض فرضتها طبيعة المعنى للكلمة وجدلية العلاقة القائمة بينه وبين اللفظ²⁵⁴، فالنعوت الخاصة بالمؤنث خالية من علامة التأنيث، والتي لا حظ للمذكر فيها نحو الحائض والحامل وطالق وعانس، وما جاء على وزن "مُفْعِل" نحو "مُرْضِع" ومنه قول الشاعر: فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولٍ²⁵⁵

الشاهد: في قوله "مُرْضِع" نعت خالي من علامة التأنيث واختص بالمؤنث.²⁵⁶

نلاحظ مما تقدم أنه قد وصف المؤنث بنعوت مذكّرة، وهذا لدواعٍ دلالية تفرضها شفافية اللغة العربية ودقتها في اختيار الألفاظ، وأما النعوت التي يستوي فيها كل من المذكر والمؤنث فقد جاءت هذه النعوت على أوزان معينة، يذكر ابن يعيش أن الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث تأتي على ضربين: منه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث في سقوط العلامة، "نحو صبور على وزن "مفعول" بمعنى فاعل فنقول: رجل صبور وامرأة صبور أي صابرة، والضرب الثاني: ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث في لزوم "التاء" نحو القول: رجل نسابة وامرأة نسابة، ورجل ربعة وامرأة ربعة، والتاء هنا للمبالغة وليست للتأنيث،²⁵⁷ ومن النعوت التي يستوي فيها المذكر والمؤنث ما جاء على صيغة "مِفْعَال" بمعنى فاعل نحو رجل مِعْطَار وامرأة معطار ومن قول الشاعر:

مَنْ الْبَيْضِ مِعْطَارٌ يَزِينُ لَهَا مَآ
جُمانٌ وَيَا قَوْتٌ وَدُرٌّ مُؤَلَّفُ

253 - الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج10، ص192.

254 - إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص244.

255 - امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، مصر، د. ط، 1985م، ص12.

256 - الشتراب، شرح الشواهد الشعرية، ج2، ص220، ص221.

257 - ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص245.

الشاهد: في قوله "معطار" للمنعوت المحذوف والمقدر "النساء"،²⁵⁸ وكذلك ما جاء على وزن "مفعيل" نحو القول: ثوب جديد، وملفحة جديد،²⁵⁹ وهذا التغير في التذكير والتأنيث وما يؤديه من دلالات أقل تمكناً في الوصف فالقول: رجل عليم أمكن من الوصف به هذا رجل علامة.²⁶⁰

2.2.3 المبتدأ والخبر: الجملة الاسمية في اللغة العربية هي ما يقدم فيها العنصر الاسمي، وتركيبها الأساسي يتألف من جزأين: المبتدأ والخبر، والعلاقة بين هذين العنصرين هي علاقة إسناد، حيث يكون المبتدأ موضوع والخبر حديث عنه، والمبتدأ محكوم عليه والخبر محكوم به، والمبتدأ لغة: "اسم مفعول مأخوذ من الفعل ابتداء ومعنى ما يأتي أولاً، وتكون البداية به"²⁶¹ واصطلاحاً: "كل اسم ابتدئ ليبني عليه كلام، فالمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه، فهو مُسند ومُسند إليه"²⁶²، وأما الخبر مأخوذ من الخبر، وهو اسم من أسماء الله الحسنى، ويعني العالم بكل شيء، وهو أيضاً ما ينقل ويحدث به قولاً أو كتابة،²⁶³ والمبتدأ يأتي على عدة أشكال: اسماً ظاهراً نحو الطالب مجتهدٌ للمذكر والطالبة مجتهدة للمؤنث، ويأتي ضمير نحو القول: أنا مجتهدٌ، أي ضمير الرفع يحل محل المبتدأ، واسم إشارة نحو هذه مدرسة، فاسم الإشارة في محل رفع مبتدأ، واسم شرط يحل محل المبتدأ بشروط إذا الفعل لازماً أو متعدياً مستوفياً مفعوله²⁶⁴ نحو القول: من يعبد الله يفز بالجنة، ومن اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ومن للعاقل المذكر والمؤنث، والمبتدأ يأتي على ضربين: الأول: مبتدأ يأتي بعده خبر، والثاني: مبتدأ له فاعل "يسد مسد الخبر".²⁶⁵

258 - الشراب، شرح الشواهد الشعرية، ج3، ص53.

259 - القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، تح: أحمد ناجي القيسي، حاتم صالح الضامن، حسين تورال، مطبعة الجمع العراقي، د. ط، 1987م، ص82.

260 - ابن جني: الخصائص، ج3، ص192، ص193.

261 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م، ج1، ص168.

262 - سيبويه، الكتاب، ج2، ص126.

263 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص608.

264 - ظاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ، 2005م، ص231.

265 - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص444.

▪ المطابقة بين المبتدأ والخبر من حيث التذكير والتأنيث: يتساوى ركنَا الجملة الاسمية المبتدأ والخبر في كل من التذكير والتأنيث،²⁶⁶ والخبر مع المبتدأ من حيث التذكير والتأنيث يأتي على ضربين:

• الضرب الأول: إذا كان وصفاً للمبتدأ، وهنا يلزم جريان الخبر على المبتدأ تذكيراً وتأنيثاً.²⁶⁷

- الخبر المذكر: فإذا جاء المبتدأ مذكراً جرى الخبر مذكراً عليه نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨]، الضمير "أنا" ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، "ناصر" خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ولفظه مذكر،²⁶⁸ نلاحظ أنا الخبر طابق المبتدأ في التذكير.

- الخبر المؤنث: فإذا جاء المبتدأ مؤنثاً جرى الخبر عليه مؤنثاً نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، فالضمير الغائب "هي" للمؤنثة الغائبة ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ وكلمة "خاوية" خبر وجاء اللفظ مؤنثاً فقد طابق الخبر المبتدأ في التأنيث.²⁶⁹

• الضرب الثاني: ما جاء لإفادة معنى من المعاني، فيأتي الخبر على شكل التالي:

- الخبر المذكر مع المبتدأ المذكر نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ [هود: ٨١]، فكلمة "موعدهم" اسم إن أي مبتدأ مذكر، وكلمة "الصبح" الخبر ولفظها مذكر، فطابق الخبر المبتدأ في التذكير.²⁷⁰

- الخبر المؤنث مع المبتدأ المؤنث نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الصافات: ١٩]، الضمير "هي" للمؤنث الغائبة جاء في محل رفع مبتدأ، وكلمة "زجرة" خبر وهي مؤنثة وتطابق الخبر

²⁶⁶ - المرجع السابق، ص 459.

²⁶⁷ - المرجع السابق.

²⁶⁸ - الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج 3، ص 381.

²⁶⁹ - بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، 2، 1418هـ، ج 1، ص 360.

²⁷⁰ - بهجت، الإعراب المفصل، ج 5، ص 221.

مع المؤنث في هذه الآية ²⁷¹، فإذا لم يكن الخبر وصفاً للمبتدأ في المعنى، لم يلزم جريانه على لفظ المبتدأ من حيث التذكير والتأنيث؛ لأن الغرض منه حينئذٍ هو بيان معنى من معاني المترتبة عليها.

272

- الخبر المؤنث مع المبتدأ المذكر، نحو قوله تعالى: ﴿يَقُولُوا إِنَّمَا نحنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فالضمير "نحن" في محل رفع مبتدأ وهو مذكر، وقوله تعالى "فلا تكفر" جاء لبيان المقصود من الخبر وهو التحذير من الكفر فالتعامل مع السحر كفر وتعلمه فتنة، و "فتنة" خبر مؤنث فخالف الخبر المبتدأ في النوع؛ وذلك لأنه لم يكن وصفاً للمبتدأ في المعنى بل جاء لبيان معنى من المعاني المترتبة عليه. ²⁷³

- الخبر المذكر مع المبتدأ المؤنث نحو قوله تعالى: ﴿هُنَّ لَيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فالضمير "هن" في محل رفع مبتدأ وهو لجماعة الإناث، والخبر المذكر "لياس" فخالف الخبر المبتدأ في النوع، ²⁷⁴ أما إذا كان الخبر اسم جمع نحو قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]، فقد طابق الخبر اسم جمع "أمة" المبتدأ "الناس" في معنى الجمع ولكنه خالفه في النوع، ²⁷⁵ أما إذا كان الخبر أفعل التفضيل لزم التذكير والإفراد نحو قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١]، فكلمة "خير" خبر للمبتدأ "عبد"، ولزم الخبر الإفراد والتذكير. ²⁷⁶

271 - مجت، الإعراب المفصل، ج12، ص328.

272 - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص459، ص460.

273 - مجت، الإعراب المفصل، ج1، ص129.

274 - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1376هـ، 1957م، ج2، ص304.

275 - أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، ج1، ص106.

276 - الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص329.

2.2.4 الحال وصاحب الحال: الحال في اللغة العربية تمثل باباً نحوياً من المنصوبات، ولا يمكن إغفال النظر عنه؛ وذلك لكثرة وروده في الاستعمال اللغوي لبيان دلالة معينة ينطوي عليها المعنى المراد، والحال تؤدي فائدة لغوية تخدم المعنى المراد حتى لو كانت فضلة في التركيب اللغوي المتضمن لها، بل أحياناً تكون العمدة في بعض الكلام متجاوزة بذلك فضلتها إذ يفسد الكلام بعد وجودها، والحال في اللغة: "كنية الإنسان، وهو ما كان عليه من خير أو شر، ويذكر ويؤنث"²⁷⁷، وتأتي الحال بعد جملة تامة لبيان حال الفاعل أو المفعول به أو المبتدأ أو الخبر أو اسم مجرور²⁷⁸، فهي "عبارة عن اسم منصوب تبين هيئة صاحبها"²⁷⁹، والحال تبين هيئة اسم معين في الجملة، وقد يكون هذا الاسم متقدماً عليها، أو متأخراً، أو محذوف، ويسمى هذا الاسم "صاحب الحال" فهو الاسم الذي يذكر الحال لبيان هيئته،²⁸⁰ وتقع الحال في الاسم المفرد، وهذا الاسم لا يخلو من تقسيمات صرفية، فقد وردت من المشتقات والمصادر الصريحة والأسماء الجامدة، ولا بد للحال المفردة من عامل وصاحب لها، وللحال عدة أقسام لها دلالات معينة مثل التنقل والثبات والجمود والتعريف والتكثير والاشتقاق والحقيقة والسببية والمؤسسية والمؤكددة والمقارنة والمقدرة والمطابقة والمخالفة، وتعد الفتحة علامة الإعراب الأصلية في الحال، ولكن قد ينوب عن هذه العلامة علامات أخرى قد تكون فرعية، أي الحرفية، وقد تكون أصلية فمياً في جمع المؤنث السالم تكون علامة النصب الكسرة نيابة عن الفتحة، والياء علامة للجمع المذكر السالم نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنثَوْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥]، فكلمة "محصنات" حال منصوبة بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنها جمع مؤنث السالم،²⁸¹ وقوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا

277 - ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 190.

278 - أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تج: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1418هـ، 1998م، ج 3، ص 1557.

279 - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تج: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، د. ط، د. ن، ص 316.

280 - عباس حسن، النحو الوافي، ج 2، ص 402.

281 - الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج 2، ص 198.

مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴿٤٨﴾ [الأنعام: ٤٨] فكلمة "مبشرين" حال منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر السالم.²⁸²

■ المطابقة بين الحال وصاحب الحال من حيث التذكير والتأنيث: الحال من حيث بيان هيئة صاحبها ومن حيث جريانها على صاحبها أو عدم جريانها تنقسم إلى قسمين: حال حقيقية وحال سببية.
283

- الحالة الحقيقية: "وهي الحال التي تبين هيئة صاحبها مباشرة" نحو القول: فرع العصفور من المطر مبتلاً، فكلمة مبتلاً هي حال بينت هيئة صاحبها وقت الفرع، ولم تبين شيء آخر نحو عشه أو شجرته، ونحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦]، فكلمة "أشتاتا" حال منصوبة وبينت هيئة صاحبها "الناس" مباشر²⁸⁴، ولا بد في هذا القسم من الحال أن تطابق الحال صاحبها في التذكير والتأنيث.²⁸⁵

- الحال السببية: "وهي التي تبين هيئة شيء له اتصال وعلاقة بصاحبها الحقيقي، دون أن تبين هيئة صاحبها مباشرة نحو القول: فرع العصفور من المطر مبتلاً عشه، فالحال هنا مبتلاً ولم تبين حالة صاحبها العصفور وإنما بينت حالة وهيئة العش والعلاقة أن العش مسكن العصور، وفي هذا القسم أيضاً لا بد من تطابق الحال مع صاحبها في التذكير والتأنيث،²⁸⁶ ويستثنى من هذه المطابقة خمسة مواضع تخالف الحال صاحبها في التذكير والتأنيث وهذه المواضع هي كالآتي:

- إذا جاء صاحب الحال جمعاً ومفرده مذكر لغير العاقل، جاز في الحال أن تأتي مفردة مؤنثة أو جمعاً مؤنثاً سالماً أو جمع تكسير، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَخْرُ الْجَبَالُ هَدًا﴾ [مريم: ٩٠]، كلمة

282 - الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج3، ص118.

283 - عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص400.

284 - الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج10، ص550.

285 - عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص400.

286 - عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص401.

"هَذَا" حال وهي اسم جامد وصاحبها "الجبال" جمع مفردة "جبل" مذكر لغير العاقل فجاز للحال أن تأتي مفرداً مؤنثاً أو جمعاً سالماً أو جمع تكسير²⁸⁷، نحو "هادت - هادة - أهدداً".²⁸⁸

- إذا كان الحال من لفظ يستوي فيه التذكير والتأنيث من نحو صيغة فعول وفعل مثل صبور وقتيل نقول: عرفت المؤمنَ صبوراً عند المصائب والشدائد

ونقول: عرفت مؤمنةً صبوراً عند المصائب والشدائد.²⁸⁹

- إذا كان الحال أفعال التفضيل ومجرد من "ال" التعريف ومن الإضافة، إذا كان مضاف نكرة نحو عرفت المعلمة أنشط وأنفع، وعرفت المعلم أنشط وأنفع.²⁹⁰

- أن تكون الحال مصدر²⁹¹، يلزم التذكير، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرْهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦] "بهتاناً" حال وهي مصدر صريح، وصاحبها "قول" وهو مذكر، فلزم التذكير²⁹²، وفي قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ [الأنعام: ١١٥]، "صدقاً" حال وهي مصدر صريح، وصاحبها "كلمة" وهي مؤنث، والحال مذكر، فلزم صورة واحدة مع صاحبها المذكر والمؤنث.²⁹³ - إذا كانت الحال لفظ "أي" نحو القول: قابلت أحمد أي معلم.²⁹⁴

²⁸⁷ - عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص406.

²⁸⁸ - الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج6، ص155.

²⁸⁹ - عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص406

²⁹⁰ - المرجع السابق.

²⁹¹ - المرجع السابق، ج2، ص407

²⁹² - بهجت، الإعراب المفصل، ج2، ص426.

²⁹³ - بهجت، الإعراب المفصل، ج3، ص306.

²⁹⁴ - عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص407.

2.3 المبحث الثالث

التذكير والتأنيث في الاكتساب: تعامل العرب مع الذكور معاملة الأصل ومع الإناث معاملة الفرع، فكان لا بد من البيان أولاً بأن المذكر في اللغة العربية أصلٌ والمؤنث فرع، وهذا ما بيناه في بداية الدراسة، ولهذا السبب نجد أن كثير من أهل العلم يحذرون من تأنيث المذكر بلا داعٍ لذلك نجد الكثير من النحاة يركزون على تذكير المؤنث أكثر من تأنيث المذكر وإن كلاهما يتدرجون في التركيب النحوي يقول سيبويه: "واعلم أنَّ المذكر أخف من المؤنث؛ لأنَّ المذكر أول وهو أشد تمكُّناً، وإنَّما يخرج التأنيث من التذكير ألا ترى أنَّ "الشيء" يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى والشيء ذكر"،²⁹⁵ كما أن تذكير المؤنث أسهل من تأنيث المذكر؛ وذلك لأن التذكير أصل والمؤنث فرع كما بينا سابقاً،²⁹⁶ وتذكير المؤنث من أهم أبواب البلاغة عند كثير من العلماء، ومنهم من جعل له باباً في علوم القرآن والتفسير،²⁹⁷ والفرق دقيق بين تغليب المذكر على المؤنث وبين تذكير المؤنث وتأنيث المذكر من خلال حمل اللفظ على المعنى، وبين تذكير المؤنث وتأنيث المذكر بالاكتساب:

2.3.1 التغليب: الغلبة في اللغة: "القوة والتضعيف يدل على التكثير ويفيد تكرار العمل والتغليب، تحصيل الغلبة بالزيادة في الفعل"²⁹⁸ واصطلاحاً: "تحصيل الغلبة لشيء بإعطائه حكم غيره لعله ترجح ذلك الحكم عند الاجتماع أو المصاحبة أو الاختلاط أو المشاكلة أو المشابهة وعند النسبة كما يقال: بنو فلان قتلوا قتيلاً والقاتل واحد منهم، والغالب في العلة المرجحة ولتغليب القوة، فإذا اجتمع المذكر والمؤنث غُلبَ المذكر؛ لأنه الأقوى، لأصالته ولكثرته، والتأنيث هو الفرع والأقل، وإذا اجتمع العاقل وغيره غُلبَ الأول؛ لأنه الأشرف والأقوى بالعقل وما إلى ذلك، وبذلك يتبين أن الحد الذي يصدق التغليب هو: "الحكم بغلبة أحد الشيئين المجتمعين أو المتصاحبين أو

²⁹⁵ - سيبويه، الكتاب، ج1، ص22.

²⁹⁶ - أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، د. ن، ص820.

²⁹⁷ - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص383.

²⁹⁸ - عبد الوهاب حسن حمد، التغليب في القرآن الكريم، دار الصادق، بيروت، ط1، د. ن، ص38، ص32.

المختلطين أو المتشاركين أو المتشابهين أو المتقاربين بإعطائه حكمه أو إحلاله محله أو في نسبته إليه لعلّة مرجحة لذلك الحكم في غالب القوة" ،²⁹⁹ نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ ۚ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٣]، فالأصل أن يقول "الغابرات" جمع مؤنث سالم، فعدل عن جمع الإناث إلى جمع الذكور بحكم التغليب،³⁰⁰ وقوله تعالى: ﴿ رَزَقْنَا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَاهُ ۚ بَلَدَةً مَيِّتًا ﴾ [ق: ١١]، فلفظ "البلدة" مؤنث و"ميّتاً" مذكر فحمل اللفظ على معنى البلدة فهي بمعنى المكان.³⁰¹ ويقول أبو البقاء الكفوي: "ومدار التغليب على جعل المفهومات تابعا لبعض داخلًا تحت حكمة في التعبير عنهما بعبارة مخصوصة للمغلب، بحسب الوضع الشخصي أو النوعي ولا عبرة في الوحدة والتعدد لا في جانب الغالب ولا في جانب المغلوب".³⁰²

2.3.2 حمل اللفظ على المعنى: أمّا تذكير المؤنث وتأنيث المذكر من خلال حمل اللفظ

على المعنى، فإننا نجد في اللغة العربية ترك حكم ظاهر اللفظ وحمله على المعنى نحو قول الشاعر:

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي.

الشاهد: في قوله "ثلاثة أنفس" حيث أنث العدد "ثلاثة" والنفس مؤنثة، والقاعدة تقضي بتذكير العدد ثلاثة مع المعدود المؤنث، فكان التأنيث بحمل اللفظ على المعنى فالنفس بمعنى الشخص،³⁰³ وقول الأعشى: لقوم، فكانوا هم المنفدين شراهم قبل إنفادها

²⁹⁹ - المرجع السابق، ص 32، ص 33، ص 38.

³⁰⁰ - الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج 3، ص 397.

³⁰¹ - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 3، ص 359.

³⁰² - الكفوي، الكليات، ص 281، ص 282.

³⁰³ - الشراب، شرح الشواهد الشعرية، ج 3، ص 309، والبيت من البحر الوافر، وهو لحطيئة.

الشاهد: في قوله " شراهم قبل... إنفادها" حيث أنث الشراب حملاً على المعنى لما كان الشراب في المعنى خمر وهي مؤنث،³⁰⁴ وقوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾ [المزمل: ١٨]، فقد ذكر "السماء" وهي مؤنثة فحمل اللفظ على المعنى، فالسماء بمعنى السقف وكل ما علا وأظل فهو سماء، لذلك جاء لفظ "منفطر" مذكر.³⁰⁵

2.3.3 تذكير المؤنث وتأنيث المذكر بالاكتساب: وأمّا تذكير المؤنث وتأنيث لمذكر بالاكتساب، فيكون في المضاف المذكر الذي يكتسب التأنيث من المضاف إليه المؤنث، أو العكس أن يكون المضاف مؤنث ويكتسب التذكير من المضاف إليه المذكر، فيعامل المضاف المذكر الذي اكتسب التأنيث معاملة المؤنث، والمضاف المؤنث الذي اكتسب التذكير معاملة المذكر، وفي هذا يقول ابن مالك: وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلًا تَأْنِيثًا إِنْ كَانَ لِحَذْفِ مُؤْهَلًا نحو قُطِعَتْ بعض أصابعه حيث صح تأنيث كلمة بعض لإضافة إلى أصابع ولفظ أصابع مؤنث ولصحة الاستغناء عنه بأصابع،³⁰⁶ ويقول الأعشى:

وَتَشَرَّقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدِّمِّ

والشاهد: في قوله "صدر" ولفظه مذكر واكتسب التأنيث من المضاف إليه "القناة" فأنث،³⁰⁷ كما لاحظنا ينتقل اللفظ من التذكير إلى التأنيث ويعامل معاملة المؤنث وكذلك انتقال التأنيث إلى التذكير وعمل معاملة المذكر، إلا أن هذا التحول لا يدل له من أن يرافقه تعليل أو تأويل خاصة الانتقال من التذكير إلى التأنيث فهو انتقال من القاعدة إلى الاستثناء فالمذكر أصل والمؤنث فرع، وحتى لا يصدم الناطق أو السامع بهذا التحول فلا بد من أن يرافقه تعليل أو تأويل فيخفف من صدمة الناطق والسامع ويوجد قبولا لديهما كما أن المضاف لا يكتسب من المضاف إليه التذكير

³⁰⁴ - إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ، 1996م، والبيت من البحر المتقارب، وهو للأعشى، ج2، ص338.

³⁰⁵ - النحاس، إعراب القرآن، ج5، ص42.

³⁰⁶ - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص49.

³⁰⁷ - الشراب، شرح الشواهد الشعرية، ج3، ص80، والبيت من البحر الطويل، وهو للأعشى.

أو التأنيث إلا بتحقيق شرطين: الأول: إمكانية الاستغناء عن المضاف بالمضاف إليه بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، مع بقاء صحة المعنى في الجملة وهذا ما أشار إليه ابن مالك في قوله: إن كان لحذف مؤهلاً، ويقول الشاطبي: "أن يكون المضاف سائغاً حذفه وإقامة المضاف إليه مقامه من غير أن يخل ذلك بالمعنى المراد، بل يكون المضاف إليه مؤدياً معنى المضاف وإن كان مجازاً"،³⁰⁸ ويقول سيبويه: "وسمنا من العرب من يقول ممن يُوثق به: اجتمعت أهل اليمامة لأنه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة يعني أهل اليمامة"³⁰⁹، والشرط الثاني: أن يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه أو كبعضه،³¹⁰ نحو قول الشاعر مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ.

الشاهد: في قوله "تسفعت" فقد أنث الفعل لإسناده إلى "مر" وهو مضاف إلى مؤنث والمضاف مثل البعض من المضاف إليه "الريا" لأنه صفة له.³¹¹ فإن تحقق الشرطان جاز لنا أن نعامل المضاف معاملة المضاف إليه، فإن احتلا بأن لم يصح حذف المضاف ولم يكن المضاف بعضاً من المضاف إليه لم يجوز نحو: يوم الجمعة وذات صباح، فهنا يصلح المضاف للحذف ولكنه ليس بعضاً ولا كبعض، وأما ما لا يستغني عنه يقول سيبويه: "فإن قلت: من ضربت عبداً أمك أو هذه عبد زين لم يجوز؛ لأنه ليس منها ولا بها، ولا يجوز أن تلفظ بها وأنت تريد العبد"،³¹² ومعنى هذا أن قولك من ضربت أمك أو هذه زينب ليس لهما معنى قولك: من ضربت عبد أمك، أو هذه عبد زينب، يقول الأعشى: "لا تقول العرب في قطعت راس هند: قُطِعَتْ هندٌ، ويراد رأسها، لأن اللفظ

308 - أبو إسحاق الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم البنا وغيره، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1428هـ، 2007م، ج4، ص49.

309 - سيبويه، الكتاب، ج1، ص53.

310 - محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجبائي جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، تح: محمد بدوي المختون، ط1، 1410هـ، 1990م.

311 - الشراب، شرح الشواهد الشعرية، ج3، ص49، والبيت من البحر الطويل، وهو لذي رمة غيلان بن عقبة.

312 - سيبويه، الكتاب، ج1، ص53، ص54.

لا يفهم ذلك"،³¹³ ويقول الشاطبي: "إذا أخلّ حذفه بالمعنى فليس بمؤهل للحذف فقولك: جاءني غلام هندٍ وأتاني أبو زينب لا يجوز فيه حذف الغلام ولا الأب، لفساد المعنى، فلا يصح لك أن تقول: جاءني غلام هند، ولا أتني أبو زين، ولا ما أشبه ذلك"،³¹⁴ وبعد هذا الشرح المفصل يتجلى لنا متى يجوز تأنيث المضاف لتأنيث المضاف إليه ومتى يقع ذلك في التذكير أيضاً.



³¹³ - ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، ط1، 1405هـ، 1500م، ج2، ص339.

³¹⁴ - الشاطبي، المقاصد الشافية، ج4، ص46.

3 الفصل الثالث

دراسة الأخطاء اللغوية الشائعة في التذكير والتأنيث

1.3 المبحث الأول

الأخطاء اللغوية الناتجة عن عدم التمييز بين المذكر والمؤنث، ومعالجة الأسباب المؤدية إليها.

تحليل الأخطاء التي يواجهها متعلمو اللغة العربية على اختلاف جنسياتهم أثناء تعلّمهم اللغة العربية أمرٌ ضروري وفي غاية الأهمية، حيثُ يتمكنُ من خلالها العاملون في حقلِ تعليم العربية التّوصل إلى أفضل السُّبل التي تُسهّل في عملية التّعلّم والتّعليم، فتحديد تلك الأخطاء اللغوية الشائعة ومعالجتها يقدم تغذية راجعة غنيّة، فهي تمدُّ المعلّم بمعرفة مدى حيوية مادته التعليمية، وطرائقه المتبعة، كما أنّها تزود مصممي مناهج تعليم اللغة العربية بمعين خصب من المعلومات يساعدهم اختيار المحتوى والأهداف، وطرق التدريس، وأساليب التقويم المناسبة لهؤلاء المتعلمين، فإلقاء الضّوء على الأخطاء اللغوية التي يرتكبها متعلمو اللغة العربية، ومحاولة تفسيرها وتصنيفها وتحليلها تساعد متعلمي العربية استخدام اللغة بطريقة مثالية من حيث صحة نطق المفردات المستعملة، وبناء الجملة وتركيبها تركيباً سليماً بسهولة ويسر، واستعمال ما هو مألوف ومفهوم لهم من الكلمات والتراكيب، "فإذا كان الخطأ ناموساً يجري مع سيرة العربية فإنه ظاهرة منتظمة ينبغي أن تفسر لتمكننا السيطرة عليها، وتوجيهها وفق نهج في التخطيط التربوي"،³¹⁵ فدراسة الأخطاء اللغوية تكشف لنا أسباب ضعف المتعلمين وخاصة الناطقين بغير العربية في تعلم العربية، واقتراح العلاج المناسب لمعالجة هذه الأسباب.

³¹⁵ - نهاد ياسين الموسى، الخطأ في العربية، نموذج من التردد بين منازل المثال والواقع، وزارة التربية، الأردن، 1983م، د. ط، ص111.

والفرق بين زلة اللسان والأغلاط والأخطاء واضح: " فزلة اللسان معناها الأخطاء الناتجة من تردد المتكلم وما شابه ذلك، أما الأغلاط في ناتجة عن إيتان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف، أما الخطأ بالمعنى الذي يستعمله فهو ذلك النوع من الأخطاء التي تخالف فيها المتحدث أو الكاتب أو قواعد اللغة"³¹⁶، فالخطأ لغة: الخطأ ضد الصواب،³¹⁷ واصطلاحاً: "استعمال خاطئ للقواعد، أو سوء استخدام القواعد الصحيحة، أو الجهل بالشواذ "الاستثناءات" في القواعد مما ينتج عنه ظهور أخطاء تتمثل في الحذف، أو الإضافة، أو الإبدال وكذلك في تغيير أماكن الحروف"،³¹⁸ فيكون الخطأ اللغوي هو الصيغة اللغوية الصادرة من المتعلم ولا يوافق عليها المعلم؛ لمخالفتها لقواعد اللغة. ودراسة هذه الأخطاء التي تصدر من المتعلم تمر بثلاثة مراحل وهي على الشكل التالي: تحديد الخطأ، وتوصيفه، وتفسيره، أي تحديد مواطن التي تنحرف فيها استجابة المتعلم عن مقاييس الاستخدام اللغوي الصحيح، وتصنيف الخطأ إلى الفئة التي ينتمي إليها، ومن ثم تفسيرها، وبيان العوامل التي أدت إلى هذا الخطأ اللغوي، فالأخطاء اللغوية تنقسم على قسمين، الأول: أخطاء تكون في الأداء، وهي التي تعرف بالغلط "Mistake"، ولا تكون في الكفاية اللغوية، ويقع فيها ابن اللغة ومتعلمها، ولا يحفل بها منهج تحليل الأخطاء، والثاني: أخطاء كفاية وهي الناتجة عن خلل في إدراك أحد الأنظمة اللغوية أو تطبيقها،³¹⁹ وهذه الأخطاء والتي تمثل انحرافاً عن قواعد اللغة تنقسم إلى قسمين: أخطاء جزئية، وهي التي لا تؤثر في عملية التواصل، فلا تحدث سوء في استقبال الرسالة اللغوية، أو إرسالها، وتكثر في الأداء الكتابي، وأخطاء كلية، وهي التي تعوق عملية التواصل لخلل في فهم أنظمة اللغة أو تطبيقها،³²⁰ والخلط بين المذكر والمؤنث يعدُّ من الأخطاء الكفاية الناتجة عن عدم إدراك أحد الأنظمة اللغوية أو تطبيقها، وهي جزئية لا

³¹⁶ - رشدي أحمد طعيمة، محمد كامل الناقة، مشكلات تعليم اللغة اتصالياً، صعوبات وأخطار، منشورات المنظمة الإسلامية التربية والعلوم والثقافة، إيسكو، د.ط، 1427هـ، 2006م، ص10، ص11.

³¹⁷ - ابن منظور، لسان العربي، ج1، ص65.

³¹⁸ - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، 2001م، ص307.

³¹⁹ - محمود إسماعيل صيني، وإسحاق الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، تعريب وتحرير جامعة الملك سعود الرياض، الرياض، د.ط، 1982م، ص140.

³²⁰ - المرجع السابق، ص167، ص168.

كلية، فهي تقتصر على جزء واحد من الجملة، ولا يحدث أثراً كبيراً في عملية التواصل ولا تعيقه، فمثلاً القول: "في الجامعة ستة كليات" بتأنيث العدد "ستة" والسياق يقتضي تذكيره؛ لأن العدد ستة من الأعداد التي تخالف المعدود في التذكير والتأنيث، فالصواب هو القول: "في الجامعة ست كليات" فكلمة كليات مفردتها كلية وهي مؤنثة، ولكن هذا الخطأ لم يؤثر على الفهم العام للجملة م حيث القواعد، إلا أنَّ هذا الخطأ شاع كثيراً واستفحل واختلَّ الميزان اللغوي لدى الكثير من المتعلمين وخاصة الناطقين بغير العربية بالرغم من كل ما كتب وألف حول ظاهرة التذكير والتأنيث في العربية، واهتمام النحاة منذ القديم بها، فعدم إدراك المتعلم الفاصل بين المذكر والمؤنث في الأشياء والموجودات والخلط بينهما قد يعطل الوظيفة المركزية للغة القائمة على التواصل والفهم، حتى لو كان هذا الخطأ من الأخطاء الجزئية، فتكرار الخطأ وتفشيهِ يسبب اختلالاً في الميزان اللغوي، فكما قلنا الجهل بهذا الباب يعد إشارة إلى نقص معرفي بالنحو الإعراب، فموضوع المذكر والمؤنث من الموضوعات الصرفية الجدل، والذي يؤدي إلى هذا الخطأ اللغوي هو وجود عدة عوامل وأسباب سنذكرها بشكل مفصل في هذه الصفحات.

أولاً: الخلط لغة: خلط الشيء بالشيء يخلطه خلطاً،³²¹ وخلط بين الشيئين داخل بينهما، وعجز عن تمييز أحدهما من الآخر، واختلط الشيء بالشيء يخلطه في أمره، أي أفسد فيه،³²² و اصطلاحاً: "الالتباس، ويطلق على عدم التمييز بين شيئين، والعجز عن تمييز أحدهما عن الآخر نحو: الخلط بين الماء والدواء".³²³

321 - ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص291.

322 - سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، ط2، 1408هـ، 1988م، ص119.

323 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص680.

3.1.1 الأسباب الممكنة والمحتملة والمؤدية للوقوع في الخطأ اللغوي والخلط بين

المذكر والمؤنث.

أولاً: التداخل اللغوي: ويقصد به التداخل اللغوي الذي يحصل بين قواعد اللغة الأم وقواعد اللغة المستهدفة عند المتعلمين الناطقين بغير العربية، فالعناصر المتشابهة في النظام اللغوي لدى اللغتين يكون تعلمها أسهل من تعلم تلك العناصر المختلفة،³²⁴ ومن ذلك القول: "كل مسلمة يتمنى أن تزور بيت الله" فالفعل "يتمنى" جاء بصيغة المذكر والسياق يقتضي تأنيثه؛ لأن الفاعل "مسلمة" والدليل لحاق علامة التأنيث "تاء" بالاسم مؤنث، فالصواب أن نقول: "كل مسلمة تتمنى أن تزور بيت الله"، والسبب في هذا قد يعود للتداخل اللغوي، فبعض اللغات لا تميز بين التذكير والتأنيث مما يجعل المتعلم الناطق بغير العربية أكثر عرضة للوقوع في مثل هذا الخطأ اللغوي، وقد يكون السبب يعود إلى الصعوبة الموجودة داخل اللغة العربية نفسها وخاصة التمييز بين المذكر والمؤنث المجازيين.

ثانياً: الأسباب التطورية: فأسباب الأخطاء اللغوية ليست مقصورة على اللغة الأم فقط وإنما هناك عدة أسباب تطورية أخرى لهذا الخطأ اللغوي وهي كالتالي:

- صعوبة اللغة العربية نفسها: فالتذكير والتأنيث له حالات عديدة في كل من الأفراد والتثنية والجمع، وإن تفرع قواعد التذكير والتأنيث وتنوعها تجعل السيطرة على اللغة أمراً صعباً،³²⁵ نحو القول: "في الجامعة ستة كليات" والصواب أن نقول "ست كليات" أن يكون العدد بصيغة المذكر؛ لأن المعدود مفردة "كلية" وهو مؤنث، والسياق يقتضي تذكير العدد "ستة"؛ ففي القواعد المتعلقة بالعدد يجب مراعاة الأفراد والتثنية والجمع والنوع، فالأعداد من ثلاثة إلى عشرة تخالف المعدود في

³²⁴ - حمدي فقيشة، تحليل الأخطاء وقائع وندوات تعليم العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، د. ط، 1985م، ج2، ص98.

³²⁵ - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د. ط، 1422هـ، ص226، ص228.

التذكير والتأنيث، والصواب أن نقول: "في الجامعة ست كليات"، وكل هذا يجعل أحياناً السيطرة على اللغة والتمكن منها أمراً صعباً.

- فرط التعميم: وهو تعميم الطالب للقاعدة التي تعلمها على مختلف الحالات والتي تختلف كل حالة عن الحالة الأخرى اختلافاً تاماً،³²⁶ نحو القول: "الأم مكانته عظيمة في الإسلام"، فقد تم تذكير الضمير في "مكانته" وهو عائد على لفظ "الأم" وهو مؤنث، والسياق يقتضي تأنيث الضمير فيكون الصواب "الأم مكانتها عظيمة في الإسلام"، فهذا نوع من تعميم القاعدة، وقد يكون السبب هو الافتراض الخاطئ.

- الجهل بقواعد اللغة العربية: ويقصد بهذا التراكيب المنحرفة عن قيود القاعدة الصحيحة،³²⁷

3.1.2 المعالجة المناسبة لتفادي الوقوع في الخطأ اللغوي الخلط بين المذكر

والمؤنث: أمّا وقد عرفنا الأسباب التي من شأنها أن تؤدي إلى وقوع متعلم العربية في ارتكاب الخطأ اللغوي المتمثل في الخلط بين المذكر والمؤنث، فلا بد من تقديم الحلول المناسبة لعلاج هذه الأسباب ولتفادي حدوث مثل هذا الخطأ اللغوي لدى المتعلمين، فكما هو معلوم اللغة العربية ترفض أن يهدم ركن من أركانها كما بينا سابقاً، ولا طريق لمعالجة هذه الأسباب إلا بسلوك الطريق الذي سلكه أسلافنا، إذا لا سبيل إلى ذلك إلا بالرواية والحفظ، إلا أن الدراسة ستضع بعض الحلول المناسبة لعلها تعين المتعلم في تجنب الوقوع في هذا الخطأ اللغوي، وهي: إدراج دراسة التذكير والتأنيث في المناهج التعليمية المقررة، وتخصيص باب منفصل له، والإكثار من التدريبات العلمية والتطبيقية المتعلقة بقضية التذكير والتأنيث، وأن تكون سهلة وواضحة، والتركيز على فهم القواعد المتعلقة بالمذكر والمؤنث المجازيين بالشكل الصحيح، وتشجيع المتعلمين على التعليم الذاتي من خلال توفير كتيبات مختصرة وسهلة تضمن القواعد النحوية الموجودة في المنهج المقرر، وينصح

³²⁶ - جاسم علي جاسم، جلال السعيد الحفناوي، تحليل الأخطاء الكتابة في العدد، عمارة البحث العلمي، المدينة المنورة، د. ط، 1431هـ، 2011م، ص85، ص125.

³²⁷ - محمد إسماعيل صيني، إسحاق الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ط1، 1982م، ص121، وما بعدها.

باستعمال الأساليب والتراكيب الشائعة والمستخدمة في العربية فيما يخص التذكير والتأنيث عند تأليف المناهج التعليمية المقررة؛ وذلك لتسهيل عملية التعلم والتعليم، ويجب بيان نوع الكلمة من حيث نوعها مذكر أم مؤنث عند شرح الدرس، والعمل على تصحيح الأخطاء العلمية في المنهج المقرر، وصياغة القواعد اللغوية بطريقة تسهل على الطالب فهمها وحفظها، ومحاولة استكمال النقص الموجود في المنهاج من خلال إجراء الدورات التدريبية، وإضافة تلك الدروس الإضافية إلى المنهاج، ومحاولة إعداد معجم يضم المفردات التي تدل على المؤنث والمذكر المجازيين مع الإيتان بالشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف، أو ما ورد عن العرب من كلام يدل على القاعدة المستهدفة، ووضع تدريبات تطبيقية كثيفة ودقيقة يحلها المتعلم وتحت إشراف معلمهم، وتشجيع المتعلم على حفظ مفردات جديدة يومياً مع معرفة نوعها؛ ليتكون لديه حصيلة معرفية جيدة من المفردات، كما أنه يجب على المعلم تصويب أخطاء المتعلم بشكل مستمر، وأخيراً: يجب أن يقرر على المتعلمين في المستويات الأخيرة من تعلم العربية كتب من المصادر التي اعتنت بظاهرة المذكر والمؤنث من نحو كتاب الخصائص لابن جني، والمذكر والمؤنث للفراء وغيرهم.

- مقترحات الدراسة: يقترح الباحث الأمور التالية:

- إعداد معجم للمذكر والمؤنث تحصى فيه جميع كلمات المقرر مع بيان أنواعها من حقيقة ومجاز، مع وجود شاهد على كل كلمة وردت فيه وأن يكون الشاهد من القرآن الكريم، أو من الأحاديث النبوية، أو ما ورد في كلام العرب.

- أن يتوفر مع كل طالب نسخة من هذا المعجم اللغوي يعود إليه عند الحاجة.

- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة تساعد الطالب على فهم قواعد التذكير والتأنيث بشكل مبسط.

- وجود مكتبة تعليمية في المراكز التعليمية توفر الكتب المتعلقة بقواعد اللغة العربية.

- إجراء دورات تعليمية تدريبية لمعلمي اللغة العربية؛ فهم أساس في المسيرة العملية التعليمية التربوية.

■ توصيات الدراسة

هناك العديد من المقترحات والتوصيات التي يَصَحُّحُ بها الباحثُ وهي كالتالي:

- توصيات للمعلم: ينبغي على المعلم أن يراعي أثناء التعليم قواعد التذكير والتأنيث من خلال القرآن الكريم، والحديث الشريف؛ لسهولة ربطها بواقع المتعلم التعليمي، والتحدث باللغة العربية الفصحى أثناء الدرس وفي خارجه، والتركيز على تعليم القواعد المتعلقة بظاهرة التذكير والتأنيث، والإكثار من التدريبات العملية والتطبيقية عليها، ومن الضروري قيام المعلم بتصحيح أخطاء المتعلمين في التذكير والتأنيث حال وقوعها مباشرة.

- توصيات للمتعلم: يجب على المتعلم أن يمارس اللغة مع أهلها للتأكد من سلامة القواعد وصحتها، والقيام بمراجعة الدروس في البيت بعد الانتهاء من الدرس مباشرة، ومحاولة الاستماع إلى خط الأئمة الفُصحاء في المساجد، والاهتمام بالمؤتمرات اللغوية والأمسيات الشعرية والأدبية وعدم تجاهلها لما لها من الفوائد الكبيرة من خلال المشاركة في توجيه الأسئلة للمتحدثين بهدف السيطرة على اللغة والتَّمَكُّن منها، كما يجب عليه الالتزام بالتحدث باللغة الفصحى مع زملائه في الصف وفي كافة الأوقات؛ للتَّمَكُّن من الاستعمال الصحيح للقواعد اللغوية، والإكثار من كتابة المواضيع التعبيرية ثم مراجعتها مع المعلم؛ لتصويب الأخطاء التي وقع فيها؛ لتفاديها في المرات القادمة.

- توصيات لمصممي المنهج المقرر: العمل على إدراج موضوع التذكير والتأنيث في المنهج المقرر، وتخصيص باب خاص به، وجعل التدريبات الخاصة بهذا الموضوع سهلة وواضحة؛ حتى يسهل على المتعلم حفظ القواعد التطبيقية، والتركيز على المذكر والمؤنث الحقيقيين والمجازيين والتفريق بينهما، والعمل على تشجيع التعليم الذاتي من خلال تصميم كُتُبَات مختصرة تشمل القواعد المقررة في المنهج المقرر، والانتباه عند تأليف المنهج اختيار الأساليب والتراكيب الشائعة؛ لتسهيل عملية التعلم لدى المتعلم، ويجب توضيح وبيان المفردات التي وردت في المنهج من حيث النوع، وعدم الإغفال عن استعمال الوسائل البصرية الحديثة في التدريس وخاصة ما يتعلق بظاهرة التذكير والتأنيث .

- نتائج الدراسة

وبعد معايشة الباحث مع مواد هذه الدراسة مدة من الزمن والسير مع خطواتها سيراً حثيثاً، يحق للباحث أن يستنبط ملخص ما قصد تحقيقه من خلال هذه الدراسة على الشكل التالي:

- المذكر: هو الاسم الذي استغني فيه عن أي علامة تدل على التذكير.

- المؤنث: هو الاسم الذي يفتقر إلى علامة لتدل على التأنيث.

- المذكر أصل والمؤنث فرع، وعلى هذا تكون علامة التأنيث في المؤنث الحقيقي بمخالفة المذكر.

- لا مشكلة في تذكير المؤنث، فاللفظ يعود إلى أصله، بالمذكر وأصل والمؤنث فرع عنه.

- للحكم بتأنيث الاسم لا يكون معياره علامات التأنيث، فقد سمي المؤنث الحقيقي بلفظ مؤنث خالي من علامة التأنيث نحو زينب وسعاد، وكذلك المذكر الحقيقي قد سمي بلفظ مذكر وفيه علامة التأنيث، نحو اسم حمزة ومعاوية.

- علامة التأنيث التاء وردت كثيراً في الأسماء، وتميزت بجواز حذفها.

- للتاء التأنيث عدة أغراض عند إلحاقها للمفرد منها

- ينقسم كل من المذكر والمؤنث إلى نوعي: حقيقي ومجازي.

- في العربية صفات خاصة بالإناث لا تدخلها علامة التأنيث نحو حائض على وزن "فاعل"، ومُرضِع على وزن "مُفْعِل"، وصفات خاصة بالمؤنث تخلها علامة التأنيث نحو عطشى على وزن "فَعْلَى"، وحمراء على وزن "فعلاء"، وصفات يشترك فيها المذكر والمؤنث نحو صبور على وزن "فعول"، وقتيل على وزن "فَعِيل"، مِعْطَار على وزن "مفعال"، ومغشم على وزن "مِفْعَل"، وجُنُب على وزن "فُعُل"، وصوم على وزن "فَعْل"، وفِطْر على وزن "فِغْل"، ورَضِي على وزن "فَعِل".

- يستوي التذكير والتأنيث في صيغ التكلم؛ حيث لا يتوهم غير مقصود في محل المقصود، إذا تحدث عن نفسه وعن غيره.

- إذا كان في حضرة المتكلم اثنان مؤنث ومذكر، وجب التفريق بين المذكر والمؤنث في صيغ التخاطب.
- إذا تحدث عن غيره يجب تعيين الجنس الذي يتحدث عنه، لأن التفريق بين المذكر والمؤنث في ضمير الغائب، فهو كالظاهر، لذلك وجب توضيح المقصود.
- يتصل الضمير البارز بالعمل الذي يليه، على عكس البارز المنفصل، فإنه لا يتصل به ولا يليه.
- الضمير البارز المنفصل لا يأتي إلا في موضع الرفع، ولا يأتي في موضع المجرور، لأن المجرور لا يأتي بعامل لفظي.
- وجب تحقيق المطابقة بين الضمير ومرجعه في النوع.
- يطابق الاسم المشار للمشار إليه العدد والنوع، إذا وقع المشار إليه مباشرة بعد اسم الإشارة.
- يطابق المشار للمشار إليه في العدد والنوع، إذا وقع المشار إليه قبل اسم الإشارة بلا فاصل.
- لا بد من معرفة حالة المشار إليه من حيث العدد والجنس والبعد والقرب؛ لتحقيق المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه في النوع.
- الأعداد (الواحد - اثنان) من الأعداد التي توافق معدودها في التذكير والتأنيث، وإذا ركباً مع عشرة تطابقا مع المعدود أيضاً في النوع، والأعداد (ثلاثة - إلى عشرة) تخالف المعدود في نوعه.
- يؤنث المؤنث الحقيقي مطلقاً؛ لأنه الأصل، وقد يذكر للذهاب به إلى معنى اسم مذكر أو للفصل بينه وبين فعله، أو لاعتبار معنى الجمع في المؤنث.
- قد يذكر فعل المؤنث المجازي لكون تأنيثه مجازي غير حقيقي، أو لحملة على لفظ آخر مذكر، أو لاتفاقه مع لفظ آخر مذكر في المعنى.
- يؤنث الفعل المؤنث الحقيقي والمجازي وجوباً، إذا تأخر عن فاعله.
- يمكن تذكير فعل المؤنث الحقيقي والمجازي؛ لفصله عن فاعله.

- تذكير فعل الاثنين المتعديين جوازاً، أحدهما مذكر والآخر مؤنث، وذلك بحملها على معنى يجمعها.

- يجوز تأنيث فعل جمع تكسير

- النعت من التوابع، ومكمل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته.

- ينقسم النعت باعتبار المعنى إلى نعت حقيقي ونعت سببي.

- يجب تحقيق التطابق بين النعت والمنعوت من حيث التذكير والتأنيث.

- الخبر مع المبتدأ يكون على ضربين:

• وصف للمبتدأ، يجري على المبتدأ وفق عدده ونوعه.

• إفادة خبر أو معنى، فلا يجري على المبتدأ من حيث العدد والنوع.

- قد يذكر ماحقه التأنيث عند اجتماع المذكر مع المؤنث؛ لأصالة المذكر ولقوته ولكثرته في اللغة.

- الحال تبين هيئة اسم معين في الجملة وهو ما يسمى بصاحب الحال.

- الحال من حيث بيان هيئة صاحبها ومن حيث جريانها على صاحبها، أو عدم جريانها تنقسم

إلى قسمين: حال حقيقية وحال سببية، ولا بد من تحقيق المطابقة بينهما من حيث التذكير والتأنيث

في القسمين الحقيقي والسببي.

- قد يؤنث ما حقه التذكير، وقد يذكر ما حقه التأنيث من خلال حمل اللفظ على المعنى.

- قد يذكر المضاف المؤنث لتذكير المضاف إليه بعده، وقد يؤنث المضاف لتأنيث المضاف إليه

بعده.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة قضية من القضايا المهمة في الدرس اللغوي، وهي ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية، وتعليمها، من حيث سبب وجودها وهدفها وكيفية تعامل ناطق اللغة معها، وقد خلّصت الدراسة إلى أنّ الناطق قد أدرك الفرق بين المذكر والمؤنث في نفسه، وفي الأحياء، فارتأى أن يضع لفظاً مستقلاً لكل منهما ليميزها عن بعضهما، ولم يكتف بتمييز الأحياء فقط، بل ميّز الموجودات إلى مذكر ومؤنث أيضاً، إلا أنه لم يكن هناك إجماع أو اتفاق بين الناطقين باللغة العربية على سبب هذا التميز، فاختلّفت الأسباب في هذا بين الاعتقادات الدينية والتشبيه في الوظيفة أو غيره، كما أن هذه الطريقة في التفريق بين المذكر والمؤنث أنتجت كمّاً هائلاً من الألفاظ، الأمر الذي دفع مستخدم اللغة إلى محاولة إيجاد وسيلة أخرى للتمييز بين المذكر والمؤنث، مع مراعاة الاقتصاد اللغوي، فاستخدم علامات التأنيث، ومما مكّن هذا التميز، وضع علامة في الأفعال أيضاً تخص كل منهما على حدة، في حين أنّ فهم هذه الظاهرة يعتمد في الدرجة الأولى على التمييز بين الذكر والأنثى من جهة وبين مصطلح المذكر والمؤنث وأقسامها من جهة أخرى، وهذا الأمر جدير بالوقوف عليه عند محاولة تقبّل هذه الظاهرة، هو أنّها لم تعتمد على العقل والمنطق في وجودها، وإنّما انبثقت عن حاجة ناطق ومستخدم ومتعلم ومعلم اللغة إلى التفريق بين الجنسين في الكلام؛ وذلك لتحقيق هدف اللغة من حيث التواصل مع الآخرين والتعبير عن النفس دون لبس قد يؤدي إلى الخلط في المعنى، أو سوء فهم قد يؤثّر سلباً على العلاقات الاجتماعية التواصلية، ولا بُدّ من التأكيد أيضاً على أنّ اللغة العربية قد أنصفت المرأة عندما خصصت لها خانة مستقلة في الضمائر والأسماء والأفعال، وقد خدمتها وحافظت عليها من الوقوع في مواقف محرّجة، فاللغة العربية تمنح متكلميها راحة التواصل ووضوحه، وبناء على ما تقدم توصي الدراسة على العاملين في مجال تعليم اللغة العربية للعرب بشكل عام وللناطقين بغيرها بشكل خاص توضيح ظاهرة المذكر والمؤنث للمتعلّمين، وشرحها شرحاً كافياً، وبشكل مبسط وكيفية التميز بين المصطلحات واستخدام علامات التأنيث في الأفعال والأسماء، وذلك ليحقّق لهم فهم هذه اللغة وفهم مدى دقتها في التعبير والتواصل.

فهرس الآيات

الآية	رقم	السورة	رقم	الصفحة
الآية	رقم	السورة	رقم	الصفحة
﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾	31	البقرة	2	2
﴿ وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾	35	البقرة	2	27
﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾	37	البقرة	2	2
﴿ كَلَّمَآ رِزْقُومَنهَا مِنْ شَمَرَةِ رِزْقَا قَالُوا هَذَا الَّذِي رِزَقْنَا ﴾	25	البقرة	2	67
﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	51	البقرة	2	72
﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾	97	البقرة	2	33
﴿ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾	102	البقرة	2	82
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾	180	البقرة	2	63
﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ ﴾	181	البقرة	2	63
﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ ﴾	187	البقرة	2	82
﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾	213	البقرة	2	82
﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾	221	البقرة	2	82
﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾	233	البقرة	2	78
﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾	259	البقرة	2	81

75	3	آل عمران	35	﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾
29	3	آل عمران	36	﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ﴾
27	4	النساء	1	﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾
32				
83	4	النساء	25	﴿ وَءَاتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ ﴾
67	4	النساء	70	﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ﴾
76	4	النساء	156	﴿ وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴾
85	5	المائدة	106	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾
84	6	الأنعام	48	﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾
85	6	الأنعام	115	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا ﴾
81	7	الأعراف	68	﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾
87	7	الأعراف	83	﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَائِرِينَ ﴾
39	7	الأعراف	156	﴿ وَآكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾
76	9	التوبة	25	﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ ﴾
77	10	يونس	90	﴿ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ ﴾
27	11	هود	40	﴿ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾
81	11	هود	81	﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾
72	12	يوسف	4	﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾

63	12	يوسف	26	﴿ قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾
24	13	إبراهيم	4	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾
47	19	مریم	28	﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾
64	19	مریم	29	﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾
84	19	مریم	90	﴿ وَتَخَرَّ الْجِبَالُ هَذَا ﴾
63	20	طه	121	﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾
46	21	الأنبياء	81	﴿ وَلُسَيْمِنَ الرِّيحِ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهِ ﴾
46	22	الحج	2	﴿ يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾
63	29	العنكبوت	27	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ ﴾
74	30	الروم	41	﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾
27	36	يس	36	﴿ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾
38	36	يس	38	﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾
81	37	الصافات	19	﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾
2	37	الصافات	77	﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾
73	38	ص	23	﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً ﴾
38	39	الزمر	56	﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي ﴾

38	39	الزمر	59	﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَاكِ ءَايَتِي ﴾
70	41	فصلت	30	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾
22	46	الأحقاف	12	﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانَا عَرَبِيًّا ﴾
29	49	الحجرات	13	﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ﴾
87	50	ق	11	﴿ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا ﴾
9	53	النجم	45	﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴾
27	53	النجم	45	﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴾
24	46	الأحقاف	12	﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانَا عَرَبِيًّا ﴾
72	69	الحاقة	13	﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَاحِدَةً ﴾
78	67	الحاقة	7	﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ ﴾
70	72	الجن	28	﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾
88	73	المزمل	18	﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴾
72	74	المدثر	27	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَفَرُ ﴾
72	74	المدثر	30	﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾
38	75	القيامة	9	﴿ وَجُمُعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾
39	88	الغاشية	12	﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾
24	90	البلد	8	﴿ أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾
24	90	البلد	9	﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾
39	91	الشمس	1	﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إبراهيم إبراهيم بركات، التأنيث في العربية، دار الوفاء، المصورة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1408هـ، 1988م.
- إبراهيم السامرائي، التذكير والتأنيث، مستل من مجلة رسالة الإسلام العدد 7-8، الطبعة الأولى.
- أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب، لبنان، الطبعة الثانية، 1891هـ.
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دون طبعة، دون تاريخ النشر.
- أحمد مطلوب الناصري الرفاعي الصيادي، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الأولى، 1980م.
- أحمد المختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429م.
- أحمد المختار عمر، اللغة واختلاف الجنسين، عالم الكتب، القاهرة، دون طبعة، 1996م.
- إسماعيل عمايرة، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل للنشر، عمان الأردن، دون طبعة، 2003م.
- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1417هـ، 1996م.
- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1994م.
- امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، دون طبعة، 1985م.
- أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، الجمع العربي العلمي الإسلامي، منشورات محمد الداية، الطبعة الثالثة، دون تاريخ النشر.

- أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروه بن قطن بن دعامة الأنباري (ت328هـ)، المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عضيمة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دون طبعة، 1401هـ، 1981م.
- أبو الطيب، أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت، دون طبعة، 1983م.
- أبو سعيد السرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدي علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2008هـ.
- أبو زكرياء، يحيى بن زياد الفراء، المذكر والمؤنث، غني بتصحيحه والتعليق عليه، مصطفى أحمد الزرقاء، حلب، الطبعة الأولى، 1345هـ.
- أبو زكرياء، يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي، محمد علي النجار عبد الفتاح إسماعيل الشلي، دار المصرية، للتألف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى، دون تاريخ النشر.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده الأندلسي، المخصص في اللغة، تحقيق: عبد الحميد أحمد يوسف هنداي، دار الكتب العلمية، لبنان، دون طبعة، 1979م.
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، الخلاصة في النحو، ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد المحسن بن محمد القاسم، الطبعة الرابعة، 1442هـ، 2021م.
- أبو بكر محمد السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ النشر.
- أبو الفتح عثمان الموصلي المعروف بابن جني (ت392هـ)، الخصائص، تحقيق: د. عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، دون تاريخ النشر.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن القرشي البصري، ثم الدمشقي، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، دون طبعة، ودون تاريخ النشر.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن القرشي البصري، ثم الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1419هـ.

- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، المذكر والمؤنث، تحقيق: حاتم الصالح، الضامن، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1997م.
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة خانجي، القاهرة، دون طبعة، 1408هـ، 1988م.
- أبو محمد عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم الحميد، الفرقان في بيان إعجاز القرآن، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ، 2002م.
- أبو إسحاق الصيمري، التبصرة والتذكرة، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، دون طبعة، 1982م.
- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت790هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق: مجموعة من المحققين منهم د. عبد المجيد قطامش، الطبعة الأولى، 1428هـ- 2007م، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1428هـ، 2007م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دون طبعة، 1420هـ.
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1413هـ، 1992م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1418هـ، 1998م.
- أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار العلم، الدار دمشقية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ.

- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت313هـ)، الصحاح تاج صراح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ، 1987م.
- أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسين القريمي الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ النشر.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: السيد أحمد صقر، عيسى الباي الحلبي، مصر، القاهرة، دون طبعة، 1977م.
- أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي (ت338هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثالثة، 1409هـ، 1988م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (ت711هـ)، الحواشي لليازجي، وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.
- ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1405هـ، 1500م.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني، المصري (ت769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، 1400هـ، 1980م.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين (ت672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد بدوي المختون، الطبعة الأولى، 1410هـ، 1990م.
- ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت646هـ)، الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الأدب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.
- ابن آجروم، محمد بن محمد بن داود، الصنهاجي، أبو عبد الله (ت723هـ)، دار الصمعي، دون طبعة، 1419هـ، 1998م.

- برهوم، عيسى عودة موسى، مسألة المذكر والمؤنث في اللغة والنحو، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، دون طبعة، 1986م.
- بھجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 1418هـ.
- بدر الدين محمد بن عبد الرحيم الميلاني (ت811هـ)، المغني في النحو، تحقيق: علي الشوملي، وزارة الثقافة، دون طبعة، 2006م.
- براجشتراسر، التطور اللغوي، تعليق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، دون تاريخ النشر.
- جمال الدين محمد بن عثمان البلخي (ت800هـ)، المنهل الصافي في شرح الوافي، شرح بدر الدين أبي عبد الله بن أبي بكر الدماميني تحقيق: مطر فاخر جبر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2008م.
- جاسم علي جاسم، جلال السعيد الحفناوي، تحليل الأخطاء الكتابة في العدد، عمارة البحث، المدينة المنورة، دون طبعة، 1413هـ، 2011م.
- حسين بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الخباجي، خصائص النظم في "خصائص العربية لابن جني"، دار الطباعة، المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1407هـ، 1987م.
- حكمت بن بشر بن ياسين، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، دار المآثر، الطبعة الأولى، 1420هـ، 1999م.
- حمدي فقيشة، تحليل الأخطاء، وقائع وندوات تعليم العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، دون طبعة، 1985م.
- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى زين الدين المصري (ت905هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ.

- رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت686هـ)، شرح كافية ابن حاجب، وضع حواشيه وفهارسه، إميل بديع يعقوب، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، 2007م.
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417هـ، 1997م.
- رمضان عبد التواب، التذكير والتأنيث في اللغة مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث (305هـ)، مطبعة جامعة عين شمس.
- رشدي أحمد طعيمة، محمد كامل الناقة، مشكلات تعليم اللغة اتصالياً، صعوبات وأخطاء، منشورات المنظمة الإسلامية، التربية والعلوم والثقافة، إيسكو 1427هـ، 2006م.
- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، دار الفكر، القاهرة، دون طبعة، 2001م.
- سليمان بن إبراهيم بن عبد الله الاحم، مراقي العزة ومقومات السعادة، وقفات قرآنية وفوائد وفرائد علمية تربوية وحكم ومعان شعرية، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى، 1443هـ، 2201م.
- سعيد بن إبراهيم التستري، المذكر والمؤنث، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة، مكتبة الخانجي، دون طبعة، 1403هـ - 1983م.
- سعد أبو جيب، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، 1408هـ، 1988م.
- صلاح الدين الزعبلأوي، دراسات في النحو، مواقع اتحاد كتاب العرب، دون طبعة، دون تاريخ النشر.
- زين الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ، 1999م.
- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر الزركشي (ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1957م.

- ظاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1426هـ، 2005م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، همع الهوامع، تحقيق عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دون طبعة، دون تاريخ النشر.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، المزهر في اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ، 1998م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، الأشباه والنظائر، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، دون طبعة، دون تاريخ النشر.
- عيسى الشريوني، المؤنث المجازي ومشكلات التعقيد، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الحولية والعشرون، الرسالة السادسة والخمسون بعد المئة، جامعة الكويت، مجلس النشر، دون طبعة، 2001م.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت577هـ)، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1417هـ، 1996م.
- عباس حسن النحو الوافي، (ت1398هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشر، دون تاريخ النشر.
- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، دون طبعة، 1997م.
- علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، نخضة مصر للطباعة، الطبعة الأولى، دون تاريخ النشر.
- علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، دون طبعة، 1421هـ، 2001م.
- علي بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ) التعريفات، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، 1400هـ، 1983م.

- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، دون طبعة، 1422هـ.
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، خصائص اللغة العربية، الرياض، الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، دون طبعة، 2008م.
- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، دون تاريخ النشر.
- عبد الوهاب حسن حمد، التغليب في القرآن الكريم، دار الصادق، بيروت، الطبعة الأولى، دون تاريخ النشر.
- عبد الله بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ)، شرح شذور الذهب، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، دون طبعة، دون تاريخ النشر.
- عبد الله بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، 1383هـ.
- القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، حاتم صالح الضامن، حسين تورال، مطبعة المجمع العراقي، دون طبعة، 1987م.
- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، الطبعة الأولى، 1420هـ، 2000م.
- فندريس، اللغة، تعريب: محمد القصاص، وعبد الحميد الدواخلي، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دون طبعة، دون تاريخ النشر.
- مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.

- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: جماعة من المحققين المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة، والفنون والأدب، الكويت، دون طبعة، 1422هـ- 1385هـ، 1965م- 2001م.

- محمد علي الفاروق التهانوي (ت1158هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة دون طبعة، 1963م.
- محمد إسماعيل صيني، الأمين، إسحاق محمد، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، 1982م، الرياض، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، الطبعة الأولى، دون طبعة، دون تاريخ النشر.
- محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، الطبعة الرابعة، 1415هـ.

- مصطفى بن محمد الغلاييني، المكتبة المصرية، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، 1414هـ- 1993م.

- محمد بن يزيد أبو العباس بن يزيد المبرد (ت285هـ)، المذكر والمؤنث، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، القاهرة، دار الكتب، دون طبعة، 1970م.

- محمد بن يزيد أبو العباس بن يزيد المبرد (ت285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ، 1994م.

- محمد عيد، النحو المصنف، مكتبة الشباب، الطبعة الأولى، 1971م.

- محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل، وعيون الأفاويل، في وجوه التأويل، ضبطه وصححه، مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ، 1987م.

- محمد محيي الدين عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، 1400هـ.

- محمد بن عبد الرحيم، شرح المغني، تحقيق: علي الشوملي، وزارة الثقافة، دون طبعة، 2006م.

- محمد بن محمد حسن شُرَّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ، 2007م

- محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي أبو منصور(ت270هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، دون طبعة، 1379هـ، 1960م.

- نهاد ياسين الموسى، الخطأ في العربية، نموذج من التردد بين منازل المثال والواقع، وزارة التربية، الأردن، دون طبعة، 1993م.

- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1392هـ، 1972م.

- يعيش بن علي بن يعيش ابن السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش (ت643هـ)، شرح المفصل، قدم له:

[https://web.archive.org/web/20190907195058/https://www.wefourum.org/agenda/2018/02/chart of the day these are the world's most spoken languages.](https://web.archive.org/web/20190907195058/https://www.wefourum.org/agenda/2018/02/chart%20of%20the%20day%20these%20are%20the%20world's%20most%20spoken%20languages)

-[https://Arabic. Rt. Com/ news/ 786982.](https://Arabic.Rt.Com/news/786982)

T.C
BOLU ABANT İZZET BAYSAL
ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ



ARAP DİLİNDE MÜZEKKER- MÜNENNES
OLGUSU ve ÖĞRETİMİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ
BİLAL ELHAZNEVİ

TEZ DANIŞMANI:
DR.ÖĞR.ÜYESİ SEDAT SAĞDIÇ

BOLU, EKİM, 2023

T.C.
BOLU ABANT İZZET BAYSAL
ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ



ARAP DİLİNDE MÜZEKKER – MÜNENNES
OLGUSU ve ÖĞRETİMİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

BİLAL ELHAZNEVİ

BOLU, EKİM, 2023